الأخبار
al-akhbar

الجمعة 3 كانون الثاني 2013
العدد 2189 السنة الثامنة
vendredi 3 janvier 2014 no 2189 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تفصيل رحلة «الأمير» من عرسال الى اليرزة
أميركا سلمت ماجد الماجد [4]

الفتنة السعودية
[2 ـ 3]

4 شهداء ونحو 80 جريحا حصيلة غير رسمية لانفجار جديد ضرب الضاحية أمس (هيثم الموسوي)

02
«وحوش الصحراء» يضربون في الضاحية: اسم بندر على كلّ لسان

02
أهل الضاحية يقارنون بين انفجارين: ما من شيء بات يفوق الوصف!

03
سليمان «يغرّد» والحريري يبرر الإرهاب وحزب الله يحذّر: التفاهم وإلا الخراب

06

اندفاعة سليمان معلّقة: هل يعيد الرئيس حساباته بعد التفجير؟

يتقدم **بنك لبنان والمهجر** من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام ٢٠١٤ ويدعوهم الى سحب كشوفات حساباتهم الموقوفة في ٢٠١٣/١٢/٣١

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل
blombank.com

على الغلاف

«وحوش الصحراء» يضربون في الضاحـ

إنه «مسلسل موت». ليس حادثاً عرضياً عابراً. بعد بئر العبد والرويس وطرابلس وبئر حسن، ها هو الموت يحطّ في الضاحية الجنوبية من جديد، في الشارع العريض ـ حارة حريك. سيّارة مفخخة، مع فرضية انتحارية، أودت بحياة العشرات بين شهيد وجريح. أهل الضاحية غاضبون، يقولون إن قاتلهم هو العقل التكفيري، ومن ورائه آل سعود

محمد نزال

هنا شارع الاستشهادي أحمد قصير. ثمّة لوحة رخامية، صغيرة، تحمل اسمه: «فاتح عهد الاستشهاديين». هنا قلب الضاحية الجنوبية لبيروت. قبل 31 عاماً، في الجنوب، دمّر قصير مقر «الحاكم العسكري الإسرائيلي» في مدينة صور. يوم أمس، تفسّخت اللوحة الصغيرة، من دون أن تنهار. بقيت مقروءة، رغم أن السيّارة التي انفجرت كانت أمامها تماماً.

الطريق المعروف باسم الشارع العريض، أيضاً، كان على موعد مع الموت أمس. ضربه الإرهاب، الآتي من الصحراء غالباً، بعدما ضربه الإسرائيلي، في المكان نفسه بالضبط، قبل أكثر من 7 سنوات، في حرب تموز ـ آب 2006. هناك المباني التي رُممت، بعد العدوان الإسرائيلي، ومنها مبنى قناة «المنار» القديم. هناك الشارع الذي احتضن مركز حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) لسنوات طويلة. الشارع، ذو الاتجاهين، الذي كان يقيم حزب الله وسطه مجالس عاشوراء المركزية قديماً، قبل بناء مجمع «سيد الشهداء» في منطقة الرويس. هو أحد أكثر الشوارع شهرة في الضاحية.

الناس، وفي ردّة فعل ليست في محلها، يركضون من كل المسارب إلى حيث نقطة الانفجار. علامتهم عمود الدخان الذي ارتفع في السماء. الدموع في عيون بعضهم، فيما وجوه أخرى تضج بالغضب، وآخرون يقفون بصمت عند جوانب الطرقات. لو حصل انفجار ثانٍ لكنا أمام كارثة أضخم. لكن، كيف لا يركضون وكل منهم يفترض أن له قريباً هناك، صديقاً أو حبيباً، يودّون الاطمئنان أو أن يكونوا أول المسعفين. الفضوليون كثر، سيبقون في المكان رغم كل التحذيرات والدعوات الى الابتعاد، مثل كل مرّة، ولا قوة تفلح في إبعادهم، حتى إطلاق النار في الهواء.

التفجير لا يقارن بسلفه في منطقة الرويس الذي كان أضخم، وخلّف حريقاً هائلاً، أودى بحياة العشرات. انفجار أمس كان «صغيراً نسبياً»، إذ قيل إن زنة العبوة 20 كيلوغراماً من المواد المتفجرة. الأكيد أن سيارة انفجرت، لكن هل مع انتحاري أم من دونه؟ سؤال ظل بلا جواب حتى ساعات متأخرة من الليل. في الشارع أشلاء بشرية، صحيح. لكن، هل هي لانتحاري أم لمواطن بريء كان قريباً جداً من السيارة؟ في تفجير الرويس، رأى الناس أشلاء بشرية، قيل بداية إنها لانتحاري، ليتضح لاحقاً أنها سيارة مفخخة فقط. الناس هناك يختلفون في كل ما ذكر، لكنهم يجمعون على أن الفاعل هم «التكفيريون السلفيون». ستسمع كثيراً اسم بندر بن سلطان (رئيس استخبارات آل سعود) بين الحشود. بعض الناس كانوا يصرخون بوضوح: «الموت لآل سعود». بندر عندهم هو محرّك تلك المجموعات «الشيطانية». في ذاك الشارع الذي لطالما ضجّ، على مدى عقود، بعبارة الموت لإسرائيل، يجد أهله اليوم أنهم باتوا مستهدفين من بعض العرب. هكذا، في نظرهم، يرد عرب الصحراء وآل سعود الجميل للضاحية التي كسرت شوكة إسرائيل ومنها خرج أول انتصار عربي واضح على «عدو الأمة». العدو؟ من العدو، أو الأعداء، الآن؟ لقد خلطت الأوراق. أهل الضاحية يسألون اليوم: «ماذا فعلنا للعالم حتى نستحق هذه المكافأة؟». من أين يأتي كل هذا الحقد؟ ولماذا؟ في الضاحية ستسمع من يقول: ابحث عن مملكة القهر الوهابي ـ السعودي.

> **عثر على أشلاء بشرية على هيكل السيارة ما عزز فرضية وجود انتحاري**

مقارنة بين إنفجارين لا شيء يفوق الوصف!

مهى زراقط

لم تعد اللغة تعجز عن شيء، وباتت للمشاعر أوصاف ملموسة.

يحمل صوت الزوجة المخنوق عبر الهاتف مشاعر الهلع التي انتابتها، وكأنها لا تصدّق نجاتها من الانفجار. ويرتدي الخوف وجه أمّ كانت تركض بحثاً عن ابنها الذي قال لها إنه سيمرّ لزيارة ابن عمه في الشارع العريض. والقلق له وجه شاب دخل إلى المستشفى بحثاً عن والده الذي قيل له إنه استشهد. ويرتسم الحزن دموعاً في عيون تصاعد الدم إليها مع تبلّغ نبأ الوفاة. ويبدو الانكسار على وجوه فتيات خُمّلن حقائب صغيرة لمغادرة البيت الذي تضرّر.

لا شيء يفوق الوصف. حتى الغضب تلبّس رجالاً كانوا يحاولون عبثاً إبعاد المواطنين عن مكان الانفجار لتسهيل عمليات الإنقاذ. لم يستطيعوا إقناع أحد بالمغادرة. لم تنجح عبارات التوسّل والرجاء، ولا إطلاق الرصاص في الهواء. كان لا بدّ من حيلة تقنعهم، فأُعلن العثور على سيارة مفخخة ثانية، وهجم البعض فعلاً على سيارة كانت موجودة أمام «مطعم الجواد»، الذي يبعد قرابة عشرين متراً عن مكان الانفجار. عندها فقط صدّق المتجمهرون أن انفجاراً ثانياً سيقع، فركضوا هرباً متيحين لسيارات الدفاع المدني الدخول.

يدوّي صوت سيارات الإسعاف في مختلف أرجاء حارة حريك، ترافقه تمتمات الصلوات والأدعية بأن يرأف الله بحال المصابين. عبارات الحمد تكرّرت على ألسنة سكان الحيّ المحاذي لشارع الرويس حيث وقع انفجار الضاحية الثاني. عُقدت المقارنات بين الانفجارين، من الصوت، إلى شكل النار وقوتها، وصولاً إلى حجم الدمار وعدد الضحايا. انفجار أمس كان أصغر وأقلّ ضرراً. لكنه لم يمنع صرخات الاحتجاج على «الخطة الأمنية» من الارتفاع. لم يسلم أحد من الانتقاد. اتُهم عناصر قوى الأمن الداخلي بأنهم يسمحون للجميع بالدخول، انتقد الجيش الذي يفتش السيارات التي لا يعجبه شكل سائقيها. حتى عناصر «حزب الله»، الذين كانون يمنعون الناس من الدخول إلى موقع الانفجار، وُجد من يصرخ عليهم «كان عليكم أن تمنعوا السيارة من الدخول، وليس منعنا نحن الآن».

انتقادات لم تلاق صدى لدى كثيرين وجدوا في حجم العبوة الضئيل دليلاً على الجهد الأمني المبذول لحماية الضاحية. «لو استطاعوا إدخال عبوة أكبر لفعلوا، هذا ما استطاعوا إدخاله، وربما يكون الشخص الذي أدخل السيارة مات فيها» يقول أحد أصحاب المحالّ التجارية. يؤكد، وهو شبه مقيم في الشارع، إنّ «الشباب عيونهم عشرة عشرة، ولولاهم لكنا سنشهد انفجاراً كلّ يوم».

الثقة، تعبّر عنها ملامح هذا الرجل. وتظهر رباطة الجأش على وجوه رفاقه الذين تحلّقوا ليرووا الحكاية مجدداً. كانت الساعة قد تجاوزت الرابعة عصراً، عندما دوّى صوت قويّ، ترافق مع سقوط الزجاج. خرج أحدهم من محلّه، ليرى النار مشتعلة في الشارع. وقع الانفجار أمام محل قصعة الشهير. وتردّد أن السيارة ركنت أمام المحل، فيما قال آخرون إنهم شاهدوا سائقها يترجّل منها قبل أن يتطاير جسده في الهواء.

> **عيون الشباب عشرة عشرة ولولاهم لكنا سنشهد انفجاراً كل يوم**

المتحدّثون كانوا يقفون في شارع الشهيد الشيخ راغب حرب، على بعد خطوات من لوحة تحمل اسم الاستشهادي أحمد قصير، أو الشارع الذي وقع فيه الانفجار. ليس في الأمر صدفة برأيهم. من ارتكب جريمة أمس، يستهدف المقاومة ورموزها. هو يكره حتى شهداءها. أهالي هذا الحيّ معتادون على الضربات. في تموز 2006 تحوّل شارعهم إلى ركام. لعبوره كان عليك أن تصعد جبلاً من الحجارة، ثم عاد «أحلى مما كان»، يغصّ بالروّاد بسبب طابعه التجاري.

يدلّ أحد سكان بناية مطلّة على موقع الانفجار إلى صورة للسيد حسن نصر الله على جدار منزله، ويقول إنها سلمت خلال حرب تموز وسلمت أمس، رغم دمار الغرفة التي كانت تحضنها عام 2006، ووقوع الشباك الملاصق لها أمس. وهذا أيضاً ليس صدفة. للإيمان وجهه أيضاً. أن تنجو صورة نصرالله، فهذا يعني هذا إشارة من الله إلى صدق الخط الذي يسير عليه هؤلاء. لذلك كان أبو محمد حريصاً على أن يسرد قصتها.

يختلف المشهد تماماً في مستشفى بهمن الذي استقبل العدد الأكبر من الضحايا: ثلاثة شهداء وثلاثة وخمسون جريحاً. الحركة في قسم الطوارئ لا تهدأ، بين الأطباء والممرّضين المنهمكين في الإسعافات، وبين الأهالي اللاهثين وراء خبر يطمئنهم إلى سلامة أقاربهم. يدخل شاب عشريني غاضباً، رافضاً الإجابة على أسئلة عناصر الأمن. يكتفي بترداد كلمة «بيي جوا». تلحق به سيدتان، وما إن تصلا إلى ممرّ الطوارئ حتى ترفعا صوتها بالسؤال عن عدنان عوالي. صمت مريب يسيطر على الجميع، لا أحد يجيب، فيرتفع صوت الشاب غاضباً، ويقول إنه يعرف بأن والده استشهد لكنه يريد أن يراه. تحضنه مجموعة من العاملين في المستشفى، وتدخله إلى غرفة جانبية يخرج منها باكياً بعد ربع ساعة.

يخرج الشاب، وتبقى الممرضات مسمرّات في أماكنهنّ لبعض الوقت قبل أن يعدن إلى الاهتمام بالجرحى. عدد منهنّ كان قد أنهى دوامه، وصل إلى بيته، ثم عاد ليلتحق بعمله قبل أن يتناول طعامه. ما كان يعدّ ظرفاً طارئاً، بات يتحوّل إلى عاديّ في ظلّ المسلسل الجاري.

Instituto Cervantes Beirut

دروس في اللغة الإسبانية

ابتداً من 9 كانون الثاني لغاية 30 اذار

التسجيل مفتوح

دورات لمدة 60 ساعة (310 $): مرتين في الأسبوع

دورات لمدة 30 ساعة (160 $): مرة واحدة في الأسبوع

دورات خاصة: للأطفال والمراهقين. محادثة. دورات في اللغة العربية. الثقافة الإسبانية. تحضير لشهادات ال DELE وتحضير إمتحانات اللغة الاسبانية للشهادة الثانوية الفرنسية "BAC"

بيروت: وسط المدينة. ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

ية

أهل الضاحية يسألون اليوم: «ماذا فعلنا للعالم حتى نستحق هذه المكافأة؟» (هيثم الموسوي)

بعض الغاضبين، وبأصوات عالية، طالبوا حزب الله بوضع حد لـ«تلك الوحوش». بدا واضحاً أن المزاج الشعبي، بعد التفجير، ازداد اقتناعاً بضرورة مواجهة التكفيريين في سوريا ولبنان. ربما كان يظن القاتل أنه بضرب الناس الأبرياء سيجعلهم يخرجون من حزب الله، أو يطلبون منه الخروج من سوريا. ولكن ما يحصل، بعد كل انفجار، هو العكس تماماً. من لم يكن من الناس يعرف الوجه الحقيقي لهؤلاء، قبلاً، بات اليوم يعرف إجرامهم جيداً، وبات ممتنّاً لكل دور يقوم به حزب الله ضدهم. من كان يقف على الحياد، من بين هؤلاء الناس، أو أقله من غير المتحمسين، تجده يصبح أكثر رغبة في مواجهة الذين يقطعون الرؤوس ويأكلون القلوب. يُحكى كثيراً، في الآونة الأخيرة، عن أفواج من الشباب الذين يطرقون باب حزب الله للتطوع لديه في قتال هؤلاء. لن يكون صعباً على أحد أن يستشف هذه الحالة من داخل بيئة الضاحية.

عُثر على أشلاء بشرية على هيكل السيارة التي انفجرت، أمس، ما عزز فرضية وجود انتحاري. لكن ما جعل الأجهزة الأمنية تنتظر نتائج فحوص الحمض النووي (DNA) للجزم هو أن أحد من يعملون في المنطقة مفقود، وعُثر على دراجته النارية ملاصقة للسيارة التي انفجرت. السيارة هي من نوع «جيب غراند شيروكي» لون زيتي داكن طراز 1993، تحمل اللوحة رقم 341580/ج، بحسب ما ورد في بيان الجيش اللبناني (مثل نوع السيارة التي ضبطت في منطقة المريجة سابقاً قبل تفجيرها).

وزير الصحة علي حسن خليل أعلن أن الحصيلة هي 4 شهداء ونحو 80 جريحاً؛ بعضهم في حال حرجة. لاحقاً، تحدث البعض عن ارتفاع في عدد الشهداء، من دون حصيلة نهائية، ليبقى عداد الدم مفتوحاً. البعض، حتى ساعات متأخرة، كانوا لا يزالون يبحثون عن أقاربهم في المستشفيات. بعض قاطني الشارع تحدثوا عن أشلاء صغيرة طارت إلى أسطح المباني وبعض الشقق، تماماً مثلما حصل في التفجيرين الانتحاريين أمام السفارة الإيرانية. كان هذا مما يعزز فرضية الانتحاري.

السيارة كانت بملكية سيدة من آل عثمان، باعتها سابقاً إلى شخص يدعى محمد عز الدين، الذي باعها بدوره لشخص اسمه سامي الحجيري من بلدة عرسال. وفيما سلّم الاثنان نفسيهما للجيش، أمس، ذكرت قناة «المنار» أن السيارة اشتراها في ما بعد عبد الباسط أمون، ثم أعطاها لصهره ركان أمون. والأخير «باع السيارة قبل 4 أشهر لأشخاص سوريين ناشطين في المعارضة»، بحسب مسؤولين أمنيين لبنانيين.

هنا شارع الاستشهادي أحمد قصير. حلّ المساء وغابت الشمس. مئات المحتشدين، سيارات الإسعاف والصليب الأحمر، شاحنات المطافئ التابعة للدفاع المدني، عناصر الجيش والأجهزة الأمنية. كثيرون أمس، من أهل الضاحية، أيقنوا أنهم أمام «مسلسل موت». خرجوا من نظرية الحادثة العابرة، التي بدأت مع انفجار بئر العبد، ثم الرويس وبعده بئر حسن. الضاحية كلها، بكل من فيها، مستهدفة. لهذا همس شاب في أذن صديقه وسط الحشود، أمس، قائلاً: «لا شيء سيوقف هذا المسلسل إن لم تُدوّ الانفجارات في قصور آل سعود».

سليمان «يغرد» والحريري يبرر الإرهاب

حزب الله: الخراب أو تفاهم سياسي

أثار انفجار حارة حريك، أمس، ردود فعل ندد بـ«الجريمة الإرهابية» وشددت على الحوار وتشكيل حكومة جامعة، فيما قفز الرئيس سعد الحريري عن هذا الموضوع مبرراً، كما في العادة، الجرائم التي تستهدف الضاحية الجنوبية، محمّلاً المسؤولية لحزب الله في استقدام الإرهاب.

في المقابل، نبّه حزب الله من أن«مخطط الإجرام سيشرب الجميع من كأسه المرة»، معتبراً أن الرد عليه هو بالمسارعة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

ورأى رئيس الجمهورية ميشال سليمان عبر «تويتر» أن «اليد الإرهابية التي ضربت الضاحية الجنوبية هي اليد نفسها التي تزرع الإجرام والقتل والتدمير في كل المناطق اللبنانية»، فيما رأى الرئيس نبيه بري «أن الأيدي التي اغتالت الوزير الشهيد محمد شطح هي نفسها التي فجرت في الضاحية وطرابلس».

وناشد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الجميع «تغليب لغة العقل، وتجاوز الحسابات السياسية ووقف التحدي سعياً للخروج من المأزق الخطير»، فيما رأى رئيس الحكومة المكلف تمام سلام أن «الرد على هذا المخطط يكون بالتزام الوعي والحكمة وتعزيز الوحدة الوطنية».

وفي ما يشبه التبرير للجريمة الإرهابية، اعتبر الحريري أن «المواطنين الأبرياء في الضاحية هم ضحية جرائم إرهابية وإجرامية تستهدفهم منذ أشهر، وهم في الوقت عينه ضحية التورط في حروب خارجية، وفي الحرب السورية خصوصاً، التي لن يكون للبنان ولأبناء الضاحية تحديداً أي مصلحة في تغطيتها أو المشاركة فيها». ورأى أن «تحييد لبنان عن الصراعات المحيطة أمر جوهري لتوفير الحماية المطلوبة للاستقرار الوطني»، معتبراً أن «الإصرار على زج لبنان في قلب العاصفة الإقليمية هو الخطر الذي يستدرج رياح الإرهاب الى مدننا وبلداتنا».

في المقابل، رأى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في حديث إلى قناة «المنار» أن المستهدف بالتفجير«هو عامة الناس وليس حزب الله حصراً». وقال إن«مخطط الإجرام بكل ألوانه وأشكاله سيشرب الجميع من كأسه المرة، والرد عليه هو بالتفاهم السياسي والمسارعة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية»، وشدد على أن «البلد ليس مزرعة لأحد ولا يستطيع أحد أن يلغي الآخر»، محذّراً من أن «لبنان على طريق الخراب إن لم يكن هناك تفاهم سياسي».

من جهته، استصرخ رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون «الضمائر الحية للجميع، مسؤولين وغير مسؤولين، لمواجهة هذا المسلسل الرهيب»، مهيباً بالسلطات السياسية «ألا تُقدم على أي إجراء يفجّر الوضع العام».

وكرر النائب وليد جنبلاط دعوته إلى تأليف حكومة جامعة، واعتبر «أننا إن لم نجتمع في حكومة فلن نستطيع أن نفعل أي شيء».

ورأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن «الحل يكمن في استقامة الحياة السياسية والتمسك بالدستور والقوانين لقيام دولة لبنانية فعلية بكامل إداراتها وأجهزتها العسكرية دون سواها». فيما دعا حزب الكتائب إلى «وقفة وطنية تشكل رداً حاسماً على محاولات جر لبنان إلى الفوضى الأمنية». ودعا البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي «الفريقين المتنازعين» إلى «الحوار فوراً وإلى اتخاذ خطوات جريئة ومسؤولة من أجل تجنيب لبنان المزيد من المآسي»، فيما أشار مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني إلى أن «يد الإجرام تطال الجميع وتنتقل من منطقة الى أخرى لإشعال نار الفتنة التي ينبغي إيقافها بتشكيل حكومة وحدة وطنية وحوار بين جميع الفرقاء».

كذلك دان التفجير كل من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومجلس الأمن الدولي والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ووزارتي الخارجية الأميركية والفرنسية ووزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هيو روبرتسون ووزير الإعلام السوري عمران الزعبي، فيما التزمت الدول الخليجية الصمت.

ابراهيم الأمين

إنها الفتنة السعودية... مجدداً

رأى سعد الحريري، أمس، «أن المواطنين الأبرياء في الضاحية هم ضحية جرائم إرهابية وإجرامية تستهدفهم منذ أشهر، وهم في الوقت عينه ضحية التورط في حروب خارجية، وفي الحرب السورية خصوصاً». وعلى خطاه، سالت مواقف وتعليقات لشخصيات من فريق 14 آذار على التفجير الإرهابي الذي ضرب الضاحية الجنوبية عصر أمس.

بإمكان المرء أن يتوقّع تعليقات من هذا القبيل على لسان قادة المجموعات المسلحة في سوريا، أو شخصيات في المعارضة السورية، لتبرير جرائم الإرهابيين، والقول إن التفجيرات جاءت رداً على تدخل حزب الله في القتال في سوريا، ولأن هؤلاء يريدون الضغط سياسياً وأمنياً وشعبياً وإعلامياً على حزب الله وجمهوره. لكن أن يتولى فريق 14 آذار هذه المهمة، فهل يدرك هؤلاء ما الذي يفعلونه؟ أولاً، يتصرف أركان هذا الفريق، وإعلامه، وقسم من جمهوره، وكأن ما جرى في الضاحية، أمس، حدث خارج لبنان. يبدو من سابع المستحيلات أن يتوقع المرء من هؤلاء موقفاً يدل على أنهم يرون في الآخر مواطناً مثلهم، له في البلد الحقوق نفسها وعليه الواجبات نفسها.

هؤلاء هم أنفسهم الذين سارعوا، بعد اغتيال الوزير السابق محمد شطح، الى التصرف على أساس أن اغتيال الرجل ـ وهو جريمة موصوفة ـ يمثل حدثاً لبنانياً يخص اللبنانيين الأقحاح، وأن العالم كله، حكومات وأجهزة أمنية ومحاكم دولية، يجب أن ينشغل في ملاحقة المنفذين، وأنه بسبب هذه الجريمة السياسية، يجب تغيير الحكم في لبنان، وتعديل سياسة الدولة، وتغيير الأشخاص والقادة والأجهزة، وصولاً الى ما أعلنه الرئيس فؤاد السنيورة بأن «ما قبل الاغتيال ليس كما بعده»!

أمس، بدوا كأنهم يعلّقون على حدث يحصل في المقلب الآخر من العالم. بالطبع، لا يطالبهم أحد ولا يتوقع منهم الصراخ والبكاء. لكن، من الذي يطلب منهم التبرير للقاتل، وما الذي يفسّر هذا الشعور الطاغي بأن الحريري وجماعته في حالة انتشاء، أو شماتة؟

> ألا ينتبه جماعة 14 آذار إلى أن في تبريرهم للإرهاب دعوة إلى المزيد منه؟

ما الذي يقوله هؤلاء لشعبهم؟ ليس الغباء أو الحقد ما يلازم عقول هؤلاء وقلوبهم منذ توليهم مسؤولية جماعات ومؤسسات، بل صار لزاماً القول إنهم مجرد أزلام لدى أجهزة تديرهم، وكأنهم يتقاضون دماء حياتهم مقابل مواقفهم وتصرفاتهم. هؤلاء يجب أن يفهموا أن مواقفهم هذه لا تشكل تبريراً للجريمة فحسب، بل دعوة الى المزيد منها، لأنهم يقولون، علناً، وفي تصريحات واضحة: التفجيرات سببها تدخل الحزب، وبالتالي فهي مبررة، وخروج الحزب من سوريا يوقف التفجيرات!

هل ينطق هؤلاء باسم من يفجر وينقلون لنا تحذيراته؟ هل هم مجرد معلقين صحافيين أو محللين يمكنهم بداهة الوصول الى هذا الاستنتاج، أم أنهم يتحملون مسؤولية عامة في البلاد، ويريدون حكم البلاد بطولها وعرضها؟ ألا يفهمون أن عليهم مسؤولية كبيرة في القيام بجهد سياسي وديني وأخلاقي وأمني وإعلامي لمنع هذا الغول من التهام الجميع، وأولادهم قبل أولاد الآخرين!

ألا يتساءل هؤلاء عن سبب اختيار المجرمين، عمداً، منطقة عرسال مقراً وحيداً لعمليات التفخيخ وتحضير السيارات وإرسالها الى عمق لبنان؟ كل السيارات المفخخة تأتي من هناك، وكل الحركات الإرهابية والتكفيرية تنطلق من هناك. حتى ماجد الماجد كان مختبئاً في عرسال. ألا يتساءل الناس عن هذا السر؟

ماذا يفعل الحريري وجماعته هناك، أم أنهم، وهذا الأرجح، يريدون لهذه المنطقة أن تكون فخاً يستدرج حزب الله إليه حتى تقع الواقعة، فيخرجون على العالم من جديد: هذا حزب الله يقاتل المدنيين بسلاح المقاومة!

ألا يعرف هؤلاء أن أهالي عرسال، برغم كل حماستهم للمعارضة السورية، وبروز تيار قوي داخلهم يهاجم حزب الله، بدأوا يسألون عن سر استباحة بلدتهم وتحويلها مقراً لإرهاب يطال لبنان وسوريا. ألا يعرف هؤلاء بأن سلوكهم هذا، وتغطيتهم بعصبية عمياء، من دون سؤال أو نقاش، لما تريده مملكة القهر في سوريا ولبنان، إنما يقود لبنان الى الانفجار الذي سيودي بما تبقى لهم من نفوذ لمصلحة الآخرين من أرباب التيارات التكفيرية، أم أنهم يريدون أن ينظموا الشعر في الاعتدال صباحاً، ثم تراهم في المساء على هيئة سفاحين يبرّرون للقتال فعلته ويدعونه إلى المزيد؟

ولأنه لا مجال لأي غشاوة، فإن آل سعود يتحملون مسؤولية الدماء التي تسيل. أما أزلامهم، هنا، فباتوا، بما يفعلون، شركاء في جريمة لن تتيح لهم، مهما تكرّرت، تسجيل صورة واحدة عن تورّط المقاومة في دماء مدنيين أو أبرياء. تفجير أمس لا يحقق هدفاً غير القتل. والموت لا يخلق توازناً سياسياً، وكل هروب من مواجهة حقيقة الهزيمة تأجيل لدفن من مات فعلاً!

موتوا في حقدكم!

قضية اليوم

السعودية تطالب بتسلمه و«القاعدة» تحذر من قتله

رحلة الماجد الأخيرة: من عرسال إلى السجن!

يقبع أمير «كتائب عبد الله عزام في بلاد الشام» في غرفة العناية الصحية والأمنية المركّزة. السعودي ماجد الماجد بات في قبضة الجيش، لكن وضعه الصحي يزداد حرجاً كونه يعاني من فشل كلوي. هكذا وقع أحد قادة الجهاد العالمي في كمين للجيش اللبناني

رضوان مرتضى

أمير «كتائب عبد الله عزّام» ماجد الماجد في قبضة الجيش. خبرٌ يكاد لا يُصدّق. توقيف مطلوب بأهمية الإرهابي السعودي حيّاً حُلمُ راود أجهزة أمنية كثيرة قبل أن يتحقق منذ أيام، إلا أنه أربك المؤسسة العسكرية. ما إن سُرّب الخبر، حتى سارعت محاولات إلى احتوائه. فلم يخرج بيانٌ رسمي عن قيادة الجيش يوضح ملابسات التوقيف، ولم يؤكد الخبر أو ينفيه أي مسؤول رسمي. وحتى نفي وزير الدفاع فايز غصن تصريحه حول الأمر من دون إثبات «الإنجاز» أو نفيه، بدا مريباً. كل شيء في شأن العملية لم يكن عادياً، تماماً كما هو ماجد بن محمد الماجد، أمير أحد أذرع الجهاد العالمي وقائد أحد أكثر التنظيمات الجهادية سريّةً. وهذا ما يتطلّب التحسّب من ردود فعلٍ انتقامية.

قبل عشرة أيام، أرسلت الاستخبارات العسكرية الأميركية برقية عاجلة الى «فرع الأمن الاستراتيجي» في وزارة الدفاع اللبنانية، تفيد بأن الماجد موجود في جرود بلدة عرسال اللبنانية، وأنه نقل الى أحد منازل البلدة بعد تفاقم وضعه الصحي. وبعد يومين، وصلت برقية أخرى تفيد بأن اتصالات تجرى لنقل الماجد الى بيروت للعلاج لحاجته الى عملية غسل كلى عاجلة. ويوم الثلاثاء، في 2013/12/24، تولّت سيارة إسعاف نقله من عرسال الى مستشفى المقاصد في بيروت. عندها وصلت برقية أميركية عاجلة تؤكد أن الماجد صار موجوداً في أحد مستشفيات العاصمة. في هذه الأثناء، تشكلت خلية خاصة في مديرية الاستخبارات، وتولّى فريق إحصاء كل من دخل مستشفيات لبنان أو لا يزال فيها لمعالجة أمراض الكلى. وبعد بحث، أُحصي نحو 415 حالة جرى التأكد من أنها تعود جميعاً لبنانيين، ما عدا اثنتين، إحداهما لمواطن عربي تم التثبت من هويته في أوتيل ديو، وأخرى لشخص مجهول في مستشفى المقاصد.

وفي وقت لاحق، أرسل رجل أمن الى المستشفى، وتم استغلال لحظة نوم الماجد بسبب حقنة مهدئة، لالتقاط صور له، تم نقلها مباشرة الى اليرزة حيث جرت مطابقتها مع صور للماجد، وعندها تقرر إعداد خطة توقيفه.

أول الاقتراحات كان الهجوم على المستشفى ونقله من هناك، ولكن برزت محاذير أمنية ناجمة عن احتمال أن يكون خاضعاً لحراسة خاصة قد يؤدي الاصطدام معها الى اشتباك يستغل لتهريب الماجد أو حتى لقتله، ثم تقرر انتظار تقرير الطبيب. وبعد ظهر الخميس، في 2013/12/26، قرر الطبيب أن في إمكان المريض المغادرة. وأصرّ الماجد، من خلال مرافق له يحمل هوية سورية، على العودة الى عرسال. وتم تحضير سيارة إسعاف لهذه الغاية، استقلّها بعد الغروب، تحت مراقبة رجال الاستخبارات.

بعد مغادرته محيط بيروت الإدارية، تم التثبت من سير سيارة الإسعاف في اتجاه الطريق الدولية المؤدية الى البقاع. وبعد وصولها الى منطقة الجمهور، كانت وحدة خاصة من الجيش قد نصبت كميناً من عدة آليات، اعترضت سيارة الإسعاف وسارع عناصر الاستخبارات الى فتح السيارة ومباغتة الماجد ومرافقه لمنعهما من الإقدام على أي عمل، وخصوصاً أنه كان يُخشى من أن يكون الرجل مجهزاً بحزام ناسف. وخلال أقل من دقيقتين، أوقف الرجلان ونقلا الى مقر وزارة الدفاع، فيما أُخلي سبيل طاقم سيارة الإسعاف في وقت لاحق.

يشار الى أن الأجهزة الأمنية تلقّت سابقاً معلومات عن الوضع الصحي السيئ للماجد، وأن إحدى كليتيه قد تعطلت، فيما تعاني الأخرى من متاعب ألزمته التوجه مراراً الى مراكز لغسل الكلى. وهو ما دفع مساعديه الى وضع أكثر من خطة لإيصاله الى المراكز المعنية بعد اختيار أكثر من عنوان. وهو كان يلجأ إلى إحدى الشقق في بيروت للراحة قبل أن يعود أدراجه. وكشفت المعلومات أن أحد مساعديه كان يرافقه بصورة دائمة. غير أن إجماع المصادر على حصول التوقيف على طريق البقاع يدحض هذه الرواية، فلو صحّت لأمكن توقيفه داخل المستشفى عوضاً عن المخاطرة بإفلاته لدى الخروج منه.

بعد توقيف الماجد، عقد اجتماع خاص في مكتب قائد الجيش ضمّه وكبار ضباط الاستخبارات، وتم الاتفاق على حصر معلومة توقيفه بفريق ضيق، وكيفية المباشرة بالتحقيق معه قبل تدهور صحته. كما خصص طاقم طبي للإشراف على وضعه الصحي، فيما قالت مصادر أمنية، أمس، إنه لا معلومات جدية تم استخراجها من الماجد بسبب تدهور وضعه الصحي. وبعدما طلبت إيران إشراك ضباط منها في التحقيقات مع الماجد ربطاً بإعلان مسؤولية «الكتائب» عن التفجيرين الانتحاريين ضد السفارة الإيرانية في بيروت لإجراء عملية غسيل للكلى. وقد زودت استخبارات الجيش اللبناني بهذه المعلومة وبموعد وصوله من سوريا الى لبنان، فقامت الأخيرة بحصر كل المرضى الذين يجرون عمليات غسل كلى، لتنتهي عملية البحث عن الماجد الى حصر إمكانية وجوده في مستشفى أوتيل ديو، حيث كان يعالج أحد المرضى الأردنيين الذي تبيّن أنه ليس الشخص المطلوب، فيما تم التأكد من أن المريض ذا التصرفات الغامضة الموجود في مستشفى المقاصد هو فعلاً الهدف المطلوب. وقد حاول الماجد قبل ساعات من إلقاء القبض عليه الهرب، وخرج من المستشفى قاصداً في طريقه على ما يبدو الى سوريا، فنصبت استخبارات الجيش كميناً له في منطقة الجمهور. وبحسب المصادر عينها، فإن الهدف الثاني للاستخبارات الأميركية بعد الماجد هو نعيم عباس، الموجود في عين الحلوة، والذي سبق أن

> **معلومات الجيش تفيد بأن أنصار الماجد مستعدون لتنفيذ عمليات انتحارية لتهريبه**

فكرة «الكتائب»

عقب مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، مطلع أيار 2011، وحلول أيمن الظواهري أميراً جديداً للتنظيم، بدأ الأخير يبحث في تغيير استراتيجية التنظيم الذي واجه مشكلة في التمويل، بعدما أوقف المتبرّعون الخليجيون تمويلهم إثر رحيل بن لادن. ورأى الظواهري أن القاعدة صار اسماً «مشوّهاً» ، يرتبط تلقائياً بالقتل الدموي والتفجيرات العشوائية، ما يؤثر في قدرته على استقطاب المؤيدين، فقرر إعادة تسويقه وفق تسمية جديدة. وأشارت المصادر إلى وثائق عُثر عليها في منزل بن لادن، عقب مقتله، أشارت إلى أنه كان يفكّر في تغيير اسم تنظيمه بعد اقتناعه بأن الاسم بات مكروهاً من كثيرين. وأضافت إن الأمر طُرح على مجلس شورى التنظيم، واتُّفق على استبدال الاسم باسم «كتائب عبد الله عزام». كذلك تقرر أن «تُميّز كل منطقة بتسمية سرايا على اسم مجاهد يتمتع برمزية معينة. وهكذا كان، فكرّت سبحة التسميات، بدءاً من سرايا أبو مصعب الزرقاوي في الأردن، مروراً بسرايا يوسف العييري في مصر، وسرايا أبو حسن المحضار في اليمن، وصولاً إلى سرايا زياد الجراح في لبنان»، قبل أن يظهر أخيراً اسم «سرايا الحسين بن علي» في سوريا. والجراح هو اللبناني الوحيد بين منفذي هجمات 11 أيلول عام 2001 في الولايات المتحدة .

(نبذة عن «كتائب عبد الله عزام» متوفرة على الموقع الإلكتروني على الرابط الآتي: http://www.al-akhbar.com/node/33539

معلومات أميركية قادت إلى «أمير الكتائب»

ناصر شرارة

تشبه مطاردة الاستخبارات الأميركية لأمير «كتائب عبد الله عزام»، ماجد الماجد، مطاردتها سابقاً للشيخ سراج الدين زريقات المنتمي الى «الكتائب» نفسها. فالمعلومات الأميركية للأمن اللبناني أدّت الى توقيف المطلوب السعودي قبل نحو أسبوع، فيما كان لها الفضل في لفت نظر استخبارات الجيش اللبناني الى صلة الشيخ اللبناني بتنظيم «القاعدة» عام 2010، وساعدت على تعقبه حتى فراره من لبنان العام ما قبل الماضي.

والخلاصة الأساسية المستقاة من وقائع مطاردة زريقات والماجد، وغيرهما من الجهاديين البارزين، هي أن للاستخبارات الأميركية إمكانات كبيرة ومتنوعة لاختراق المجموعات التكفيرية في كل من سوريا ولبنان، ومراقبة نشاط أفرادها البارزين. أما الخلاصة الثانية فهي أن هذه الاستخبارات تقدم المعلومات للأمن اللبناني عن الإرهابيين في واحدة من ثلاث حالات: الأولى إذا كان لنشاطهم صلة بتهريب السلاح والمسلحين من لبنان الى العراق أو أفغانستان أو أي منطقة من العالم خارج سوريا؛ الثانية إذا اتصل نشاطهم بالتعرض لقوات اليونيفيل أو إسرائيل، والثالثة في حال مسّوا معادلة المساكنة بين المصالح الأمنية الدولية في لبنان.

والواضح أن زريقات والماجد المنتميين الى كتائب عبد الله عزام مسّا، على مدى الأعوام الأربعة الماضية، بالخطوط الحمر الثلاثة هذه. ويظهر ذلك جلياً من خلال سرد وقائع قصة تعقب الاستخبارات الأميركية لهما، منذ عام 2010 في ما يتعلق بزريقات، وطوال العام الماضي في ما يخص الماجد.

تعقّب الماجد

تروي التقارير الاستخبارية الأميركية قصة الماجد بين لبنان وسوريا على النحو الآتي: «في 19 حزيران 2012 أعلنت كتائب عبد الله عزام، عبر شريط فيديو، تسمية السعودي ماجد الماجد أميراً عليها، بعد اعتقال الاستخبارات الباكستانية سلفه صالح القرعاوي وتسليمه للسلطات السعودية. وفي نيسان من العام نفسه، خرج الماجد من مخيم عين الحلوة، برفقة مجموعة من أنصاره ومن أنصار فتح الإسلام الى سوريا، وفي نيته إبعاد أبو محمد الجولاني عن زعامة جبهة النصرة التي كانت لا تزال طرية العود، للحلول مكانه. لكن المجموعة المرافقة له انقسمت على نفسها، فانقلبت جماعة «فتح الإسلام» عليه وانضمت الى الجولاني. وكان لانحياز أسامة الشهابي وجماعته (فتح الإسلام) بالكامل لجبهة النصرة أثر كبير في شد عضدها، فيما انضمّ محمد توفيق طه وزياد أبو النعاج ومحمد الدوخي وعبد الرحمن الرفاعي الى كتائب عبد الله عزام تحت زعامة الماجد الذي عاد خائباً الى عين الحلوة».

وبحسب التقارير الأميركية «فإن طه سيخلف الماجد أميراً لكتائب عبد الله عزام، وهذا ما تم التوافق عليه بينهما كثمن لطه لقاء انضمامه إليه في سوريا».

وبحسب المصادر الأميركية عينها، فإن الماجد، بعد بروز نجم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، انخرط في التنسيق معها في مواجهة صراعها الصامت أحياناً والعلني أحياناً أخرى للسيطرة على القرار الجهادي الإسلامي في سوريا. وفي الشهر العاشر من العام الماضي، ذكرت معلومات استخبارية أن تنظيم «الدولة» أدخل الى لبنان 16 ناشطاً بهدف بناء خلايا إرهابية، أورد التقرير أسماءهم، وأضاف إن مشغلهم هو السعودي عارف المكي المرتبط بأبو بكر البغدادي الذي أرسل الى لبنان في الفترة نفسها خمسة مندوبين عنه التقوا بماجد الماجد، بينهم عبد الملك الماجد وخالد العبد».

وبعد الربط الواضح الذي أنشأته المعلومات الاستخبارية بين بعض عمليات التفجيرات في لبنان، وبخاصة تفجيرا السفارة الإيرانية، وبين مسؤولية «كتائب عبد الله عزام» عنها، وضعت الاستخبارات الأميركية عينها على الماجد لإلقاء القبض عليه، تطبيقاً لتحذير كان قد أطلقه البنتاغون، مفاده أن على المجموعات المسلحة المناهضة للنظام السوري حصر عملياتها العسكرية في سوريا.

وبحسب المصادر عينها، فإن الاستخبارات الأميركية كثفت تعقبها للماجد منذ شهر تقريباً، وأسفرت تحرياتها عن معلومات عنه، أبرزها تردي وضعه الصحي نتيجة تفاعل مرض الكلى لديه. وعلمت منذ أسبوعين أنه في صدد زيارة أحد مستشفيات بيروت لإجراء عملية غسيل للكلى. وقد زودت استخبارات الجيش اللبناني بهذه المعلومة وبموعد وصوله من سوريا الى لبنان، فقامت الأخيرة بحصر كل المرضى الذين يجرون عمليات غسل كلى، لتنتهي عملية البحث عن الماجد الى حصر إمكانية وجوده في مستشفى أوتيل ديو، حيث كان يعالج أحد المرضى الأردنيين الذي تبيّن أنه ليس الشخص المطلوب، فيما تم التأكد من أن المريض ذا التصرفات الغامضة الموجود في مستشفى المقاصد هو فعلاً الهدف المطلوب. وقد حاول الماجد قبل ساعات من إلقاء القبض عليه الهرب، وخرج من المستشفى قاصداً في طريقه على ما يبدو الى سوريا، فنصبت استخبارات الجيش كميناً له في منطقة الجمهور. وبحسب المصادر عينها، فإن الهدف الثاني للاستخبارات الأميركية بعد الماجد هو نعيم عباس، الموجود في عين الحلوة، والذي سبق أن

أصرّ الماجد من خلال مرافق له يحمل هوية سورية، على العودة الى عرسال (أرشيف)

بيروت، تلقت الاستخبارات الأميركية تقريراً مفصلاً عن عملية التوقيف وعن وضعه الصحي، فيما طلبت السعودية رسمياً، أمس، تسليمها الماجد للتحقيق معه وإعادته الى لبنان. (بإمكان السعودية «استعارة» الموقوف بموجب الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، كما حصل سابقاً مع الموقوفين فيصل أكبر وفهد المغامس ومحمد سويّد). وفيما يشيع السعوديون بأنهم حصلوا على موافقة لبنانية سريعة على طلبهم، تفيد المعلومات بأن هناك مشكلة كبيرة تتعلق بقرار الترحيل. إذ إن المصادر الأمنية تتحدث عن «إنذارات بالغة الجدية» بأن تنظيم «القاعدة» بعث بها الى جهات لبنانية «يحمّلها مسؤولية تسليمه الى السعودية أو وفاته من دون توفير العلاج له».

وقد بادرت استخبارات الجيش الى فرض إجراءات حماية خاصة، وتم نقل الماجد الى أمكنة لا يمكن لأنصاره الوصول إليها، وخصوصاً أن معلومات الجيش تفيد بأن هؤلاء مستعدون لتنفيذ عمليات انتحارية بغية تهريبه من مكان احتجازه. وقد ورد اسم ماجد الماجد للمرة الأولى قبل نحو خمس سنوات، عندما تضمّن أحد التقارير الأمنية معلومة تفيد عن «دخول عدد كبير من الغرباء» إلى عين الحلوة، وأن سعودياً يدعى ماجد الماجد يتولى تنظيم صفوفهم، علماً بأنّ البارزين في تلك الفترة كانوا الفلسطينيين نعيم عباس (أبو إسماعيل) وزياد أبو النعاج المكنى بـ«أبو أسامة» (مواليد 1975) واللبناني توفيق طه، وهم معروفون في أوساط التنظيمات الإسلامية بانتمائهم إلى تنظيم «القاعدة». واللافت أن اسم الماجد لم يتردد يوماً في كل التحقيقات التي أجرتها الأجهزة الأمنية مع موقوفي «الخلايا الجهادية» التي ارتبطت بشخص توفيق طه المعروف بـ«أبو محمد»، فيما اشتهر اسم الماجد من خلال تسجيلات صوتية أعلن فيها عن عمليات عسكرية وحدّد فيها السياسات العامة لتنظيم «كتائب عبد الله عزام».

وفي ردود الفعل على توقيف الرقم 70 في لائحة أخطر 85 مطلوباً في المملكة السعودية، سُجّلت مسارعة الولايات المتحدة إلى تأكيد خبر القبض على الماجد. فأعلن مجلس الأمن القومي الأميركي أن التقارير الصحافية حول توقيفه موثوقة. كذلك أشاد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي بأجهزة الأمن اللبنانية لاعتقالها العنصر الرئيسي الضالع في عملية التفجير التي استهدفت سفارة بلاده في بيروت، داعياً السلطات اللبنانية إلى التدقيق في مسألة أن «العنصر الرئيسي في العملية سعودي الجنسية».

تجدر الإشارة إلى أن تنظيم «كتائب عبد الله عزام» أنشئ عام 2004، وهو مسؤول عن عدد من العمليات؛ بينها إطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه فلسطين المحتلة وعمليات ضد قوات اليونيفيل في جنوب لبنان. وقد أصدر عدداً من البيانات؛ بينها بيان «خرق الحصون» في 29 آب 2009 الذي هاجم اليونيفيل واستخبارات الجيش وحزب الله. وبعد اندلاع الأحداث في سوريا، سُجّل له إصدار عدد من التسجيلات الصوتية؛ كان آخرها: «رسالة إلى شيعة لبنان»، بدا فيها كمن «يُلقي الحجة» عليهم بقوله: «تبرأوا من حزب الله تعصموا عنّا دماءكم».

دفن انتحاري صيدا في سيروب

آمال خليل

قبل أربع ساعات من انضمام انتحاري جديد إلى «أرض الجهاد» في لبنان، طوى تراب مقبرة سيروب في صيدا جثتي الانتحاريين المجهولين اللذين هاجما حاجزي الجيش في مجدليون والأولي ليل الخامس عشر من الشهر الفائت. وعلى غرار مصير الكثير من «الجهاديين» في سوريا، لم تكشف هوية الانتحاريين ولم يتقدم أحد للتعرف إليهما، علماً بأن المعلومات الأولية التي أعقبت الاعتداءين أشارت إلى أن الكشف على جثة انتحاري الأولي رجحت أن يكون عمره في أواخر الثلاثينيات وأن يكون غير لبناني. أما جثة انتحاري مجدليون، فقد عثر في جوارها على أوراق ثبوتية تحمل اسم ابراهيم المير مواليد كفرشوبا

ويقيم في بيروت. لكن تبيّن أن الهوية مزورة بعدما نفى رئيس بلدية كفرشوبا وفاعلياتها وجود هذا الاسم في سجلاتها وعدم وجود عائلات تحمل هذه الكنية في البلدة.

في براد مستشفى صيدا الحكومي، وبإشراف من القضاء العسكري، تم الاحتفاظ بالجثتين في انتظار أن يتقدم أحد للتعرف إليهما. وباقتراح من الجيش، تم التواصل بين القضاء ومفتي صيدا الشيخ سليم سوسان الوصيّ على مقبرة سيروب لتنسيق دفن الجثتين. وظهر أمس، نقل عمال المقبرة الجثتين بمواكبة قوة من الشرطة العسكرية و«دفنتا في قسم الغرباء عند الظهر بسرية تامة ومن دون القيام بأي واجب ديني من تغسيل الجثتين أو تكفينهما أو الصلاة عليهما وفق الأحكام الإسلامية»، كما أكد مصدر مسؤول في دار الإفتاء

حاولت الاستخبارات الإسرائيلية قتله، وهو المسؤول عن معظم عمليات إطلاق الصواريخ «المجهولة» نحو فلسطين المحتلة.

الاستخبارات الأميركية وزريقات

وفقاً للمعلومات المتراكمة في ملف زريقات منذ عام 2010 لغاية خروجه خلسة من لبنان نهاية عام 2012، فإن الفضل في كشف صلته بـ«الخط الجهادي التكفيري»، يعود الى الاستخبارات الأميركية. وكان دافعها لذلك توفر معلومات لديها عام 2010 بأنه يجنّد شباناً لبنانيين وفلسطينيين لإرسالهم للقتال في العراق وأفغانستان. وبداية قصة التعقب الأميركي له وردت في مراسلة استخبارية أميركية الى بيروت في أيلول 2010، تطلب إيضاحات عنه. ولم تتضمن المراسلة حينها اسمه، بل قدمت بعض المواصفات العامة له، طالبة من الأمن اللبناني الاسترشاد بها للتعرف إليه وإخضاعه للمراقبة وفتح قناة تواصل أمني معها في شأنه. وبعد تمكن الأمن اللبناني من التعرف إلى كامل هوية زريقات، أخضعته الاستخبارات الأميركية لحركة تعقب لكل نشاطاته. وفي أواخر 2011 كشفت الاستخبارات الأميركية بحسب إخبارية أرسلتها لبيروت أنه يحضّر لاغتيال كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم.

ومع مطلع 2012، زوّد الأمن اللبناني بوثيقة استخبارية جديدة عن زريقات تفيد بأنه ينوي التوجّه الى الجزائر بقصد الزواج، وللقاء ناشطين من «القاعدة». وأظهر رصد حركته لاحقاً صحة المعلومة الأميركية ودقتها. إذ سافر فعلاً الى الجزائر وتزوج بفتاة جزائرية تدعى روحية، وهي زوجته الثانية بعد ابنة الشيخ م. ب. وهو اصطحب، بعد عودته، زوجته الجزائرية الى مقر مديرية الأمن العام للاستحصال على إذن إقامة لها، لكن المديرية رفضت الطلب. وتابعت الاستخبارات تعقبه قبل أن يفرّ مع زوجته الى سوريا، بترتيب من المدعو محمد المحمد المعروف في أوساط السلفيين السوريين بـ«أبو بري»، والذي قتل قرب معلولا قبل 4 أشهر.

تقرير

اندفاعة سليمان معلقة واقتراح بحكومة «ط

بين التفجيرات والاغتيالات، وبرغم ارتفاع موجة الحديث عن حكومة جديدة، بدا أن ثمة اجواء مغايرة عن تريث رئيس الجمهورية ميشال سليمان. والسؤال اي حكومة حيادية تتحمّل وزر الوضع الامني الخطر؟

أي حكومة حيادية يمكن ان تكون بمستوى المنحى الخطر الذي ينزلق اليه البلد؟ (هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

وضع اغتيال الوزير محمد شطح والتفجير الذي وقع امس في حارة حريك، البلد على سكة جديدة مع بدء الاستعداد للاستحقاق الرئاسي، على غير ما يشتهيه اللبنانيون، لكنّ العملين الامنيين جاءا مطابقين تماماً للتحذيرات الامنية والسياسية من مغبّة ترك البلد من دون حماية داخلية، على الرغم من المظلة الدولية الموضوعة فوقه لحماية الاستقرار فيه. والهاجس الامني الذي يطغى حالياً على غيره من الاهتمامات، من شأنه ان يكون جسر عبور الى زاوية جديدة لخرق الجمود السياسي، وفتح ملف تأليف حكومة جديدة، تعيد جدولة الأولويات مع ارتفاع حدّة المخاطر المحدقة بلبنان.

حين كلف الرئيس تمام سلام مهمة التأليف، وبدأ الكلام عن احتمال تأليف حكومة غير سياسية، استغربت اوساط سياسية مطلعة هذا النوع من الحكومات في وقت يقبل فيه البلد على احتمالات فراغ رئاسي، ويواجه كمية من المشكلات الامنية والاستحقاقات الاقليمية والدولية. فكيف يمكن لحكومة غير سياسية ان تكون على مستوى الاحداث السياسية، وان تعالج قضايا أمنية على مثال اشتباكات طرابلس ووضع عرسال ومشكلة النازحين السوريين بوزراء تكنوقراط، فضلاً عن وجود حزب الله في سوريا، وما يتفرع من هذا الملف من اشكالات داخلية تتعلق بسلاح الحزب. ومع دخول البلد المنحى البغدادي في التفجيرات، التي تتنقل مداورة بين المناطق والاشتباك الاقليمي الدائر خلفها، عاد السؤال ذاته يرتسم مجددا، غداة الكلام الرئاسي عن امكان تأليف حكومة محايدة في وقت قريب. فأي حكومة حيادية يمكن ان تكون بمستوى المنحى الخطر الذي ينزلق اليه البلد، وأي وزراء من خارج 8 و14 آذار يمكن ان يمثلوا قاعدة اساسية لربط النزاع بين التشابكات المحلية والاقليمية على الارض اللبنانية. وهل يمكن لحكومة فيها الوزراء «الحياديون» الذين بدأت اسماؤهم تتسرب، ولو كانوا في خلفياتهم مقربين من هذا الفريق أو ذاك، على مستوى هذا المنحى من الاحداث، ولبنان مقبل على ما يمكن ان يكون ادهى، ربطا بالمحكمة الدولية التي تبدأ أعمالها منتصف الشهر الجاري.

من طاولة الحوار إلى الحكومة

مع تشابك الاحداث في لبنان والمنطقة، من العراق الى مصر وفلسطين واسرائيل (حيث تنطلق المفاوضات مجدداً بين الطرفين برعاية اميركية) وسوريا، وانفلات الوضع في الساحات المذكورة، يذهب لبنان مجددا الى حكومة حيادية، فيما المطلوب، بحسب اوساط سياسية مراقبة، ان يذهب لبنان عكس التيار، الى حكومة فاعلة على وزن طاولة الحوار، قادرة على لجم الوضع الداخلي، بفعل وزن المشاركين فيها. وفي اعتقاد هذه الاوساط ان حكومة «طاولة الحوار» مع بعض «الدوزنة» فيها لتقليص عددها، يمكن ان تكون مفتاحا لتطبيع استقرار البلد، اذا ما دهمه الفراغ الرئاسي. وبهذا المعنى يصبح الجميع امام مسؤولياتهم التاريخية في تحييد لبنان عن المنحى الاقليمي الخطر، ويتجاوز جميع الافرقاء مسألة الثلث المعطل.

وتعيد هذه الاوساط التذكير بأن مبدأ الحكومات الفضفاضة (التي ترمي عادة الى توزع الحصص والوزارات) لا يتلاءم مع الوضع الدقيق الحالي، فيما سبق أن أُلفت حكومات كثيرة، بعد الاستقلال، وعند الازمات، ولم يتجاوز عددها اربعة وزراء او ستة او حتى ثمانية. والحكومة المصغرة يمكن ان تمثل مخرجاً اليوم، اذا ما اقتربت المواعيد الرئاسية من دون ان يلوح في الافق اتفاق اقليمي ودولي ومحلي على الرئيس الجديد، ومع تعاظم المخاطر الامنية.

سليمان يحجز حصة ويتريث

ولا يمكن اليوم فصل الامن عن مسار تأليف الحكومة، التي لم تغب المداولات حولها في عطلة الاعياد، بعدما تبلغ القادة السياسيون في قوى 8 و14 آذار عشية سفر رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الى بودابست على نحو شبه رسمي ان سليمان مصر على تأليف حكومة جديدة في النصف الاول من الشهر الجاري.

ما تبلغه هؤلاء القادة أن سليمان لن يترك القصر الجمهوري من دون حكومة، وقد ردد هذا الكلام مرات عدة امام كل من التقاه قبل سفره، من قادة سياسيين وديبلوماسيين، لكن ابعد من هذه العبارة، لم يلمس المعنيون اي تفاصيل يمكن الاعتماد عليها، ما خلا جو «اندفاع» نحو التأليف، لم يسبق لسليمان ان عبّر عنه على هذا النحو، وما عدا تكرار اسماء مرشحين للتوزير ومنهم وزراء ونواب كممثلين بارزين لقوى 8 و14 آذار، لكن على نحو فردي لا على نحو موسع، كي يبقى الطابع الحيادي طاغياً على الحكومة.

واذا كانت قوى 8 آذار قد أبدت لكل من فاتحها بأمر التشكيلة الحكومية، رفضها التام لاي خطوة يقدم عليها سليمان بهذه الطريقة، فان قوى 14 آذار بدت ميالة الى عدم تصديق الخطوة الرئاسية ايضا. وبعض مصادرها شكك في ان يقدم سليمان على خطوة من هذا النوع في هذا الظرف، لاعتبارات معروفة، برغم ان هذه القوى تحثه منذ اشهر على اتخاذها.

هل يعيد الرئيس حساباته بعد التفجير؟

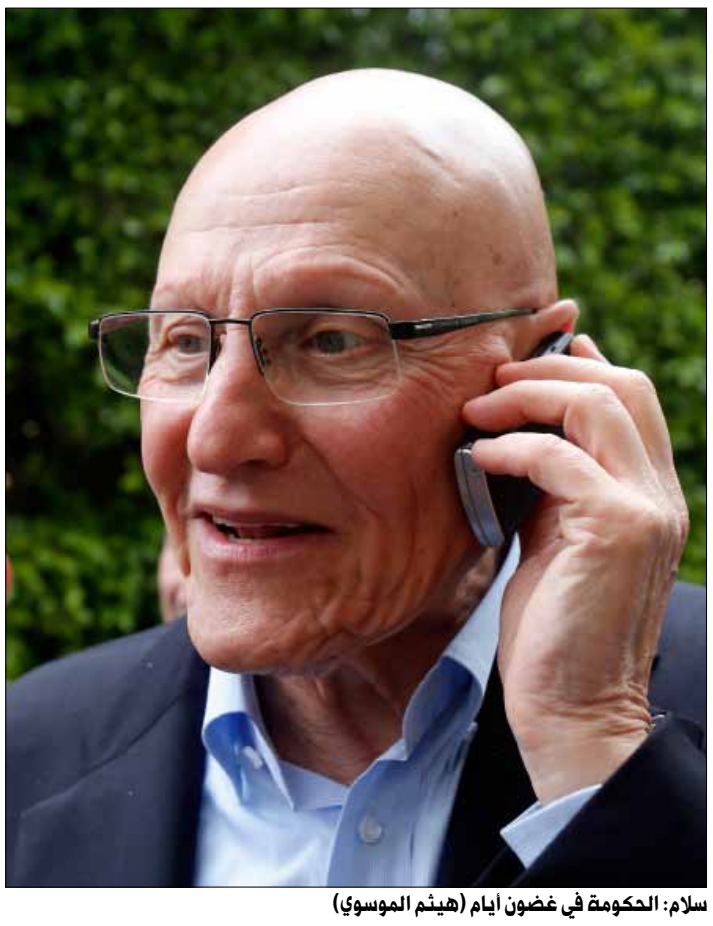

سلام: الحكومة في غضون أيام (هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

لا أحد يستطيع التكهن بـ«جديد» رئيس الجمهورية ميشال سليمان بعد التفجير الإرهابي في الضاحية الجنوبية أمس. في الأيام القليلة الماضية، ضجّت صالونات قوى 8 و14 آذار على حدّ سواء بمعطيات قاطعة تؤكّد أن سليمان عازمٌ على تشكيل حكومة «حيادية» من 14 وزيراً، شاء من شاء وأبى من أبى.

وبمعزل عن التوقيت، تقتنع قوى 8 آذار بأن الرئيس انخرط حتى النخاع في معركة شرسة ضدّها «منذ أن عرف أن مسألة التمديد له لن تمرّ» كما تقول مصادر نيابية بارزة في هذا الفريق، وأنه «قد قطع عهداً عند الملك السعودي بالقيام بخطوات سياسية قبيل تركه سدّة الرئاسة تساهم في عزل حزب الله في الداخل اللبناني، وخلق حكومة جديدة لتتحول إلى الممثّل الشرعي للبنان أمام المجتمع الدولي، في حال وقوع سدّة الرئاسة في الفراغ وتعذّر الاتفاق على رئيس جديد، بغضّ النظر عما إذا كانت هذه الحكومة ستنال الثقة في البرلمان أو لا».

ولعلّ حديث الرئيس نبيه برّي أمس وقوله «إذا جاءت هذه الحكومة، كما يقولون، من الحياديين وغير الحزبيين، فإن هدفها ونتيجتها العملية سيكونان استبعاد حزب الله عن الحكومة ولا شيء آخر»، والكلام الذي وجّهه البطريرك بشارة الراعي، في قداس العام الجديد، لسليمان تحديداً، راجياً منه «ألا يسمح بشطر الاستحقاق الرئاسي، لأنه سيكون، إذا حصل لا سمح الله، قتلاً للبنان»، تأكيد على شعور مختلف المرجعيات بأن الرئيس جدّي في قرار تشكيل الحكومة. حتى رئيس الحكومة المكلّف تمام سلام، بحسب مقرّبين منه، كرر صباح أمس أن «الحكومة ستتشكّل في غضون الأيام المقبلة، بشخصيات حيادية من غير الحزبيين».

وتشير مصادر في قوى 8 آذار إلى أن «لدى الرئيس فريقين من المستشارين، الأول يحرّضه على السير بالحكومة مهما كلّف الأمر لأن حزب الله لن يقدم على أي رد فعل في الشارع، بل سيضطّر إلى البحث عن تسوية للخروج من هذا المأزق (يقتنع الرئيس بهذا التوجّه). بينما ينصح الفريق الآخر الرئيس بعدم السير بهكذا خطوة، لأنها خطوة في المجهول، في ظلّ الانكشاف الأمني الخطير في البلد». ويستند الفريق الثاني في استشاراته لسليمان إلى ما قاله له السفير الأميركي في بيروت

...اولة الحوار»

وبرغم ان هذا الكلام سبق انفجار حارة حريك، فانه مرشح لان يصبح اكثر حضوراً بعده، وخصوصا بعد ما ذكرته مصادر مطلعة عن نصائح عدة اسديت الى سليمان بعدم الذهاب في مغامرة من هذا النوع، وفي مقدمها بكركي، التي ابلغت رفضها هذا النوع من الحكومات، لما يمكن ان تحدثه من انقسامات تزيد من خطورة الوضع الداخلي.

وتطابقت هذه الاجواء مع ما ذكرته مصادر في قوى 8 آذار، من ان النائب وليد جنبلاط كان احد الذين ابلغوا سليمان، على نحو صريح وواضح وحاد، رفض هذا النوع من الحكومات. لا يعني هذا الكلام ان سليمان تراجع عن مبدأ تأليف حكومة جديدة، لا بل إن تريثه لا يلغي انه لا يزال مصرا على امرين: اولاً لن يترك القصر الرئاسي والبلد في عهدة حكومة من لون واحد، وثانياً انه مصر على تأليفها قبل 25 آذار بأسابيع ليتسنى للمجلس النيابي مناقشة بيانها قبل ان يحين موعد تحول الهيئة العامة هيئة انتخابية.

وبين الاندفاعة والتريث، ثمة كلام عن حصص موزعة في الحكومة الجديدة، وسط اسئلة عن حق رئيس الجمهورية في تحديد حصة له في الحكومة التي يفترض ان تكون مهيأة لتعبئة الفراغ بعد رحيله، وهو بذلك يحجز مقعداً له بعد خروجه من الحكم، بضم مستشارين ومقربين منه الى الحكومة، فيما يبعد ممثلين للقوى السياسية الاساسية في البلد.

من هنا عاد التأليف الحكومي الى النقطة الصفر. فقوى 14 آذار تجزم بأن سليمان سيؤلف قريبا حكومة جديدة بتوافق اقليمي ودولي. أما قوى 8 آذار، فتصر على التأكيد ان لا حكومة حيادية ولا حكومة الا جامعة، وانه سبق لسليمان ان اعطى مواعيد مماثلة ولم يصدر المراسيم، وهي تتكتم عما ستفعله اذا لجأ سليمان في اي لحظة الى خطوة غير محسوبة.

في الساعات الاخيرة، تبلورت اجواء مغايرة للاندفاعة الرئاسية، بدأت تتحدث عن ان المواعيد التي اعطيت لاصدار مراسيم التشكيلة الحكومية غير دقيقة، لا بل ذهبت الاجواء لتؤكد ان رئيس الجمهورية خفف من اندفاعته، وانه لن يذهب الى التأليف على نحو سريع كما كان متوقعاً.

> **تشكيل الحكومة حالياً سيزيد الانكشاف الأمني في البلاد**

ديفيد هيل الأسبوع الماضي، وإلى ما أعلنه الأخير خلال زيارته منزل الرئيس سعد الحريري في وسط بيروت بعد اغتيال الوزير محمد شطح، من أن «الأميركيين وحلفاءهم الغربيين يريدون تشكيل حكومة في لبنان، لكنهم يريدون الحفاظ على الاستقرار. وإذا كانت المفاضلة بين الاستقرار والحكومة، فإنهم يختارون الاستقرار، في انتظار أن تتضح تسوية في المنطقة تسهّل عملية تشكيل حكومة في لبنان، ومن ثمّ انتخابات رئاسية تجنّب لبنان الانفجار».

وعلى الرغم من يقين قوى 8 آذار بما يخطّط له سليمان، لم تكن هذه القوى قد وصلت إلى تصوّر عن شكل ردّة فعلها في حال إقدام رئيس الجمهورية على خطوة كهذه. وعلى ما يقول أكثر من مصدر، فإن «التشاور بين الحلفاء في 8 آذار على وتيرة عالية لمعرفة الخطوات التي قد تترتّب على هذه الخطوة». ولا تخفي المصادر «تفضيل التيار الوطني الحر الابتعاد عن خطوات في الشارع، لأنها قد تضرّ بمقام الرئاسة الأولى وتكشف البلد أمنياً أكثر فأكثر، وخصوصاً أن الحزب التقدمي الاشتراكي سيقف على الحياد، ومن المرجح أن يقوم وزراؤه والوزراء المحسوبون على الرئيس نجيب ميقاتي بتسليم وزاراتهم لوزراء حكومة سلام في حال تشكيلها ».

كل هذا، قبل التفجير الإرهابي في حارة حريك أمس. إذ تؤكّد مصادر نيابية بارزة في قوى 8 آذار ومصادر نيابية في كتلة النائب وليد جنبلاط أن «ما حصل في حارة حريك اليوم (أمس) لا بدّ وأن يجعل رئيس الجمهورية يعيد حساباته. خطوة الحكومة في حال إصرار الرئيس عليها ستكون في سبيل زيادة الانكشاف الأمني، لأن الحكومة لن تنال الثقة، وستقسم البلاد والمؤسسات بشكلٍ حاد».

بهدوء

«بيت صغير بكندا»، شطب «العودة السياسيّة»!

ناهض حتر

الخطوط العامة لاتفاقية الإطار الإسرائيلية ـ الفلسطينية أصبحت واضحة. وما يتعارض مع هذه الخطوط من تصريحات وبيانات يتم على ثلاثة مستويات. وسآخذ، للتوضيح، مثال الموقف من الغور الفلسطيني المحاذي للحدود الأردنية. هناك، أولاً، مستوى المماحكة: تقوم لجنة وزارية إسرائيلية بالتوصية بضم منطقة الغور، في حين يؤكد الرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس، أن هذه المنطقة «خط أحمر»، فهي جزء من الدولة الفلسطينية العتيدة. وهو يعني ما يقول، ولا يزيّف ما يجري في المفاوضات. وعلى المستوى الثاني، هناك الخلاف حول التفاصيل التي لم تُبَتّ؛ فالجيش الإسرائيلي سيبقى في الأغوار كـ«قوات أجنبية» لمدة 17 عاماً. إلا أن هذه النقطة لا تقع، لدى الجانب الفلسطيني، في باب الصدام، ويمكن تجاوزها! لكن، على المستوى الثالث، يصطدم المفاوض الفلسطيني بطلب مشاركة الإسرائيليين في السيادة على الحدود الثنائية مع الأردن.

ترتبط هذه النقطة الأخيرة بمجال مهم جداً هو المتصل بعودة النازحين ـ من أبناء الضفة الغربية نفسها ـ ولاجئي الـ48، إلى الدولة الفلسطينية العتيدة. فلأولئك الحق في زيارة دولتهم والإقامة فيها إقامة مؤقتة فقط. ومع ذلك، فللإسرائيليين الموجودين كطرف سيادي على الحدود، التحفظ على زيارة أو إقامة أي من الفلسطينيين في دولتهم لأسباب أمنية. هكذا، يجري (1) تقويض حق أبناء الضفة النازحين جراء حرب 1967 في العودة إلى أراضيهم المفروض أنها أصبحت أراضي دولة مستقلة. وهي عودة غير قابلة للتفاوض أساساً، ما دامت منصوصاً عليها في قراري مجلس الأمن 242 و338، وما دام إنهاء احتلال الضفة يعني إنهاء ما نجم عنه من نزوح وتهجير إلخ. (2) تقويض المعادلة التي تمت فبركتها لتجريف قضية حق العودة بالنسبة إلى اللاجئين (جراء حرب 1948). وهي المعادلة القائلة إن الحل على أساس دولتين لشعبين، ينهي، حكماً، المطالبات بحق العودة؛ فاللاجئون الفلسطينيون يمكنهم العودة إلى دولتهم. لكن يتبيّن الآن أن ذلك غير ممكن إلا كزوّار، وبموافقة إسرائيل.

تستطيع السلطة الوطنية الفلسطينية، اليوم، إصدار جوازات سفر معترف بها لدى معظم بلدان العالم، لكنها لا تستطيع منح حق المواطنة في الكيان الفلسطيني، إلا فنياً؛ فلإسرائيل، هنا، القرار السيادي. ولا يبدو أن ذلك سيتغيّر في الحل النهائي، أي إنه لن تكون للدولة الفلسطينية القدرة السيادية لمنح الجنسية (أي الرقم الوطني) لملايين اللاجئين والنازحين في الأردن وسوريا ولبنان والبلدان الأخرى.

لعله، هنا، يكمن مربط الفرس بالنسبة إلى قضية اللاجئين والنازحين. فإذا كان صحيحاً أن دولة على مساحة أقل من 20 في المئة من فلسطين التاريخية لا تستطيع، واقعياً، استيعاب اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، وإعادة توطينهم في ديارهم، وإذا كان قسم من هؤلاء غير معنيين، لأسباب اقتصادية وسواها، بالعودة الفعلية، فإن تخلي الدولة الفلسطينية عن حقها في منح جميع الفلسطينيين المهجّرين، جنسيتها، إنما يعني ليس فقط شطب حق العودة الفعلي، بل وكذلك شطب العودة السياسية.

يتمثل برنامج العودة السياسية في قيام الدولة الفلسطينية بمنح جنسيتها لجميع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين حول العالم. ورغم أن هذه الخطوة لا تساوي شيئاً في إنجاز حل تاريخي لحق العودة، فإنها تكرّس، أولاً، وحدة الشعب الفلسطيني، قانونياً وسياسياً. وتمنح، ثانياً، جميع الفلسطينيين الراغبين، حق الإقامة في الدولة الفلسطينية والقيام بنشاطات اقتصادية وسياسية وثقافية على أراضيها، وتعطيهم، ثالثاً، فرصة المشاركة في العملية السياسية الفلسطينية، بما يعني توسيعها ودمقرطتها نوعياً، وتعزز، رابعاً، العلاقات المتعددة بين الفلسطينيين في المهاجر ودولتهم، وتفتح الباب، خامساً، أمام استمرار النضال من أجل دولة ديموقراطية في فلسطين التاريخية، يتحقق فيها حق العودة بمعناه الشامل.

حتى هذه الحلول «الواقعية» التدرجيّة الديموقراطية، لحل قضية إعادة بناء وحدة الشعب والمجتمع الفلسطينيين، يبدو أنها ليست ممكنة في الإطار المقترح للحل النهائي للقضية الفلسطينية. وهو «حل» تسعى تل أبيب ـ مدعومة من الولايات المتحدة وبموافقة ضمنية من النظام الأردني ـ، من خلاله، إلى تأبيد سيطرتها الفعلية على الضفة، وخصوصاً لجهة التحكّم في مجالها الديموغرافي.

في المقابل، يتحرك إطار الحل المنتظَر ـ في ما يتصل بذلك المجال ـ على هذه العجلات: (1) تحديد مواطني الدولة الفلسطينية بما يستثني اللاجئين والنازحين، (2) ضم تجمعات فلسطينية من الـ48 (منطقة المثلث) إلى مواطنية الدولة الفلسطينية. وهو ما يخدم هدف تخفيض نسبة العرب في إسرائيل، (3) التوطين السياسي النهائي للاجئين والنازحين الحاصلين على الجنسية الأردنية، بما في ذلك تجنيس حوالى مليون وأربعمئة ألف فلسطيني مقيم في الأردن، (4) منح الإقامة الدائمة للفلسطينيين المقيمين في دول الخليج، (5) تجنيس وتوطين أقسام من اللاجئين المقيمين في الضفة وغزة ولبنان وسوريا، لدى كندا وأستراليا.

تقرير

الجيش يوقف 13 سورياً في البداوي

عبد الكافي الصمد

تحوّلت الأنظار أمس إلى مخيم البداوي، بعد توقيف الجيش 13 شخصاً في مبنى محمد الشريدي في منطقة جبل البداوي المتاخمة للمخيم، ومصادرة كميات من الأسلحة كانت في حوزتهم.

العملية جرت بهدوء، وبالتنسيق بين الجيش والفصائل الفلسطينية في المخيم، إثر ورود معلومات عن «حركة مشبوهة» في المبنى الذي يقيم فيه نازحون سوريون، ويقع قرب المسجد المجاور لمدرسة الثقافة الإسلامية التابعة لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

وأبلغ مصدر أمني في المخيم «الأخبار» أن «المبنى كان تحت مراقبة الجيش منذ مدة بعدما أفاد سكان الجوار اللجنة الأمنية المشتركة عن وجود حركة غير طبيعية». وأوضح ان المبنى استأجرته مفوضية الامم المتحدة لشؤون النازحين والمجلس الدانمركي لحقوق الانسان، منذ شهر، من تاجر البناء الفلسطيني محمد الشريدي لايواء عائلات سورية نازحة من مدينة حمص وجوارها، وانه يضم 18 شقة يشغلها نازحون. وأضاف: «ما أثار ارتيابنا وارتياب السكّان أن بعض هؤلاء دخل إلى لبنان بشكل غير شرعي، وأن بعض الشبان ملتحون ومصابون بطلقات نارية في أجسامهم، وأنهم كانوا يفسرون ذلك بأنهم أصيبوا خلال حوادث سير». وفي ضوء المعطيات المتوافرة، حدّدت الساعة الصفر لتنفيذ العملية الأمنية، فطوّق الجيش المبنى، وأغلق الشوارع المؤدية إليه، فيما أغلقت القوة الأمنية المشتركة كل مداخل المخيم لمنع دخول أي فارّ إلى المخيم الذي لا يبعد المبنى أكثر من 50 متراً عن أقرب مدخل إليه. واقتحم عناصر الجيش المبنى على دفعتين، وأوقفوا 13 شخصاً كانوا مقيمين فيه، وعثر على أسلحة في حوزتهم. وأوضح المصدر أن «جميع الموقوفين سوريون، وليس بينهم أي فلسطيني، وأن سبعة منهم يقيمون في لبنان بصورة غير شرعية».

قسم من الشبان ملتحون ومصابون بطلقات نارية في أجسامهم (مروان طحطح)

ونقل الموقوفون إلى ثكنة بهجت غانم في القبة، ولم تظهر التحقيقات معهم حتى ليل أمس وجود شبهات خطيرة في حقهم، «لكن لا يمكننا حسم قضيتهم سلباً أو إيجاباً حتى انتهاء التحقيقات».

المسؤول الإعلامي لحركة فتح في الشمال مصطفى أبو حرب، أشار الى أن مداهمة الجيش «جاءت في توقيت تتخذ فيه كل الفصائل الفلسطينية في مخيم البداوي إجراءات أمنية مشددة على مداخله كافة، لمنع تمدد أو دخول أي عناصر مشتبه فيها إليه».

الأخبار ■ الجمعة 3 كانون الثاني 2014 العدد 2189

«النصرة» تهاجم ريف القصير: استماتة لتحـ

على أبواب «جنيف 2»، تحاول المعارضة السورية إحداث خرق ميداني، يمكنها من تحسين ظروفها التفاوضية. خلال الأيام الماضية، سعت إلى احداث هذا الخرق في ريف القصير، حيث تمكن الجيش السوري وحزب الله من صدّ الهجمات المتكررة

المعارضة تستميت لتحقيق تقدّم على جبهة القصير قبل «جنيف 2» (أ ف ب)

كلما ضاق الزمن قبل موعد انعقاد مؤتمر «جنيف 2» المقرر في 22 الشهر الجاري، استمات مسلّحو المعارضة السورية، ومن خلفهم السعودية، لتحقيق انجاز ما يُصرف على طاولة المفاوضات. فبعد فشل الهجوم الضخم الذي شنّه هؤلاء الشهر الماضي لفك الحصار عن الغوطة الشرقية، بدا أن تركيزهم ينصبّ الآن على منطقة الحدود السورية ـ اللبنانية، وخصوصاً منطقة جوسيه على أطراف مدينة القصير، لتحقيق هدفين: الأول تخفيف الضغط العسكري عن مدينة يبرود في القلمون، والثاني تحقيق انجاز معنوي في محور القصير، الذي مثل سقوطه في حزيران الماضي نقطة تحوّل لمصلحة النظام في الصراع المندلع منذ آذار 2011.

فمنذ السبت الماضي، توافرت معلومات عن حشود ضخمة لمجموعات من «جبهة النصرة» و«كتائب الفاروق» و«الهيئة الشرعية» في جرد مناطق نعمات وبعيون والحوارة عند الحدود تصل الى نحو ألفي مسلح قدموا من القلمون، وسيحاولون التسلّل الى منطقة جوسية عبر جرود عرسال، مستغلين الضباب الذي يغطي المنطقة. وقد أُعلنت حال استنفار في صفوف الجيش السوري وقوات الدفاع الشعبي ومجموعات حزب الله المنتشرة في المنطقة. وليلة رأس السنة، حاولت مجموعات تضم نحو 300 مسلّح التسلل الى جوسيه، فوقعت في تشريك كبير من العبوات الناسفة، ترافق مع قصف عنيف استمر ساعات عدة بمدافع الهاون والقذائف الموجّهة، واستخدمت فيه صواريخ تدميرية نوعية. وفي الوقت نفسه استهدف القصف تجمّعات المجموعات المساندة بصواريخ «غراد» 107 ملم وقذائف هاون من عيار 120 ملم. وفي حصيلة أولية أفيد أن أكثر من أربعين قتيلاً سقطوا في صفوف المسلحين، الذي أُجبروا على التراجع. وليل أول من أمس أعاد المسلّحون الكرّة، ونشبت اشتباكات عنيفة أدت الى سقوط نحو خمسين قتيلاً في صفوفهم. وتواصلت أمس الاشتباكات العنيفة، وقُصفت منطقة نعمات في شكل مركّز، وشاركت مروحيات سورية في قصف أرتال دعم للمسلحين، كما أغارت مقاتلتان سوريتان أمس على جرد نعمات.

وعلى الجانب اللبناني من الحدود، انتشرت وحدات من الفوج المجوقل في الجيش اللبناني، وأغلقت العديد من الأودية المحيطة بالقاع بالسواتر الترابية، ومن بينها وادي رافق وأقامت حواجز لمنع تسلل مسلحين من الجانب السوري.

وتوقعت مصادر أمنية لبنانية تحدثت الى «الأخبار» ان يواصل المسلحون في الأيام القليلة المقبلة محاولاتهم لتحقيق اختراق ما على هذه الجبهة. وقالت: «يبدو هؤلاء مستميتين للسيطرة ولو حتى على بلدة صغيرة في هذه المنطقة، التي مثلت بداية لانهزام المشروع السعودي في المنطقة». وشدّدت المصادر على «جاهزية الجانب اللبناني لصدّ اي هجوم على القرى»، لافتة الى «انتشار عشرات الالآف من أبناء المنطقة الذين سيحمون قراهم».

وأفادت مصادر ميدانية «الأخبار» بأن الجيش السوري صعّد عملياته العسكرية وضرباته الجوية ضد تجمعات المسلحين في جرود قارة، إضافة الى بعض الخطوط التي حاولوا التسلل منها نحو السلسلة الشرقية. وأضافت المصادر عن جرح «أكثر من 200 من مسلحي جبهة النصرة وانسحابهم الى الاماكن الجبلية المحاذية لعرسال».

في موازة ذلك، استمر هجوم الجيش السوري على مناطق الغوطة الشرقية في كل من دوما وحرستا والضمير، كما اندلعت اشتباكات بين الجيش والمسلحين في محيط المطاحن في عدرا العمالية، حيث لا يزال عدد كبير من الاهالي محاصرين على الرغم من إجلاء الآلاف منهم.

حلب: اشتباكات بين «الدولة» و«الأحرار»

على صعيد آخر، تجدّدت الاشتباكات في منطقة مسكنة في ريف حلب (شمال سوريا) بين «الدولة الاسلامية» وحركة «أحرار الشام». وعاد التوتر إلى مسكنة (80 كلم جنوب شرقي حلب) بعد تسليم جثة طبيب الاطفال حسين السليمان، الذي كان يتزعم «لواء مصعب بن عمير» في «أحرار الشام». وقتل سليمان على يد عناصر «الدولة الاسلامية» بعد تعرّضه للتعذيب الشديد، ما دفع «الجبهة الاسلامية» الى إصدار بيان طالبت فيه «الدولة الإسلامية» بـ «تسليم كل الأيادي الآثمة التي تلطخت بهذه الجريمة النكراء من آمرين وخاطفين وقتلة، وتقديمهم فوراً للهيئة الشرعية في

«شاحنة الأسرار» تثير عاصفة في تركيا

اسطنبول ـ **حسني محلي**

اعترض عناصر الاستخبارات التركية المرافقون لشاحنة كبيرة كانت في طريقها إلى سوريا، وتردد أنها تنقل اسلحة للمقاتلين، على محاولة الشرطة تفتيشها بحجة أن محتوياتها «من أسرار الدولة» التركية. هذا ما قاله وكيل النيابة العامة التركية في تقريره الرسمي بعدما منعه عناصر الاستخبارات، هو أيضاً، من تفتيش الشاحنة التابعة لهيئة الإغاثة الإنسانية، بعدما توافرت معلومات للشرطة بأن الشاحنة تحمل معدات عسكرية خطيرة في طريقها إلى سوريا عبر معبر باب السلامة الحدودي مقابل مدينة كيليس التركية.

ونشرت وسائل الاعلام صورة التقرير الرسمي لوكيل النيابة، وجاء فيه انه حاول اعتقال السائق ومن معه من السوريين والأتراك وعناصر الاستخبارات الذين كانوا يحمون الشاحنة.

وأكد ان والي انطاكيا منعه من ذلك بكتاب رسمي، كما منع تفتيش الشاحنة. فيما قال وزير الداخلية أفكان أعلى، في رده على أسئلة الصحافيين: «هذا ليس من شأنكم، فهناك أشقاؤنا التركمان وعلينا مساعدتهم والشاحنة كانت في طريقها اليهم».

في حين ذكر كتاب المحافظ ان «المعدات سرية»، مهدداً بمعاقبة كل الذين حاولوا تفتيش الشاحنة وعرقلة حركتها.

وفيما لم يعرف مصير الشاحنة التي تابعت طريقها بحماية 15 من عناصر الاستخبارات التركية، قالت مصادر إعلامية محلية انها كانت تنقل معدات عسكرية للمقاتلين في سوريا تحت غطاء مساعدات إنسانية لهيئة الإغاثة الإنسانية، وهي الهيئة المتهمة بالمسؤولية عن جمع المتطوعين الأتراك ونقلهم إلى سوريا بحسب عضو البرلمان عن حزب الشعب الجمهوري رفيق أريلماز.

واشار أريلماز إلى ان الشاحنة كانت تنقل معدات خطيرة جدا إلى «جبهة النصرة» المقربة من «القاعدة» او «الجبهة الاسلامية» التي سيطرت الشهر الماضي على معبر باب السلامة، واستولت على مستودعات أسلحة ضخمة تابعة لـ«الجيش الحر». واعتبر أريلماز قضية الشاحنة خطيرة جداً وأنه «يجب محاكمة» رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان في المحاكم الدولية لأن الشاحنة كانت في طريقها إلى «جبهة النصرة» أو «القاعدة» وهي جماعات ارهابية وفق التصنيف الأميركي والأوروبي.

وأشار إلى استمرار تدفق الإرهابيين إلى مطار انطاكيا لينتقلوا منه عبر الحدود المشتركة إلى سوريا.

وأوضح ان الاطلاع على أرشيف كاميرات المراقبة في المطار سيكون كافيا للكشف عن أعداد وهويات الإرهابيين الأجانب الذين جاؤوا إلى المدينة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، ووصل عددهم الى عشرات الآلاف.

> **مطالبة بمحاكمة أردوغان في المحاكم الدولية لأن الشاحنة كانت في طريقها إلى «النصرة»**

من جهته، ناشد نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري أونور أويمان الحكومة الكشف عن حقيقة الشاحنة، ورأى ان أردوغان معرض للملاحقة والمحاكمة الدولية بسبب دعمه للإرهاب في سوريا. وقال: «أردوغان مسؤول مباشرة عن جرائم الإرهابيين في هذا البلد الجار».

وتهربت الحكومة من التعليق على حادثة الشاحنة على رغم الاهتمام الإعلامي بهذه القضية.

وكانت سلطات الأمن التركية قد صادرت العام الماضي العديد من الشاحنات التي كانت تنقل معدات عسكرية وأسلحة ومواد تستخدم في صنع السلاح الكيميائي ولكن من دون الكشف عن نتائج التحقيق مع المسؤولين من الأتراك والسوريين عن عمليات التهريب. وكانت المحاكم قد أخلت سبيلهم جميعا.

وأصدرت «هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية» بيانا أول من

قيق خرق

والتجاهل طريقة لحل مظالمهم على الآخرين، سيقود الثورة والجهاد إلى مستنقع الاحتراب الداخلي، الذي ستكون الثورة السورية الخاسر الأول فيه». وقال مصدر في «الجبهة الاسلامية» لـ «الأخبار» إن «الطبيب كان له دور أساسي في المفاوضات التي جرت بين احرار الشام والدولة». وأضاف: «ستكون لهذه الحادثة تداعيات خطيرة إذا لم تتخذ الدولة قراراً حازماً بحق مرتكبي الجريمة».
في المقابل، ردّت «الدولة الاسلامية» بدعوة إلى «مناظرة وتحكيم شرع الله». وجاء في بيان لها: «ندعو إخواننا في حركة أحرار الشام الإسلامية إلى مناظرة علنية، وما جعلناها علنية إلا بعد البيان الأخير... وفيه كثير من المغالطات».
ولم يقتصر ردّ «الدولة الاسلامية» على طلب المناظرة، بل جرى تسريب صور عبر تغريدات على موقع «تويتر»، قيل إنها لمقاتلين من «الدولة» قتلهما أفراد من «أحرار الشام بعد أسرهما في حزانو في ريف إدلب»، وهما «أبو علي البلجيكي» و«أبو يحيى التونسي».
مقتل الطبيب دفع «الائتلاف الوطني» المعارض الى شن هجوم على «الدولة الاسلامية»، متهّماً اياها بـ «تنفيذ مآرب النظام». وقال «الائتلاف» في بيان يعد من اقوى المواقف الرسمية له حتى اليوم ضد تنظيم «الدولة الاسلامية»، إن «سيل دماء السوريين على يد هذا التنظيم رفع الشك على نحو نهائي عن طبيعته وأسباب نشوئه والأهداف التي يسعى الى تحقيقها والأجندات التي يخدمها، ما يؤكد طبيعة أعماله الإرهابية والمعادية للثورة السورية».
ودعا الائتلاف «جميع المقاتلين الذين انضموا الى تنظيم دولة الاسلام في العراق والشام، ظانين فيه تنظيماً يعمل لتحقيق أهداف الثورة، ويخلص العمل لوجه الله، الى الانسحاب منه فورا واعلان البراءة من تصرفاته وأفعاله المخالفة لطبائع السوريين»، كما حث «الجهات الداعمة له على الانفصال عنه»، مشددا على «ان الجهل بمشروع التنظيم وأجنداته لا يبرر لأحد البقاء في صفوفه أو منح الولاء له».

(الأخبار)

حلب». وأضاف البيان: «لن نسمح لأحد في هذه المرحلة بأن يقف عائقاً في وجه جهادنا ضد نظام الأسد، ولن نتوانى مع ذلك عن القصاص لدماء شهدائنا، فواجب في أعناقنا إخضاع المعتدين لشريعة الله، ورفع الظلم والقتل والسجن والتعذيب عن شعبنا الأبي». وحذر البيان من أن «استمرار جماعة الدولة في أسلوبها الممنهج، بالامتناع عن تحكيم الشرع عبر قضاء مستقل، واتخاذ المماطلة

حلب تقهر الموت بالمسرح

فيما يجهد كثيرون لصب نيران الموت على عاصمة الشمّال السوري، حلب، تضافرت جهودُ كثيرٍ من أبنائها في إقامةِ مهرجَانٍ مسرحي امتد على مدار ثمانيَة أيام. مهرجّان يحتفي بالحياة، في زمن الحرب، وقطع الرؤوس، ومحاولَات التكفيريين المستميتة لصبغ البلاد باللون الأسود

صهيب عنجريني

لا يمكن النظر إلى إقامة مهرجان مسرحيٍّ إلا بوصفها خطوةً تستحقّ التقدير في أي زمانٍ ومكان. أمّا أن يُقام مهرجانٌ مسرحيٌ للهواة في مدينة يُعسكر الموت في كلِّ أحيائها فذلك يعني بكل تأكيد أنك في مدينةٍ قاهرةٍ للموت، اسمها حلب. ظهر الثلاثاء الأخير من عام 2013، وفي حي الجميلية في حلب، بدا المشهدُ للوهلة الأولى سوريالياً بكلّ ما في الكلمة من معنى. كانت مجموعات مسلّحة قد أعلنت الحيّ، قبل يومٍ واحدٍ، «منطقةً عسكرية»، معتبرةً إيّاه، إلى جانب أحياء أخرى، «هدفاً مشروعاً»، لتتزايد بذلك وتيرة استهداف الحي بقذائف الهاون. لكنّ ذلكَ لم يشكّل عائقاً أمام توافد الجمهور إلى مسرح نقابة الفنانين الذي كان يستعدّ لاحتضان حفل ختام مهرجان حلب المسرحي للهواة. «واكبتُ المهرجانَ منذ يومه الأوّل، وكانت أصوات القذائف تتردّد خارجاً، لكنّ إحساساً غريباً بالأمان كان يهيمنُ عليّ داخل صالة المسرح»، يقول أحمد لـ «الأخبار»، ويضيف: «كان أسبوعاً رائعاً، يحيا المسرح».
سبعة عروض مسرحيّة قُدّمت خلال المهرجان، الذي تضافرت لإقامته جهود مديريّة الثقافة ومجلس المدينة وفرع نقابة الفنانين. وتجاوز عدد المساهمين في إنجاز العروض مئة مشارك، ما بين ممثلٍ وفنّي. وإلى هؤلاء يرجع الفضل الأوّل في تحقيق هذا الإنجاز، وفقاً لما يؤكده عبد الحليم حريري رئيس فرع نقابة الفنانين في حلب. ويقول حريري لـ «الأخبار»: «عندما يتتالى ثمانون شاباً وشابةً على خشبة المسرح خلال أسبوع، وسط كل هذا الدمار، ورغم كلّ ما تمر به المدينة، فهذا يؤكد أن حلب قادرة على قهر كل الظروف. لقد أصروا على مقاومة الموت بطريقتهم، وقمنا بواجبنا في احتضانهم بالتعاون مع مديرية الثقافة، ومجلس المدينة». تتسع صالة المسرح لقرابة ألف متفرّج، وقد دأبت على الامتلاء في العروض السبعة، وفي حفل الختام الذي حضرته «الأخبار»، يقول حريري: «فوجئنا بحجم التوافد الجماهيري. في بعض الأيام حضر العشرات واقفين، وبقي العشرات خارج الصالة».

حكاية المهرجان

قبل شهور وجّه المخرج المسرحي معتز سيجري دعوةً إلى زملائه المسرحيين في حلب لحضور لقاء تحضيري بغية إنجاز مهرجانٍ مسرحي للهواة. قابل البعض الدعوةَ بالسخرية، وقابلها آخرون باستهجان. لكنّ معظم من تبلغوا الدعوة سارعوا إلى تلبيتها، ومن بينهم الفنان حازم حداد الذي عُيّن منسقاً عاماً للمهرجان. ويقول حدّاد لـ «الأخبار»: «كان هاجسنا الأساسي العمل على إضاءة المسرح في وقت يخيم الظلام على حلب بالكامل. نحن نحب الحياة، والمسرح هو الشيء الذي يشعرنا أننا ما زلنا على قيد الحياة». ويؤكد حداد أن الجهات الرسمية التي احتضنت المهرجان تعاملت معه من زاوية فنية ـ ثقافية بحتة، فلم تتدخل في فحوى العروض، ولا في هوية المشاركين، ويقول: «المعيارية الوحيدة التي فرضت نفسها هي المستوى الفني للعروض. ولم يتدخل أحد في عمل لجان القراءة والانتقاء، والتحكيم».
بدورها؛ تقول الممثلة عبير بيطار، التي حازت جائزة أفضل ممثلة في المهرجان: «كان استحداث مهرجانٍ مسرحي للهواة حلماً لم يتحقق أيّام الرخاء، لكنّه تحقّق أخيراً رغم كلّ ما نمرّ به. لم يُعقنا الموت المتربّص بنا عن إطلاق صرختنا: نحبّ المسرح، ونستحقّ الحياة».

حين بكى غسان مكانسي

واختارت اللجنة الفنية للمهرجان أن تختتمه بعرض مسرحي بسيط، يلخّص شعاره «تحية من الهواة إلى المحترفين». هكذا؛ تمّت كتابة نصّ يستعرض مسيرة المسرح في حلب، منذ العرض المسرحي الأول الذي قدّم على خشباتها قبل أكثر من مائة عام. وقد احتفى العرض بعدد من أبرز روّاد المسرح الحلبي، من بينهم المخرج الراحل أحمد سيف، والفنان الراحل أحمد حداد، والفنان عمر حجو، والفنان غسان مكانسي الذي شارك مع حازم حدّاد في تقديم عرض الختام. في نهاية العرض، وفي لحظة يمكن عبرها اختزال حكاية الصراع الأزلي بين الموت وصنّاعه من جهة، والحياة وصنّاعها من جهة أخرى، غصّ مكانسي بدموعه وهو يخاطب الجمهور قائلاً: «ما بقدر أوصف فرحتي وأنا شايف مسرح حلب منوّر، رغم إنو حلب غرقانة بالعتم». دموع مكانسي العفوية والمفاجئة تردّدت أصداؤها بين الجمهور، تصفيقاً وبكاءً، ودفعت حدّاد للانكباب على يده مقبّلاً إيّاها. بعد انتهاء حفل الختام، كانت دقائق معدودة، وخطواتٌ قليلة قطعناها خارج صالة المسرح كافيةً لتضعنا من جديد أمام مشهد يتكرّر في حلب بشكل يومي: قذيفةٌ تسقط في شارع قريب، ليتراكض البعض، ويواصل البعض سيره بعد التفاتةٍ قصيرة غير آبه.

التاريخ يعيد نفسه

يذكر الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي في «اعلام النبلاء» (أحداث سنة 1066 ج3 ص 215 وما بعدها) أن «أهل حلب رفضوا أن يقدموا الطاعة للوالي سيدي أحمد باشا الذي نُقل إليها من قونية بعد أن اشتهر بظلمه حتى ثار عليه أهلها، وتمسكوا بواليهم مصطفى باشا وأمدّوه بالمال والرجال وتحصنوا في المدينة وقلعتها». ويروي الطباخ أن «الوالي الجديد حاصر حلب ودمّر محيطها وأحرقه وقطع عنها المياه وثابر على قصفها». ويقول الباحث تميم قاسمو إنه عثر في مجلة القربان الحلبية العدد العاشر شباط عام 1929 المحفوظة في جمعية العاديات على قصيدة بالعامية لشاعر حلبي مجهول اسمه «عسكر»، تصف بالتفصيل ما حل بحلب خلال ذلك الحصار. وكان الشاعر يكرر يأسه من أن تعود حلب عامرة كما كانت. فيقول: «حلب مابقت ترجع ولا في النوم». ومرة أخرى يقول: «سعد بلدة حلب عن أهلها أدبر... ماعاد يرتدّ ذاك السعد للمنشر» أي يوم النشور (القيامة). حدث ذلك عام 1066، ومازالت حلب حيّة حتى اليوم.

تقديرات الاستخبارات الاميركية تتغير: الأسد باق

امس قالت فيه إن قيادة قوات الدرك في المحافظة المذكورة أبلغت محامي الهيئة أنها لم توقف أي شاحنة تابعة لها تتضمن أموراً غير مشروعة. واتهمت الهيئة صحيفة «راديكال» بـ«زج اسمها الهيئة في هذه القضية» التي قالت إنها «من نسج الخيال ولا أساس لها في الواقع»، مشيرة إلى أن «هذا يأتي في إطار الحملة التي تشن ضد المؤسسة التركية لتشويه سمعتها بعد الـ 17 من الشهر الماضي الذي تم فيه الإعلان عن قضايا فساد في البلاد».
واعلنت الهيئة عن تقديمها شكوى قضائية بحق صحيفتي «راديكال» و«حرييت» بتهمة الإساءة لسمعتها ونشر أخبار كاذبة عنها.
وكانت صحيفتا «راديكال» و«توديز زمان» قد نشرتا يوم الثلاثاء الماضي خبراً عن ضبط الشاحنة التابعة لهيئة الإغاثة.

يحيى دبوق

مع تطور الاحداث في سوريا، تتطور التقديرات الاستخبارية الغربية والاسرائيلية، وتحديداً حول مستقبل الرئيس السوري بشار الاسد. وبعدما كانت التقديرات تروّج لحتمية سقوطه الوشيك باتت الآن في مكان آخر تماماً.
في آذار من العام الماضي، أكد الرئيس الاميركي باراك اوباما، امام ضيفه العاهل الاردني عبد الله الثاني، ان مسألة سقوط الاسد ليست محلاً للسؤال، بل ان السؤال يتركز فقط على «متى يسقط»، وليس «إن كان سيسقط». اما في الجانب الاسرائيلي، فكان وزير الحرب ايهود باراك بارزا في تسييل تقديرات استخبارات تل ابيب امام وسائل الاعلام، وعبّر في حينه ايضا عن «اسابيع فقط» تفصل الاسد عن السقوط المحتم.
هل تغيرت تقديرات الاستخبارات الاميركية؟ سؤال توجهت به صحيفة «يديعوت احرونوت» الى «مصادر في البيت الابيض» اكدت ان التقديرات السائدة حاليا لدى الادارة الاميركية، تشير الى عكس التقديرات السابقة، و«ترجح الاستخبارات الاميركية حاليا ان تستمر الحرب في سوريا عشر سنوات اضافية، إن لم يكن اكثر من ذلك، مع ترجيح ان تكون ايدي الرئيس الاسد هي العليا، وعلى الاقل في الفترة القريبة المقبلة». وبحسب الصحيفة، فان هذه التقديرات تتعارض في شكل كبير مع الصورة التي تشكّلت وراجت في الماضي «حيث كانت التقدير لدى البنتاغون بأن ايام الاسد في السلطة ستكون معدودة».
اما لجهة الاسباب، فتشير المصادر في البيت الابيض إلى انه «بعد ان تعهد الرئيس باراك اوباما في آذار الماضي برحيل الاسد، وفيما كان يوزع وعوده، تلقت الاستخبارات الاميركية والاستخبارات الاسرائيلية معلومات جديدة، تفيد بأن (الامين العام لحزب

> **وجه مسؤولون أميركيون انتقادات للإمتناع عن مساعدة المتمردين في سوريا**

الله السيد حسن) نصر الله، التزم امام ايران بارسال عدد كبير من مقاتلي حزب الله الى سوريا، لمساعدة الرئيس المهدد (بالسقوط)، وفي اعقاب هذه المعلومات غيّر اوباما وممثلوه تصريحاتهم العلنية، وتوقفوا عن التلويح بشعار الايام المعدودة للاسد». وتشير الصحيفة الى انه في اعقاب الانقلاب في التقدير الاستخباري، وجّه مسؤولون رفيعو المستوى في الادارة الاميركية انتقادات للاداء الاميركي، والامتناع عن مساعدة المتمردين في سوريا، عندما كان بالامكان اسقاط النظام. وتنقل الصحيفة عن احد المسؤولين الاميركيين قوله انه «في اللحظة التي تم فيها تفكيك الاسلحة الكيميائية بكاملها، أُزيل الضغط عن الاسد. فالرئيس اوباما لا يرغب في توريط اميركا بتدخل اميركي عسكري اضافي في الشرق الاوسط».
وتضيف «يديعوت احرونوت» ان التقديرات السائدة حالياً في البيت الابيض، تشير الى ان الرئيس الاسد باق في السلطة، رغم انه فقد السيطرة على مناطق جغرافية كثيرة، بل و«يخشى الاميركيون في ضوء ذلك ان تتعزز الجهات الارهابية في المناطق التي فقد السيطرة عليها، وأن يبدأوا من هناك بإرسال مقاتليهم إلى خارج سوريا».

مداخلة

إنعاء أم «تثبيت»؟

ملاحظات على أهداف صندوق دعم لبنان

يضع الباحث الاقتصادي كمال حمدان 8 ملاحظات أساسية على أهداف إنشاء صندوق دولي لدعم لبنان في مواجهة «آثار الازمة السورية على اقتصاده»، أهمها ألا يكون صندوق إقراض، وأن يستهدف اللبنانيين والسوريين، وأن يكون «إنمائياً» بدلاً من أن يحصر همّه في تحقيق شعار «التثبيت الاقتصادي»... إذ يجب عدم إغفال أن المشكلات الناتجة من الازمة السورية جاءت لتضاف الى مشكلات بنيوية كانت قائمة ومتفاقمة

المشكلات الناتجة من الأزمة السورية جاءت لتضاف الى مشكلات اقتصادية بنيوية كانت متفاقمة (مروان طحطح)

كمال حمدان*

التداعيات الاقتصادية للأزمة السورية على لبنان لم تكتمل فصولها، ومن الصعب في الوقت الحاضر وضع تصور للمدى الزمني الذي سوف تقف عنده، أو تعيين سقف لحركة النزوح السوري الوافد إلى لبنان. وهذا ما يؤثر بالطبع على عملية تقدير الحجم النهائي لتلك التداعيات.

بداية، يجب الاقرار، بالنسبة الى التراجع الحاصل في معدلات نمو الاقتصاد اللبناني بعد عام 2010، بوجود صعوبات منهجية لجهة القدرة على التمييز والفصل بين ما يعود من هذا التراجع الى انعكاسات الازمة السورية تحديداً، وما يعود منه الى العوامل اللبنانية «الصرف»، المرتبطة بواقع الانقسام السياسي الداخلي الحاد وتردي الاوضاع الامنية، والمرتبطة أيضاً باتجاه مفاعيل دورة النمو المرتفع للسنوات 2007 ـ 2010 نحو الاستنفاد. وتنطبق هذه الصعوبات كذلك على موضوع عدم توافر المعطيات الاقتصادية اللبنانية وسلاسلها الزمنية بصورة كافية، بحيث تتيح تعزيز وتطوير المصداقية العلمية لنموذج الاسقاط الاحصائي المعتمد.

كذلك، تتمثل المشكلة الابرز في حجم النزوح السوري المحقق حتى تاريخه، والذي بات يقترب بحسب تقديرات المنظمات الدولية المختلفة من عتبة المليون نازح، أي ما يمثّل نحو ربع اجمالي عدد المقيمين في لبنان راهناً. هذا مع العلم بأن مدى دقة الرقم المذكور يطرح العديد من الاسئلة المشروعة المرتبطة بعوامل عدّة، من بينها: مدى شموله أو عدم شموله للمخزون الوسطي للعمال السوريين (وأسرهم المقيمين) الذين درجوا على العمل في لبنان قبل تفجر الأزمة السورية، ومدى أخذه في الاعتبار الهجرات السورية المعاكسة من لبنان الى سوريا، ومدى انتشار ظاهرة تسجيل أفراد أسر النازحين «عن بعد»، إضافة الى مسألة هجرة اللبنانيين المعاكسة من سوريا الى لبنان، وغيرها من العوامل المتصلة بحركة النزوح السوري في لبنان.

«قنبلة موقوتة»

في جميع الأحوال، إن حجم هذا النزوح (كنسبة من إجمالي عدد السكان المقيمين) في فترة زمنية لا تزيد على سنتين هو من الضخامة الى درجة لم يسبق لبلد في العالم أن شهد مثلها. وتكاد تتزامن مع هذا النزوح زيادة مماثلة نسبياً في عدد عارضي العمل بين النازحين، بما يشكل نحو 25% الى 30% من إجمالي القوى العاملة المحلية، وذلك في بلد يعاني في الاصل من بطالة مرتفعة (11% عام 2010، أي عشية الازمة السورية)، ومن فجوة سنوية بين العرض والطلب على العمل تزيد على 50% على أقل تقدير. ويعبّر هذا الواقع عن «قنبلة موقوتة» مرشحة للتفاقم أكثر فأكثر كلما طالت مدة الازمة السورية وتداعياتها المعقدة، وكلما ازداد الانقسام السياسي في لبنان وتواصل الشلل في مؤسسات الدولة المركزية (من حكومة ومجلس نيابي ولاحقاً رئاسة الجمهورية).

إن المحصلة الاقتصادية العامة المتأتية من تداعيات الازمة السورية تنطوي على خسائر ضخمة مباشرة بالنسبة الى لبنان، كما أوضحت خلاصة تقرير البنك الدولي (25 ايلول 2013) المقدم من الجمعية العامة للامم المتحدة، وكذلك تقدير البرنامج الانمائي للامم المتحدة (تشرين الاول 2013). وبمعزل عن الملاحظات التقييمية والنقدية المفصلة التي يمكن تسجيلها على هذين التقريرين ـ وبخاصة على النموذج القياسي الاقتصادي المعتمد في تقرير البنك الدولي ـ فإن ثمة توافقاً كبيراً على مسألتين أساسيتين: الاولى، ضخامة حجم الاضرار التي طالت قطاعات ومجالات محددة، مثل حركة الاستثمارات الرأسمالية، بما فيها الاستثمار الاجنبي المباشر، والسياحة والمبادلات التجارية البرية، إضافة الى الضغوط المتزايدة على شبكات البنى التحتية (التي تعاني في الاصل من ضعف بنيوي) وعلى المالية العامة والبلديات وغير ذلك من القطاعات. والثانية، ان المشكلات الناتجة من الازمة السورية قد جاءت لتضاف الى مشكلات اقتصادية بنيوية كانت قائمة بل متفاقمة في لبنان قبل تلك الازمة (وهذا ما يطرح تساؤلات مشروعة حول مدى صوابية طرح موضوع «دعم المانحين» تحت شعار «التثبيت» Stabilization).

> **التشديد على أن يكون الصندوق فعلاً صندوق دعم وليس صندوق إقراض**

ملاحظات على الصندوق

إن تشكيل المانحين صندوقاً لدعم لبنان يعبر عن حاجة بالغة الإلحاح، بالنظر الى عدم جواز تحميل لبنان كل تبعات الازمة السورية منفرداً، وبالنظر أيضاً الى الوضع الاقتصادي والاجتماعي الدقيق

اتصالات

تمديد (أزمة) إدارة شبكتي الخلوي حتى آذار 2014

مرّة أخرى، يجري تمديد «المؤقت» في إدارة وتشغيل شبكتي الهاتف الخلوي في لبنان، ولكن الحجّة المستخدمة حالياً هي عدم وجود حكومة تقوم بتغطية أي خطط جديدة لوزارة الاتصالات، علماً بأن هذا الوضع قائم فعلياً منذ إلغاء عقدي الـBOT في عام 2001، مع شركتي «سيليس» و«ليبانسل»

بسام القنطار

للمرة الثالثة منذ استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي يصدر وزير الاتصالات في حكومة تصريف الاعمال نقولا صحناوي قرارات بتمديد عقدي إدارة وتشغيل شبكتي اتصالات الهاتف المحمول، الموقعين مع شركة «أوراسكوم» للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا القابضة المصرية التي تدير شركة Alfa، ومجموعة «زين» التي تدير شركة Touch، على أن يبدأ هذا التجديد في الأول من شهر كانون الثاني الجاري حتى نهاية شهر آذار المقبل.

وتشكل هذه القرارات الترجمة العملية لحال المراوحة التي يعيشها لبنان على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والإدارية، حيث يجري تمديد «كل شيء» بذريعة «عدم السماح بحصول أي فراغ تعاقدي».

وكان مجلس الوزراء قد وافق على تكليف وزير الاتصالات في جلسة عقدت أواخر شباط 2013 إعداد دفتر شروط المناقصة العائدة لشبكتي الهاتف الخلوي خلال مهلة شهرين وعرض هذا الدفتر على مجلس الوزراء للموافقة عليه قبل إطلاق المناقصة، وعلى تمديد عقدي الادارة مع شركتي أوراسكوم وزين لإدارة شبكتي الخلوي العائدتين لـMIC1 ولـMIC2 لغاية 2013/6/30. لكن استقالة الحكومة في 21 آذار الماضي دفعت وزارة الاتصالات الى تجميد هذا الملف والاكتفاء بتمديد العقود الحالية لفترة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد الى حين تشكيل حكومة جديدة.

> **استقالة الحكومة في 21 آذار دفعت وزارة الاتصالات إلى الاكتفاء بتمديد العقود الحالية لفترة ثلاثة أشهر**

وتعقيباً على قرار صحناوي، أعلنت شركة أوراسكوم في بيان لها أن عقود التمديد لم تتغير عمّا كانت عليه في العقد السابق الموقّع مع وزارة الاتصالات، وأنها ملتزمة بتأدية دور إيجابي في تطوير قطاع الاتصالات المتنقلة في لبنان على الرغم من المدة القصيرة لهذا التمديد. وأضافت أوراسكوم للاتصالات أنها ستقوم بالتعاون مع وزارة الاتصالات بمواصلة سياسة النمو في شبكة ألفا التي تسلمت إدارتها عام 2009. وتقدم الشركة خدماتها لما يزيد على 1,85 مليون مشترك.

بدورها، أعلنت مجموعة زين، التي تدير شركة touch منذ عام 2004، أن شروط عقد التجديد وضوابطه هي نفسها المدرجة في الاتفاق الحالي مع وزارة الاتصالات في لبنان. وتقدم touch خدماتها لما يزيد على مليوني مشترك، وتقوم شركتا Alfa وtouch بتقديم خدمات الجيل الثالث 3G في كافة أنحاء لبنان، بينما تقدمان خدمات الجيل الرابع LTE 4 في منطقة بيروت الادارية.

وتشكل التمديدات التقنية لفترة ثلاثة أشهر ذريعة كافية لشركتي الخلوي لعدم القيام بأي عملية تطوير، خصوصاً رفع مستوى التخابر ونوعية الاتصال بالإنترنت الجوال على شبكتي الجيل الثاني والثالث، وخصوصاً أنّ الشبكة الأحدث، «3G»، تحتاج إلى تعزيز عدد الهوائيات وأجهزة التقوية، إضافة إلى خفض أسعار كلفة العروض المقدّمة بعد وصول عدد المشتركين في خدمة الإنترنت الجوال (3G Data) إلى حوالى 40% من مشتركي الخلوي.

تقديرات البنك الدولي لأكلاف التثبيت

الاقتصاد
ـ تعطيل التجارة والتأثير على كل من ثقة المستهلكين ومؤسسات الأعمال يؤدي إلى انخفاض معدل نمو إجمالي الناتج المحلي للبنان بنسبة 2,9% سنوياً.
ـ الخسارة التراكمية في الإيرادات الحكومية خلال الفترة من 2012 إلى 2014 تقدّر بمليار ونصف المليار دولار، وذلك نتيجة تناقص النشاط الاقتصادي.
- الزيادة الكبيرة والمفاجئة في الطلب على الخدمات العامة تؤدي إلى زيادة النفقات العامة بنحو 1,1 مليار دولار.
- تدني الايرادات وزيادة النفقات يؤديان إلى زيادة العجز الكبير بالفعل في المالية العامة للبنان، الى 2,6 مليار دولار في الفترة من 2012 الى 2014.

الفقر
ـ يتوقع أن تصل أعداد النازحين إلى 1,6 مليون بحلول عام 2014، وتدير الحكومة جانباً من الطلب الناتج منهم من خلال تقليص سبل الحصول على الخدمات العامة وأيضاً تخفيض جودتها.
ـ يدفع تأثير الموجات الهائلة من اللاجئين على الخدمات الاجتماعية بنحو 170 ألف لبناني آخر إلى براثن الفقر بحلول عام 2014، مع سقوط المليون فقير الحاليين إلى مزيد من غياهب الفقر.
ـ تتطلب العودة بالخدمات الاجتماعية إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الأزمة والحفاظ على جودتها وإتاحة الحصول عليها حتى نهاية 2014 استثمار 177 مليون دولار.

أسواق العمل
ـ يؤدي تأجيج التنافس على الوظائف من قبل القادمين الجدد إلى زيادة معدلات البطالة وأنشطة الأعمال غير الرسمية بنسبة 10 نقاط مئوية، ما يضيف 220 ألف إلى 324 ألف لبناني إلى صفوف العاطلين من العمل بحلول عام 2014.
ـ معالجة الزيادة المفاجئة في عدد الباحثين عن العمل تحتاج إلى موارد تتراوح ما بين 166 مليون و242 مليون دولار.

الصحة
ـ تؤدي الاحتياجات الصحية الملحة للاجئين إلى زيادة التكلفة التي يتكبدها النظام الصحي في لبنان، والى نقص المعروض من الأدوية، وزيادة صعوبة حصول اللبنانيين على الرعاية الصحية (شكل اللاجئون السوريون 40% من إجمالي زيارات الرعاية الصحية الأولية)، وهو ما يمكن أن يفضي إلى زيادة مستويات الإصابة بالأمراض بشكل عام.
ـ يقدر تأثير نظام الرعاية الصحية على المالية العامة بما بين 48 مليون دولار إلى 69 مليون دولار لعام 2014، حسب مستوى تدفق اللاجئين، بينما تحتاج إعادة الخدمات الصحية الى مستوى ما كانت عليه قبل الأزمة الى ما بين 216 مليون و306 ملايين دولار عام 2014.

التعليم
ـ يلتحق 90 ألف طفل سوري بالمدارس في العام الدراسي الحالي (2013ـــ2014)، وهو رقم سيقفز الى ما بين 140 ألفاً و170 ألف طفل في العام الدراسي التالي. ونتيجة لذلك، سيتطلب نظام التعليم العام في لبنان مبالغ إضافية تصل إلى ما بين 348 مليوناً و434 مليون دولار عام 2014.

البنية الساسية
ـ تواجه شبكة المياه والصرف الصحي في لبنان زيادة كبيرة ومفاجئة في إجمالي الطلب بنسبة 7% مع زيادة التكلفة على المالية العامة في الفترة من 2012 إلى 2014 بنحو 18 مليون دولار، واحتياجها إلى ما بين 340 مليوناً إلى 375 مليون دولار خلال الفترة نفسها للحفاظ على مستويات توفير هذه الخدمات وجودتها.
ـ أدت الزيادة المفاجئة في عدد السكان إلى زيادة النفايات الصلبة بأكثر من الضعف، ما ساهم في تلويث الموارد المائية وانتشار الأمراض، والتي ستحتاج إلى استثمار ما بين 139 مليون دولار إلى 206 ملايين دولار في إدارة النفايات في الفترة من 2012 الى 2014.
ـ تؤدّي الزيادة الكبيرة والمفاجئة في مستوى الطلب على شبكة الكهرباء إلى زيادة التكاليف بما بين 314 مليوناً و393 مليون دولار عام 2014، مع استثمارات تتراوح بين 310 و440 مليون دولار لزيادة قدرة توليد الكهرباء وتحسين شبكة الكهرباء بنهاية 2014.
ـ تشهد خدمات النقل بالشاحنات انخفاضاً بنسبة 65% في أنشطة الأعمال بسبب تقلص النشاط الاقتصادي، الا أن الحركة المرورية تزداد بنسب تتراوح ما بين 15 و50% في مختلف أنحاء لبنان بسبب القادمين الجدد، مع الاحتياج إلى ما بين 246 مليوناً و525 مليون دولار في الفترة من 2012 الى 2014 لتغطية تكاليف الصيانة الإضافية للطرق، وزيادة نطاق النقل العام وصرف تعويضات لمشغلي الشاحنات.

■ المصدر: البنك الدولي.

الذي يواجهه هذا البلد في الاصل. وبإيجاز شديد، يستدعي تشكيل هذا الصندوق طرح عدد من الملاحظات والتوجهات، وأهمها:
ـ التشديد على أن يكون الصندوق فعلاً صندوق دعم وليس صندوق إقراض، خصوصاً إذا شاركت فيه جهات أو مؤسسات دولية متخصصة أكثر في الإقراض الميسر منها بالدعم (من دون مقابل).
ـ أن يستهدف الصندوق اللبنانيين والسوريين على حد سواء، وبخاصة الفئات الاكثر حاجة وتضرراً وانكشافاً منهم. وهذا يطرح بالتالي موضوع «معايير الاختيار» على مستوى المناطق والجزر المستفيدة، وكذلك على مستوى الاسر والافراد.
ـ أن يكون صندوق ـ قدر المستطاع ـ أقرب الى صندوق إنمائي منه الى صندوق هدفه فقط «التثبيت الاقتصادي»، ما يدعم فكرة دعم إنتاج الفئات الفقيرة والمتوسطة على حساب الدعم غير المستدام للاستهلاك المستهدف لهذه الفئات الاجتماعية.
ـ أن يخصص الجزء الاكبر من أموال الصندوق للاستثمار في مشاريع التنمية المحلية (بالاستفادة من امتلاك أكثر من 20 اتحاداً بلدياً لمخططات مبسطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية)، إضافة الى عدد من مشروعات البنية الاساسية ذات الملفات الجاهزة أو شبه الجاهزة، لجهة الدراسات الفنية وشروط التلزيم.
ـ أن تعطي الاولوية في المشروعات الاستثمارية ـ قدر الامكان ـ لتلك المشروعات المتميزة بكثافة استخدامها النسبي لليد العاملة البسيطة والمتوسطة التأهيل (مشاريع النقل والطرقات والكهرباء...)، التي يكثر وجودها وانتشارها ضمن الفئات المستهدفة بالصندوق.
ـ أن يتم الحرص على بناء علاقات ندية ومتكافئة بين الدول والمؤسسات المانحة من جهة والدولة اللبنانية ومؤسساتها المعنية من جهة ثانية. وهذا ما يطرح على الدولة اللبنانية بالذات مهمة الاستفادة من الدروس المستخلصة من تجاربها السابقة مع المانحين، وبخاصة مما اعترى تلك التجارب من نقاط ضعف لدى الطرف اللبناني.
ـ أن يتزامن استثمار أموال الصندوق مع انخراط الدولة اللبنانية بصورة جدية في عملية إعادة بلورة وتحديث وتنفيذ ما سبق أن أعدته من رؤى اقتصادية واستراتيجيات للتنمية الاجتماعية المتوسطة والبعيدة المدى، بحيث لا ينحصر جهدها الاستثماري فقط في الموارد المالية التي يتفرض أن يوفرها الصندوق.
ـ أن الحرص على حسن إدارة استخدام واستثمار أموال الصندوق يجب أن يراعي مسألتين أساسيتين مترابطتين: الأولى، تعطيل تفجر مشكلة الفقر والجوع والعوز في صفوف البيئة اللبنانية الحاضنة والنازحين السوريين الفقراء، والثانية استباق أزمة الاندماج الاجتماعي الداهمة والمرشحة للانفجار في كل لحظة بين هذين الطرفين، بحسب ما تشير اليه الوقائع الجارية في الحياة اليومية.

* المدير التنفيذي في مؤسسة البحوث والاستشارات

ما قل ودل

◄ تلقّت النيابة العامة المالية لدى ديوان المحاسبة إخباراً من مجهول يتحدث عن اختلاس أموال مجلس الإنماء والاعمار التي تدفع في مطار بيروت الدولي من خلال العقد الموقع بين المجلس وشركة MEAS. ويتحدث الإخبار عن اختلاس المبالغ العائدة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وعدم تسليمها لمستحقيها. وبحسب المعطيات الواردة من النيابة العامة لدى الديوان، فإن المدعي العام القاضي فوزي خميس لا يزال يدرس مدى صلاحية الديوان للتحقيق في هذا الإخبار ومضمونه، ولا سيما لجهة كون هذه الشركة مملوكة من شركة «ميدل إيست» التي يملكها مصرف لبنان الذي لا يقع تحت صلاحية النيابة العامة لديوان المحاسبة، لكن قد يكون ممكناً البدء في التحقيقات على أساس أن الأموال المختلسة تعود إلى مجلس الإنماء والإعمار حيث يمكن الديوان ممارسة اختصاصه.

◄ قالت مصادر مطلعة على ملف شركة TMA أن رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، الموظّف في هذه الشركة والذي رُقّي أخيراً إلى منصب مدير «العلاقات العامة الحكومية» قد حصل على مكافأة على «الخدمات» التي قدّمها لأصحاب الشركة بعدما توسّط مع وزير العمل سليم جريصاتي لاستقدام طيارين أجانب. أما طبيعة هذه المكافأة فهي مادية بحتة وتبلغ قيمتها مليون ليرة زيادة على الراتب الشهري.

◄ لفت في اللقاء الذي جمع رئيس الجمهورية مع رؤساء هيئات أصحاب الرساميل، قبل نهاية السنة، مناشدة رئيس جمعية المصارف فرانسوا باسيل «تشكيل حكومة وطنية جامعة» بالتعاون مع الرئيس المكلف.

هذه القرارات ترجمة عملية لحال المراوحة التي يعيشها لبنان (مروان بوحيدر)

لكن مصدراً في شركة touch يؤكد أن الشركة تضع خطة عملها السنوية في بداية كل عام بغض النظر عن فترة تمديد عقد إدارتها للشبكة، حيث ترتكز أهم أهدافها على تطوير الشبكة بشكل دائم وتحسين جودة الاتصالات الخلوية، علماً بأنها ليست المرة الأولى التي يتقرر فيها تمديد العقد لثلاثة أشهر، والعمل كان جارياً بشكل طبيعي.
وكان وزير الاتصالات نقولا صحناوي قد أعدّ خطة عن كيفية إدارة القطاع تقوم على دمج شبكتي الاتصالات الخلوية لتكون منصة تكنولوجية واحدة، وأن تُمنح رخص لشركات خاصّة Mobile Virtual Network Operators-MVNOs تُقدّم خدمات التجزئة للمشتركين.
ويقوم المشروع على إنشاء شركة تجارية ـ «LibanTelecom» ـ تملك البنية التحتية، وتديرها شركة خاصّة عبر عقد. والقطاع بما هو شبكة اتصالات وبنى تحتية، يبقى مملوكاً من الدولة اللبنانية، مع إمكان أن يُطرح 3% من ملكيته للتداول العام في السوق المالية.
وتعود جذور هذه الخطة الى دراسة أنجزتها شركة «Booz & Co» أواخر عام 2012 بكلفة وصلت الى 400 ألف دولار أميركي وتم عرضها على الرؤساء الثلاثة ونالت تعليقات إيجابية.
في المقابل، نالت خطة صحناوي انتقادات واسعة من قبل الفريق المناصر لخصخصة قطاع الاتصالات، وتحديداً فريق تيار المستقبل، الذي اتهم صحناوي بأنه يريد «السيطرة على كامل مفاصل قطاع الخلوي».
وبالعودة الى محاضر مجلس الوزراء يتبين أن الرئيس نجيب ميقاتي رفض إدراج خطة الوزير صحناوي على جدول الاعمال، وبعد نقاشات حادة تقرر ترحيل المشكلة شهرين إضافيين من خلال تكليف الوزير المعني بإعداد دفتر شروط جديد، يعيد إنتاج السيناريو نفسه الذي يحكم القطاع منذ انطلاقه في التسعينيات، ويقوم على سياسة التدمير المنهجي لقطاع الاتصالات في لبنان وتحويله إلى إداة جباية مرهقة للمستهلكين والاقتصاد.
ومن المعلوم أن قطاع الاتصالات يشكل مصدر إيرادات دسمة للخزينة، حيث بلغت إيرادات الشركتين المشغلتين لقطاع الخلوي 1,6 مليار دولار في عام 2011، حُوّل 1,4 مليار دولار منها إلى الخزينة، ليُشكّل ـ مع إيرادات قطاع الاتصالات الأخرى ـ 40% من الإيرادات العامّة الإجمالية.

2479,1
مليار ليرة

قيمة مدفوعات وزارة المال لشراء مادتي الغاز والفيول أويل خلال الفترة الممتدة بين كانون الثاني 2013 وأيلول من السنة نفسها. وبحسب التقرير الشهري الذي تصدره الوزارة بعنوان «تحويلات الخزينة إلى شركة كهرباء لبنان»، تبيّن أن المبلغ المدفوع هو أقل بنسبة 3% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2012 حين بلغ 2544,5 مليار ليرة. ويعود سبب هذا الانخفاض إلى تراجع أسعار الفيول أويل والغاز أويل المستورد بواسطة شركتي «مؤسسة البترول الكويتية» و«سوناطراك» الجزائرية بما قيمته 65,4 مليار ليرة، وانخفاض مدفوعات خدمة الدين إلى شركة كهرباء لبنان بقيمة 14,4 مليار ليرة.

عدل

دورة «القتل المجاني»

رصاص الابتهاج يحصد حياة عباس نور الدين

لم يكن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل دقيقاً باعلان «البشارة» أن ليلة رأس السنة مرت من دون سقوط ضحايا. لا شك ان الاجراءات المتخذة حدّت كثيرا من حوادث السير المعتادة الناتجة من القيادة في حالة السكر الشديد، الا ان الرصاص «الابتهاجي» أودى بحياة الشاب عباس نور الدين، مفتتحاً دورة جديدة من القتل المجاني في عام 2014

انتهى عباس على كل الصعد، قُتل جسديا بعدما قُتل طموحه (أرشيف ــ مروان طحطح)

آمال خليك

في ليلة رأس السنة، واثناء انتشار عناصر قوى الامن الداخلي على الطرقات للحدّ من حوادث القتل المجاني، قال وزير الداخلية مروان شربل «أتمنى الا يطلق أحد النار، وان نستقبل العيد من دون هذه العادة، الجيش اصدر بيانا وقوى الامن أيضا، والمؤكد أنه سيُلقى القبض على كل من يُطلق النار»، لكن حالما اقفلت السنة ولاحت السنة الجديدة، انهمر الرصاص الغزير من كل حدب وصوب، مخلفا شاباً قتيلا وعشرات الجرحى... ولم يُلقَ القبض على اي من مطلقي النار، بل إن التحقيقات الجارية لمعرفة المتسبب بالقتل بقيت «صورية» ولا تحمل أيّ طابع جدي.

حوالى الساعة السابعة من ليل الثلاثاء الفائت، صدمت سيارتان شخصين سوريين أثناء اجتيازهما الأوتوستراد بين أنصارية وعدلون، ما أدى إلى وفاتهما على الفور. احد السائقين عنصر في قوى الأمن الداخلي، انقلبت سيارته واستقرت إلى جانب الطريق، ولا يزال يتلقى العلاج من إصابة خطرة في رقبته. وبعد أقل من ثلاث ساعات، وقبيل انتصاف ليل السنة الجديدة، تبلغت عدلون نبأ مقتل أحد أبنائها، عباس نور الدين، برصاصة طائشة في محلة الغبيري في الضاحية الجنوبية. هكذا عاشت عدلون ليلة رأس السنة على اخبار القتل المجاني.

لم تزدحم أفران المناقيش والملاحم والمطاعم والمقاهي صبيحة العيد. أقفلت المحال في البلدة الجنوبية، وأسدلت رايات الحداد على ابن الثامنة عشرة، الذي قرر مع ثلاثة من إخوته، قضاء ليلة رأس السنة خارج المنزل.

لبى عباس وشقيقه وشقيقتاه، دعوة عمته نهلة للسهر في منزلها في الغبيري. في حديثها إلى «الأخبار»، قالت شقيقته إسراء إنها رافقتهم برغم أنها كانت تؤاخذ نفسها لاستقبالها السنة الجديدة بعيداً عن والديها للمرة الأولى. وبعدما تناول الضيوف العشاء، تفرقوا في أنحاء البيت، منهم من أعدّ النرجيلة، ومنهم من تابع التلفاز. أما عباس، فقد تنقل بينهم جميعاً ليلتقط لهم الصور من جهازه الخلوي. ثم طلب من عمته أن تطلعه على صوره القديمة التي تحتفظ بها مذ كان طفلاً. بدأ معاً بالبحث عنها بين الأغراض في الخزانة قبل أن يتركها عباس وينتقل للجلوس على الشرفة، التي تقع في الطبقة الأولى من مبنى سكني متعدد الطبقات. لم يكد ينهي نرجيلته حتى بدأ إطلاق الرصاص في سماء المنطقة. أوضحت العمة أنه أمر اعتيادي في رأس السنة والأعياد والمناسبات الحزينة والسعيدة على السواء. نصحته هو وأشقاءه وأبناء عمومته بالدخول تحسباً من الرصاص

تقرير

الاقتصاد وناقوس الخطر: جولة جديدة في 2014

حسن شقراني

قبل شهرين من دخول لبنان العام الجديد، فاقت الفوائد التي دفعها على دينه العام، المصرح عنه، لسنة 2013، عتبة 3 مليارات دولار؛ إنها الفوائد فقط من دون ردّ أصل الدين. الرقم ليس غريباً عن التداول العام في هذه المرحلة، وخصوصاً أنّه يتطابق مع قيمة «المكرمة العسكرية» السعودية عبر القنوات الفرنسية، مع فارق بسيط هو أنّه من غير المعروف حتى الآن ـ علناً في الحد الأدنى ـ الفوائد المترتبة على هذه الأموال.

إنه المال المشروط بالفوائد الذي طالما طبع تاريخ البلاد الحديث. الحديث عن هذا المال كاف وحده للشعور باليأس. اللبنانيون يقاومون هذا اليأس لا شكّ. أبرز الدلائل على هذا الموقف هو تلك الإرادة التي تُترجم حركة سريعة لجمع زجاج المنازل والمحال التجارية الذي تحطّمه سيارات الموت التي زادت نسبتها من أسطول الآليات على طرقات البلاد.

ولكن رغم الصمود والتصدّي لأجندات الموت والانهيار، إلى ماذا يجب أن يتطلع المقيمون في لبنان، تحديداً خلال عام 2014؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من التأكيد أولاً أنه تماماً كما كانت عليه بدايات السنوات الثلاث الماضية، يدخل لبنان سنته الجديدة باضطراب جديد. لا أحد يُمكنه الجزم متى تتلمّس البلاد طريق الهدوء النسبي في إعصار الأزمة التي بدأت منذ منتصف العقد الماضي. أما الانهيار السياسي الذي يطبع الحياة اليومية ويتحوّل إلى انهيارات أمنية، فيُقابله ثبات اقتصادي عند المستويات الدنيا من الفاعلية.

أحد أبرز التوقعات في هذا الإطار يأتي من وكالة التصنيف S&P، ويُفيد بأنّ تأثير الأزمة السورية على لبنان سيستمرّ، إلا أنّه «سيبقى على الأرجح محدوداً». ويُشير خبراء هذه الشركة إلى الارتباط التاريخي بين البلدين وكيفية انكشاف الخاصرة المتوسطية على العنف المتزايد نتيجة الصراع المستمرّ منذ أكثر من عامين في البلد الأكبر.

هكذا تتمثّل المعطيات السلبية لأفق لبنان الاقتصادي والمالي خلال العام المقبل في التوتر الإقليمي ـ وطبعاً محوره الحرب السورية ـ وعلى المستوى الداخلي، هناك المديونية العامة المرتفعة وغياب المحاسبة، المرونة والقدرة على توقّع (أو تنبّؤ) السياسة المالية. وفي جانب السلبيات أيضاً، تُضاف الهشاشة في العلاقة مع الخارج: العجز التجاري المرتفع.

> معدل النمو ليس مهماً أمام أموال المغتربين والسياسة المتدفقة من كل مكان

وحتّى تشرين الأوّل الماضي، بلغ العجز الإجمالي في المالية العامّة 3,5 مليارات دولار، مرتفعاً بنسبة 25% تقريباً عن الفترة نفسها من العام السابق. وخلال عام 2014 سيبقى هذا العجز ثابتاً، أي بين 10% و11% من الناتج.

أما عجز الحساب الجاري ـ الذي يقيس التبادل بين لبنان والخارج ـ فمن المتوقع أن يكون قد فاق 3,6 مليارات دولار هذا العام، على أن يتدهور مئة مليون دولار إضافية في العام الجديد ليمثّل 8% تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي.

هذه الأرقام مرتفعة، وفي حالة أي بلد آخر لديه معطيات مختلفة عن لبنان، يُمكن أن تكون ناقوس خطر حقيقي؛ هو الناقوس نفسه الذي لم يتورّع أحد عن «دقّه» (هل تذكرون كلمات زياد الرحباني عن «الأزمة التي تطال الكيان اللبناني» التي نطق بها رجل السياسة والاقتصاد الشهير في مسرحية «بخصوص الكرامة والشعب العنيد»؟).

حتّى الآن، رغم الاغتيالات والحروب الداخلية الصغيرة والحروب الخارجية الكبيرة ـ طبعاً لن ننسى إسرائيل! ـ لم تنحدر البلاد كلياً إلى ذلك الصراع الأهلي المتكامل، مع العلم بأن تحليلاً من بين التحليلات القائمة يُفيد بأن المكرمة العسكرية المذكورة تصبو تحديداً إلى ذلك الانهيار.

على أي حال، في مقابل العمود الأحمر في ميزانية التوقعات للبنان، ترصد S&P «نقاط قوة» يتمتع بها لبنان، وهنا تذكر الأموال الوافرة التي تتدفق على البلاد بوتيرة مستقرّة من المغتربين.

معدل النمو في لبنان ليس مهماً أمام أموال المغتربين وأموال السياسة المتدفقة من كل حدب وصوب. أساساً هذه الأموال لا تدخل في حسابات الناتج المحلي الإجمالي، وإن كانت تمثّل خمسه تقريباً. يُشار هنا إلى أنّ معدل النمو في عام 2014 سيرتفع إلى 2,2% مقارنة بـ1,3% في العام السابق استناداً إلى تقديرات وحدة الأبحاث لدى مجموعة «إيكونومست» البريطانية، مع العلم بأن تقديرات النموّ للعام الجاري كانت 2,6% وتم خفضها نظراً إلى المعطيات السلبية المحيطة.

انطلاقاً من كل هذه المعطيات نعود إلى السؤال الأساسي: إلامَ يجب أن يتطلع اللبنانيون خلال عام 2014؟ الجواب البسيط: الأعين يجب أن تبقى شاخصة صوب معدلات النمو وحجم الأعمال في بلدان الانتشار اللبناني، تماماً كما كانت الحال عليه منذ موجات الهجرة الكبيرة خلال الحرب وبعدها.

في مقابل العمود الأحمر، ترصد S&P «نقاط قوة» يتمتع بها لبنان (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

مستشفى الساحل بسبب عدم وجود سيارة في المنزل في تلك الأثناء، وانشغال الجيران بالاحتفال بحلول السنة الجديدة. الصدمات الكهربائية التي أخضع لها عباس لم تنفع. أعلن الأطباء وفاته على الفور برصاصة سقطت من علو أصابت كتفه اليمنى، ونزلت باتجاه القفص الصدري واستقرت في قلبه وسببت نزفاً داخلياً، بحسب ما نقل عمه حسن عن تقرير الطبيب الشرعي أحمد المقداد، وفيما اتصلت العمة بأشقائها ناعية عباس، وصلت دورية من مخفر الغبيري للتحقيق في الحادث. الرواية الأولية دارت حول قيام أشخاص بإطلاق النار ابتهاجاً في المنطقة من كل حدب وصوب، من دون تحديد هوية مطلق النار ومكانه بدقة.

أليس كل المقيمين في لبنان معرضين لهذا النوع من «القتل»؟

الطائش. ابنة عمه ذكرتهم بوفاة امرأة من سكان المنطقة، العام الماضي، برصاصة طائشة. لم تنه كلمتها حتى وقع عباس عند الثانية عشرة إلا ست دقائق. اقتربت إسراء منه وآزرته. صرخ «آخ» وزحف إلى غرفة الجلوس حيث وقع أرضاً من دون حراك. حملوه وسط ذهولهم مما أصابه، وخصوصاً أن الدم لم يسل منه، كما أكدت إسراء. تعاون أشقاؤه وأقرباؤه على حمله في الشارع سيراً على الأقدام نحو البلدة على جرحها كأنها اعتادت مواقف مشابهة. كيف لا وهي تستعيد أواخر الشهر الحالي الذكرى السادسة لمقتل ابنها محمود حايك (16 عاماً)، الذي سقط برصاص مجهول في أحداث مار مخايل في الضاحية الجنوبية. عائلة محمود تسكن بجوار منزل نهلة حيث قتل عباس. حضرت لمواساة زملاء جداً في الموت المجهول، مؤكدة أنهم سيكونون زملاء في عدم معرفة القاتل ومحاسبته. في ساحة البلدة، انضمت صورة عباس إلى صورة محمود وقبلهما صورة حسين دبوس، الذي قتل في بيروت أيضاً برصاص رأس السنة المبتهج. عمه حسن حمل الدولة السائبة مسؤولية مقتل عباس وآخرين سيلقون المصير ذاته في رأيه، فيما عمته تشد على سترة النوم التي جهزتها له كي يلبسها.

سيضاف عباس إلى ضحايا القتل المجاني الكثر في بلاد «الافلات من العقاب»، لكنه انسان لا رقم. الابن الأوسط لعائلة حسين نور الدين المتواضعة ترك المدرسة قبل عامين لكي يعمل ويسهم في إعالة أشقائه. والده سائق الجرافة يعمل على نحو متقطع. اما والدته، فتعمل أجيرة يومية في مستوصف البلدة. شقيقه الأكبر عاطل من العمل، فيما شقيقته الكبرى تدرس في الجامعة، وتعطي دروساً خصوصية والصغار يتابعون دراستهم في المدرسة. لم يكن هذا طموح عباس. تقبل على مضض ترك المدرسة على أمل أن يعود إلى مقاعد الدراسة بعد تحسين أوضاع عائلته حتى يحصل على شهادة في الصيدلة. حتى ذلك الحين، كان يعمل موزع أدوية في منطقة صور لمصلحة أحد المستودعات. انتهى عباس على كل الصعد، قُتل جسديا بعدما قُتل طموحه. اليس كل المقيمين في لبنان معرّضين لهذا النوع من «القتل المجاني». هذا ما صار عليه العيش في لبنان، وهذه صورة سنة 2014.

هكذا قُتل عباس، بصمت. عاد إلى عدلون في تابوت بعدما قصد بيروت ليفرح. مآذن البلدات المجاورة صدحت ناعية «الشهيد المظلوم»، في الوقت الذي كان فيه وزير الداخلية مروان شربل يزف خبر مرور ليلة رأس السنة بسلام.

في مراسم تشبه مراسم تشييع الشهداء، استجاب حزب الله لوصية عباس، أحد عناصر كشافة المهدي، شيّعه كما لو أنه سقط شهيداً على إحدى الجبهات. عضت

بلديات

كهرباء البلديات بديلا عن الدولة

داني الأمين

عمدت بعض المجالس البلدية الى تأمين خدمة الكهرباء عبر المولدات الخاصة في جميع الأوقات التي ينقطع فيها التيار الكهربائي. هكذا اصبحت الكهرباء في بعض القرى الجنوبية متوافرة (24/ 24) ساعة يومياً.

ليست التجربة الأولى في لبنان، لكن الطريقة التي تم اعتمادها جعلتها مقبولة على مضض من جانب المستهلكين الذين يسددون اكلافا اضافية للاستفادة من الكهرباء. تستخدم هذه الطريقة «العدادات» لتحديد كلفة كل مشترك، وهو ما ساهم بتحفيز التوفير وتخفيض استهلاك الطاقة، بحسب رئيس بلدية شقرا ودوبيه رضا عاشور. بلدية دير قانون النهر (قضاء صور) هي أول من خاض هذه التجربة في الجنوب عام 2012، تبعتها بلدة الخيام (مرجعيون) ثم مؤخراً بلدتا خربة سلم وشقرا (بنت جبيل). تكاد لقاءات الأهالي في تلك القرى لا تخلو من الأحاديث عن الاشتراكات الجديدة وفواتير العدادات وطرق توفير الكهرباء، ويتباهى البعض بقدرته على تخفيض سعر الفاتورة، التي تصل في حدها الأدنى الى 30 الف ليرة شهرياً وتزيد أحياناً على المئة ألف ليرة، أما أصحاب الفيلات والمنازل الكبيرة فيدفعون أكثر من ذلك بكثير.

700 ليرة هو سعر كيلو الكهرباء المؤمنة، وهو سعر يزيد عن تسعيرة الدولة. يعدّ حسن شرّي (خربة سلم) الآلات الكهربائية التي يمتنع عن استخدامها أثناء انقطاع كهرباء الدولة، فلا داعي «للسخّان والبراد والغسالة ومكنسة

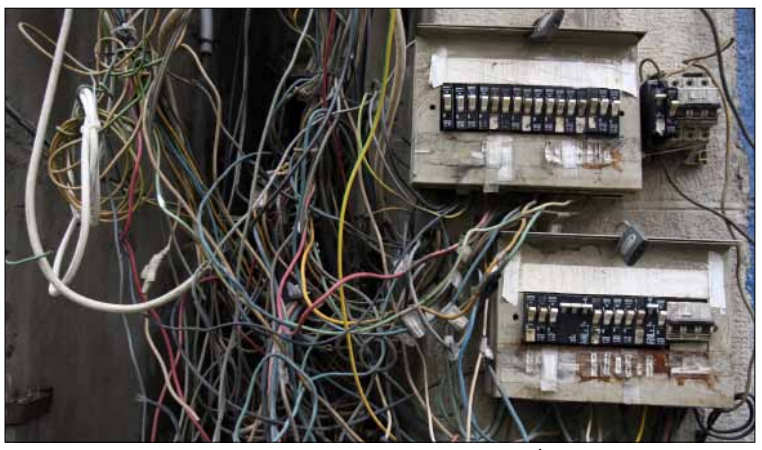

المولدات الخاصة منتشرة في لبنان (أرشيف ــ مروان طحطح)

ارتفع عدد المشتركين في شقرا الى 1000 يمثلون كل المقيمين تقريبا

الكهرباء، التي يمكن استخدامها في ساعات تغذية الدولة فقط». لذلك لا تزيد فاتورة شرّي على 40000 ليرة شهرياً، وهي أقل بكثير من فواتير الاشتراكات التي يدفعها سكان المدن لأصحاب المولدات الخاصة. ففي مدينة صور على سبيل المثال يزيد بدل الاشتراك على 120 دولاراً شهرياً، وقد يصل أحياناً الى 200 دولار.

يشير عاشور الى ان عدد المشتركين وصل في بلدة شقرا الى 1000 مشترك، أي جميع منازل المقيمين، ويقول إن «البلدية تملك اليوم 5 مولدات كبيرة، اضافة الى 7 مولدات أخرى تعود ملكيتها لأبناء البلدة، من الذين بدأوا يتبعون البلدية بالاعتماد على العدادات وتوفير الكهرباء على مدار الساعة». تحتاج البلدية الى عدد من العمال لمتابعة الاشتراكات وأعمال الصيانة، ففي بلدة خربة سلم تمت الاستعانة بعاملين حدد لهم أجر مقطوع، أما في بلدة شقرا فقد تم تلزيم ثلاثة عمال يتقاضون رواتب على حساب المشتركين، وهي لا تزيد بمجموعها على مليوني ليرة شهرياً.

أخبار

شفافية الإنفاق في غرفة بيروت

سرت شائعات أن توافقاً بدأ يظهر بين المتنافسين في انتخابات غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان، الرئيس الحالي محمد شقير (الصورة) وعضو مجلس الإدارة غسان بلبل، إلا أن مصادر مطلعة على علاقة بالطرفين تؤكد أن شقير وبلبل، ورغم انتمائهما إلى التيار السياسي نفسه، يرفضان بصورة قاطعة التوافق، وخصوصاً أن معركة بلبل مبنية على اساس «عدم وجود شفافية في الإنفاق»، وليست مبنية على أي علاقة سياسية أو خلاف سياسي. وفي الفترة الأخيرة بدأت مصادر قريبة من بلبل التداول في الإنفاق الزائد الذي يقوم به شقير من صندوق الغرفة، فعلى سبيل المثال، استأجر شقير طائرة خاصة بكلفة 20 ألف دولار من أجل السفر إلى برشلونة لحضور احد المؤتمرات، والأنكى من ذلك، أنه أنفق أكثر من 700 ألف يورو لاستيراد اثاث مكتب غرفة الرئيس وقاعة الاجتماعات وسواها، رغم أن العرف يقتضي منه شراء الأثاث من الشركات الوطنية المنتسبة إلى الغرفة.

استمرار ارتفاع أسعار المحروقات

ارتفعت اليوم اسعار المحروقات في الاسواق اللبنانية بمعدل 200 ليرة لبنانية لصفيحة كل من البنزين، بنوعيه 98 و 95 أوكتان ، والكاز 100 ليرة لبنانية، وقارورة الغاز 300 ليرة لبنانية، فيما استقر سعر صفيحة المازوت الاحمر والاخضر، ديزل اويل. وقد حُدد السقف الأعلى لأسعار مبيع المحروقات، بحسب قرارات وزير الطاقة والمياه، كالتالي: 33800 و 33100 ليرة للبنزين 98 و95 أوكتان على التوالي، 26700 ليرة للديزل أويل، 27000 ليرة للمازوت الأحمر، 28800 ليرة للكاز، 21900 و26800 ليرة لقارورة الغاز زنة 10 و12,5 كلغ على التوالي. ويتوقع استمرار ارتفاع الاسعار في الاسبوع المقبل بالوتيرة ذاتها، نظرا لارتفاع سعر النفط الخام البرنت الاميركي خلال الاسبوع الماضي والاسبوع الحالي، الذي تعدى عتبة الـ112 دولارا للبرميل الواحد.

وزارة الزراعة فشلت بمعالجة مشاكل القطاع

أكد رئيس «جمعية المزارعين اللبنانيين» انطوان الحويك فشل وزارة الزراعة خلال السنوات الثلاث الاخيرة بمعالجة مشاكل القطاع الزراعي الذي بقي عرضة للكوارث والاغراق والكساد، وبقيت نسبة المخاطر عالية جدا تمنع الاستثمار فيه. بحسب حويك، جرت إطاحة توصيات وقعتها معظم الأحزاب السياسية «لوضع استراتيجية للقطاع الزراعي اللبناني، نصت على وضع آلية عملية للتسليف الزراعي وتطوير قانون المصرف الوطني للانماء الزراعي، واستحداث التأمين على الأخطار والكوارث، والنظر في فصل غرف الزراعة عن غرف التجارة والصناعة»، فلم يطبَّق أي من هذه التوصيات التي وردت في البيان الوزاري للحكومة التي تألفت اواخر سنة 2009. وتوقف الحويك عند سكوت وزارة الزراعة عن إلغاء الروزنامة الزراعية سنة 2012، ورفضها وضع قيود غير جمركية وتشديد الرقابة على الواردات الزراعية.

مكافحة حشرة الصندل

تتولى وزارة الزراعة، بالتعاون مع الجيش اللبناني، رش أحراج الصنوبر بالمضادات البيولوجية Bacillus sp بواسطة الطوافات لمكافحة حشرة الصندل، وذلك في مناطق مختلفة من جبل لبنان والشمال. وتطلب وزارة الزراعة من البلديات التي ترصد هذه الحشرة ضمن نطاقها أن تتقدم من الوزارة للحصول على المبيد المناسب.

طبارة يتوقع سنة مالية صعبة

توقع الرئيس السابق لـ«المجلس الاغترابي اللبناني للاعمال»، أسامة طبارة، أن تحمل السنة الجديدة الكثير من الصعوبات المالية والاقتصادية، نظراً إلى الوضع السياسي القائم، و«الجمود» الذي يحكم مختلف القطاعات ويؤدي إلى إفلاس العديد من المؤسسات، و«شغور قرابة 30 في المئة من مراكز العمل الرسمية على مستوى الفئتين الرابعة والخامسة، و70 في المئة في مراكز الفئتين الاولى والثانية، ما يؤدي الى شل عمل القطاع العام ووقف انتاجيته»، وارتفاع نسبة البطالة إلى قرابة 20%، وارتفاع الدين العام الى 62 مليار دولار، وزيادة فوائده الى ما يقارب الـ10 مليارات دولار سنويا، وزيادة الهدر والفساد في المالية العامة نتيجة غياب الرقابة وعدم وضع موازنات وقطع حساب، وغياب المجلس النيابي والحكومة عن القيام بدورها. كذلك أشار طبارة إلى «تلكؤ المجتمع الدولي» عن مساعدة لبنان على حمل عبء النازحين السوريين والفلسطينيين، وتراجع التدفقات المالية الخارجية.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

كتب

فكر

هكذا شكل الغرب «قومية» العالم الثالث

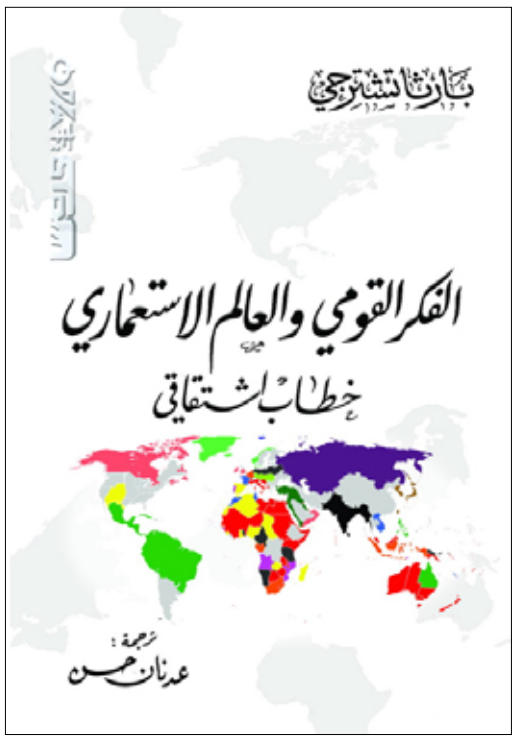

بعد اطلاعه على أعمال ألبرت حوراني، وأنور عبد الملك، وإدوارد سعيد، وجوزف مسعد، في ما يخصّ القومية العربية، تبيّن للمفكّر بارثا تشترجي أنّ ما يصحّ على الهند يمكن تعميمه على البلدان ما بعد الاستعمارية. هكذا، أعاد طبع كتابه «الفكر القومي والعالم الاستعماري» (دار قدمس ـ ترجمة عدنان حسن) بالعربية بعد ثلاثين عاماً على صدوره

خليل صويلح

حين أنجز المفكر الهندي بارثا تشترجي كتابه «الفكر القومي والعالم الاستعماري» في منتصف ثمانينيات القرن المنصرم، كان يضع نصب عينيه التجربة القومية في الهند نموذجاً. تبيّن له لاحقاً أنّ ما يصحّ على الهند، يمكن تعميمه على البلدان ما بعد الاستعمارية، وخصوصاً بعد اطلاعه على أعمال ألبرت حوراني، وأنور عبد الملك، وإدوارد سعيد، وجوزف مسعد، في ما يخصّ القومية العربية.

في مقدمة الطبعة العربية للكتاب (دار قدمس - ترجمة عدنان حسن)، يشير بارثا تشترجي إلى أن أطروحته على صلة ما بأوضاع القوميات الأخرى، لجهة العداء للاستعمار، في المقام الأول، وصعود الفكر الليبرالي في بعض الأقطار العربية، ويستدرك قائلاً بأنّ «اللحظة الحرجة» وعبورها نحو الدولة القومية، تحتاج إلى فهم أفضل، في ضوء الانتفاضات الأخيرة في العالم العربي ضد الأنظمة الاستبدادية، معوّلاً على «الشكل الغاندي في المقاومة والعصيان المدني»، إذ ينبغي الحذر من الانزلاق إلى الفوضى، فـ«الخوف من عدم وجود دولة، ليس أقل واقعية من الدولة القمعية»، وتالياً، هناك خوف من الثورة المضادة. هذا ما يسوّغ عودة الحكم الاستبدادي بذريعة الحفاظ على الدولة ذاتها من أعدائها، في دورة مكرّرة، وإذا بالدولة القومية «ضحية لهذا الديناميكية الشريرة». يرى هذا المفكر أنّ ما حدث عربياً «مأسوي وتدميري»، فالدول المبنية على الخوف لا تفسح الطريق بالضرورة للدول السلمية والمتناغمة التي تخلفها، ولا يجد حلّاً إلا عبر تطوير تقنيات جديدة للمقاومة، من دون أن تدخل في دورة العنف، والعنف المضاد، بحيث تصبح تلك التقنيات جزءاً من ثقافة سياسية شعبية متاحة للجميع، في مقدمتها العصيان المدني.

خلال بحثه عن الخصوصية القومية للعالم الثالث، يشير إلى أنّها علاقة بين النظرية الليبرالية والنظرية الماركسية، ذلك أنّ المنظّرين الغربيين شددوا على سلطة العقل وأولوية العلوم البحتة وغلبة المنهج التجريبي، بناءً على فرضيات مسبقة، أرادوا تطبيقها على الآخرين، بتأثير التعليم الغربي، فصدّروا مفاهيم القومية الأوروبية على الشعوب اللاغربية، بقصد إيذاء رؤاها الخاصة إلى العالم، إن لم يكن لهدمها. وبدلاً من أن تشرع هذه القوميات في تأكيد تحرّرها من الهيمنة الأوروبية، وقعت في أسر الخطاب العقلاني لما بعد عصر التنوير الأوروبي. في حالة الهند، يبرز بارثا تشترجي كيف أحدثت النزعة القومية الهندية إزاحات هامة في إطار التفكير الحداثوي بصيغته الغربية، من دون أن تتخلّص هذه النزعة المختلفة من هيمنة بنية السلطة التي سعى إلى التخلص منها؛ فقد كانت الحصيلة التاريخية، هي تحويل النزعة القومية من الطبقات الحاكمة إلى إيديولوجيا دولة، وانتحال حياة الأمة عبر التحديث الشامل، ما أدى عملياً إلى فشل الدولة في إدراج حياة الأمة إدراجاً كاملاً في حياة دولها الجديدة. في المقابل، أتاح هذا الواقع الإمكانية التاريخية لنشوء نقد النزعة القومية للدولة. هكذا اعتمد منظّرو النهضة الهندية على تصوّرات غرامشي للدولة بوصفها «إكراهاً + هيمنة» في ضوء تطلعات طبقة جديدة إلى توكيد قيادتها الفكرية - المعنوية، على أمة هندية آخذة في التحديث والمراهنة على حقها المزعوم في السلطة. لكن الوقائع أثبتت عكس ذلك، نظراً إلى هشاشة الأسس التي بنيت عليها هذه الأفكار بوجود اقتصاد استعماري ونظام حكم مستوحى من القوانين الغربية، أو وفقاً لما يقوله إدوارد سعيد في «الاستشراق»، فإنّ عصر ما بعد التنوير ألحق الشرق بالإمبراطورية الغربية، باختلاق حقل معرفي منظومي هائل، تمكّنت به الثقافة الأوروبية من إدارة وحتى إنتاج الشرق سياسياً وإيديولوجياً وسوسيولوجياً وتخيّلياً. وينبّه تشترجي إلى تناقض متأصل في التفكير القومي «لأنه يجادل ضمن إطار من المعرفة تنطبق بنيته التمثيلية على بنية السلطة ذاتها التي يسعى الفكر القومي إلى التبرؤ منها»، مميّزاً بين «الثيمي» (الموضوع)، والإشكالي،

> يرى أن ما حدث عربياً «مأسوي وتدميري»

أو بين اللغة والكلام، حسب القراءة البنيوية للنصوص القومية، وهو بذلك لا يدّعي إنتاج نظرية جديدة في تفسير الإيديولوجيا القومية، بل فحص التصدعات ونقاط التوتر والقوى المضادة والتناقضات على سطح هذا الخطاب، في ثلاثة مستويات معرفية هي: «لحظة الانطلاق»، و«لحظة المناورة»، و«لحظة الوصول»، متوقفاً عند ثلاث محطات أساسية في تاريخ الهند: الثقافة والسلطة في فكر بانكيمتشاندرا، وغاندي ونقد المجتمع المدني، ونهرو والثورة السلبية.

تتلخص أفكار بانكيمتشاندرا في أنّ المطلوب هندياً، في لحظة انطلاق المشروع القومي - الثقافي، هو «خلق مثل ثقافي يمكن فيه تعلّم صناعات الغرب وعلومه ومحاكاتها، مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بالعظمة الروحية للثقافة الشرقية». على هذا الأساس، تصبح النخبوية ضرورة ملحّة لتأصيل التكوين الثقافي الذي تقوده الانتلجينسيا، وتنقاد فيه الأمة.

بمعنى آخر، إنّ الشكل المميّز للفكر القومي في لحظة انطلاقه «يولد من صدام الوعي الوطني مع هيكل المعرفة المفروضة عليه من الاستعمار»، فيما يمكن قراءة أفكار غاندي في «لحظة المناورة» على أنها نقد لفكرة المجتمع المدني، وإدانة للحداثة التي دمّرت الخصوصية المحليّة، فهو ينبذ كل الاعتراضات التاريخية على مشروعه لتحرير الهند «ليس بقوة السلاح بل بقوة الروح»، ذلك أنّ الحقيقة ـ وفقاً لغاندي ـ لا تكمن في التاريخ، ولا يمتلك العلم أي وسيلة للوصول إليها، فالحقيقة أخلاقية في المقام الأول. في توصيفه للغاندية، يؤكد تشترجي أنّها مثال آخر على رد فعل الإنتلجينسيا الأنموذجي على الاستلابات الاجتماعية والأخلاقية للرأسمالية المتقدّمة، وصولاً إلى فكرته المركزية «علم اللاعنف». في «محطة الوصول»، نلتقي أفكار جواهر لال نهرو التي أودعها في كتابه المهم «اكتشاف الهند». الكتاب إعادة هيكلة لبنى المجتمع الاقتصادية للوصول إلى دولة قومية ذات سيادة، في حال قيامها «ستقف فوق المصالح الضيّقة للجماعات والطبقات في المجتمع، وتتخذ رؤية إجمالية للمسألة، وفقاً لأفضل الإجراءات العلمية، وتخطط وتوجه السيرورات الاقتصادية».

يخلص تشترجي إلى أنّ الخطاب القومي يحمل علامات صراع الدولة القومية في معركة ناقصة غير موجَّهة وغير متكافئة ضد قوى سعت إلى السيطرة عليها، وتالياً، إن نقد الخطاب القومي «يجب أن يجد لنفسه الوسيلة الإيديولوجية لربط القوة الشعبية لتلك الصراعات بوعي العالمية الجديدة، ولحرف النزوع الايديولوجي للدولة التي تدّعي كذباً، أنها تتكلم بالنيابة عن الأمة، ولتحدي السيادة المزعومة لعلم يضع نفسه في خدمة رأس المال».

تراث شعبي

عبده خال... حكواتي الريف والحجاز

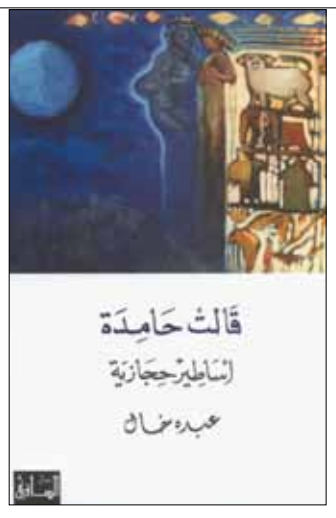

رامي طويل

ضمن كتابين ضخمين، وثّق عبده خال (1962) تاريخاً طويلاً من السّرد الحكائيّ الشعبيّ السعودي. يشكّل «أساطير حجازيّة» و«أساطير تهاميّة» (السّاقي) ثمرةَ جهدٍ استغرق قرابة ربع قرن من العمل، تتبّع خلالها الروائيّ السعودي الحائز جائزة «بوكر» العربيّة (2010_ عن روايته «ترمي بشرر») الحكايات الشعبيّة السعوديّة، جامعاً إيّاها من أفواه الرواة.

وإذا كان الكاتب قد وصل إلى جدّة، وهو يحمل داخله «قرية لا تنام» كما يقول في استهلاله للكتاب، فإنّه سيكتشف في المدينة بيئة مغايرة لما يحمله من موروث حكائيّ ريفيّ يعيش في وجدانه. داخل القرية الصغيرة، تُتداوَل الحكاية تحت اسم «خرفينة» أو«حِكواية» إذا كانت تتناول العوالم غير المرئيّة، فيما تسمى «خبيرة» إذا كان أبطال الحكاية من البشر. وهذه الأخيرة جرت العادة أن ترويها الإناث «وربّما يكون مردّ ذلك لكون الرجل لا يجب أن يكون في موضع المخبر بما ليس حقيقياً».

أمّا حكايات المدينة، فهي تحوم حول الملاحم والقصص الواقعيّة، بينما تصلها الحكايات المؤسطرة من خلال الرواة القادمين من المناطق الريفيّة.

وإذ يتحدّث الكاتب في استهلال «قالت عجيبة، أساطير تهاميّة» عن طقوس الحكي في القرية التي كانت تعتبر أسلوب الترفيه البديل في ظلّ غياب التلفزيون والمسرح والسينما، فإنّه ينقل تلك الأجواء السّاحرة حيث تمثّل الحكّاءة «نافذة تطلّ من خلالها القرويات إلى لحظة أنس».

أمّا مخزون الراويات من الحكايات فلا ينضب. يلجأ خال إلى زيادته عبر المبادلة في الأسواق حيث «تتبادل الحكايات مع مثيلاتها كما تتبادل السلع التي خرجت من أجل بيعها أو شرائها». وحين تمتلك الراوية هذا المخزون، فإنها بالتالي تمتلك القدرة على التأليف، فتقوم بتأليف حكاياتها الخاصّة في محاكاة للقصص التي حفظتها. وهذه المحاكاة هي ما يفسّر التشابه بين الحكايات الشعبيّة، وهي ما يجعل بعض الحكايات تبدو كأنّها قادمة عبر الزمن البعيد، بينما هي عبارة عن توليفة حكائيّة لراوٍ، أو راويةٍ حاذقة.

في مقدّمة الكتابين، يعرّف صاحب «لوعة الغاوية» (2012) الثقافة بكونها «كلّ فعل أو قول ترسّب داخل المجتمع وتحوّل إلى سلوك أو إيمان يمارسه الفرد من غير فحص أو مراجعة». ويروي علاقته بالحكايات والأساطير منذ طفولته الأولى، حيث «كنت محظوظاً؛ إذ عشت داخل الأساطير كحكاية وكفعل»، ليكون ذلك مدخلاً إلى مراجعة بحثيّة معمّقة يشرح فيها تاريخ الأسطورة إلى جانب علاقتها بالجغرافيا والتاريخ وبالموروث الدينيّ، مبرّراً بذلك سعيه لسنوات طويلة إلى جمع تلك الحكايات من أفواه رواتها وجمعها في كتاب وجعلها في متناول قارئ قد يقوم بالمقارنة بينها وبين أساطير الشعوب الأخرى التي تجمعها بها تقاطعات كثيرة. في «قالت عجيبة، أساطير تهاميّة»، يدوّن الكاتب مجموعة كبيرة من الحكايات والأساطير الشعبيّة المشوّقة والمثيرة مثلما سمعها في الرّيف، بينما يدوّن في «قالت حامدة، أساطير حجازيّة» مجموعة أخرى من الحكايات والأساطير كما سمعها في الحجاز التي أضفت عليها نكهتها الخاصّة.

> أنجز مراجعة بحثية معمقة في تاريخ الأسطورة

رواية

فينوس خوري ـ غاتا
استشراق كامل الدسم

سيرحل الغرب يائساً من هذا الشرق «المتخلف»، تاركاً خلفه مشروعاً «تنويرياً» مجهَضاً، وبلاداً لا تنتج إلا الإرهاب والدم والخوف! في «سبعة حجارة للخاطئة» (2007) التي انتقلت أخيراً إلى المكتبة العربية (دار الساقي)، تعيدنا الروائية والشاعرة اللبنانية إلى زمن الروايات الاستشراقية التي انتشرت في القرن التاسع عشر

يزن الحاج

تُعيدنا رواية فينوس خوري - غاتا «سبعة حجارة للخاطئة» (2007) التي انتقلت إلى المكتبة العربية عن «دار الساقي» (ترجمة سميرة بن عمو)، إلى الروايات الاستشراقية الثنائية اللون التي انتشرت في القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. لا مكان للرمادي في الصراع بين الشرق والغرب. سيرحل الغرب يائساً من هذا الشرق «المتخلف»، تاركاً خلفه مشروعاً «تنويرياً» مجهَضاً، وبلاداً لن تنتج إلا الإرهاب والدم... و«الخوف».

«خوف» هي القرية التي قررت بطلة رواية «سبعة حجارة للخاطئة» السفر إليها كمنفى طوعي بعد تخلي حبيبها عنها وموت قطها. مع قرية مجهولة الجغرافيا وبطلة مجهولة الاسم، تمضي بنا الكاتبة الفرنكوفونية لنخوض مغامرة في الشرق، تروي لنا فيها قصة «نور» المحكومة بالرجم بعد اغتصابها وحملها من مهندس أميركي يشرف على بناء سد يجاور القرية. تندفع «الغريبة» (الاسم الذي ستحمله بطلة الرواية) في محاولة يائسة لإنقاذ «نور» من هذا المصير، وتحوّل دورها التطوعي في حملة إغاثة أوروبية إلى رحلة مضنية لنصرة «نور» وجنينها. تطرق أبواب الجمعيات النسويّة والوزير المختص بالشؤون الدينية، وصولاً إلى الملا الذي يمنحها تأجيلاً للرجم لغاية موعد الولادة. خلال تفاصيل هذه الرحلة بين القرية والعاصمة، نتعرف إلى شخوص الرواية من رجال دين جاهلين، و«نسويّات» سائجات معتمدات على دعم المؤسسات الغربية، وسكان القرية الغارقين في الفقر والجهل وجحيم الصحراء، و«الدكتور بول» ومساعده «كونزاكيس»، وهما الطبيبان الأوروبيان المنضويان في حملة إغاثة صحية للقرى المشابهة، وانتهاء بشخصية «أمينة» التي تساعد «الغريبة» في عملها الذي يتحول بعد رحيل بعثة الإغاثة إلى تدريس أطفال القرية بدعم من «المؤسسة الكاثوليكية».

يمكن إدراج هذه الرواية ضمن تصنيفين: الأول هو «الروايات النسويّة»، من حيث إفراد البطولة لشخصيات نسائية تدافع بشراسة ضد تقاليد تمارس انتهاكات شتى بحق المرأة. أما الثاني، فهو «الروايات الاستشراقية»، حيث نرى البون الشاسع بين «طيبة» الغربيين وحسن تدبيرهم للأمور ورهافة عواطفهم (باستثناء واحد أو اثنين) مقابل «غباء» سكان القرية وجهلهم وذكوريتهم الصارخة. ويمكن قارئ الرواية تلمّس هذا العنصر الأخير الحاضر بقوة في السرد، حتى في الصفحات التي بدا كأنّ خيوط الشخصيات بدأت تفلت من يد الكاتبة، حيث يسود بعض الملل في الفصول التي تشكّل منتصف الرواية، وصولاً إلى ما قبل نهايتها التي قد نشعر كأنها غريبة للوهلة الأولى. لكننا نكتشف أنّها النهاية المنطقية الوحيدة لرواية تقيم فصلاً حاداً بين الشرق «الجاهل» والغرب «الحضاري» في فصول كاملة وعبارات متفرقة تحمل عنصرية لا لبس فيها، حيث «يحمل الغرب ثقل العالم على ظهره»، وهي جملة لا ترد على لسان شخصية من شخصيات الرواية، بل تعبّر عن وجهة نظر الكاتبة التي اختارت ضمير المخاطب في سرد الأحداث.

بعيداً عن العبارات التي قد تبدو منتزعة من سياقها، نلاحظ أن ثمة عنصراً استشراقياً واضحاً في السرد الذي يتشظى في ثنائية الشرق - الغرب في صراعهما الجديد «مابعد الكولونيالي». الغرب مميَّز ومحدَّد في تصنيفات واضحة، رغم وقوعها في التنميط (برود فرنسي، دفء عواطف إيرلندي، وعجرفة أميركية، فيما يبدو الروس خلفية لمشهد الحرب التي سببوها). أما الشرق فهو كيان موحد الشكل والمضمون والتفاصيل. «خوف» تنطبق على أي قرية شرقية في الامتداد بين آسيا الوسطى، وصولاً إلى المغرب العربي. والسكان هم ذاتهم بعاداتهم البالية، وذكوريتهم الطاغية، والأهم رفضهم لنعم «الحضارة» الغربية، «حضارة الرجل الأبيض» بالضرورة. ينسحب هذا التوصيف على مجمل الرواية التي تريد كاتبتها القول لنا ببساطة إنّ «الشرق شرق والغرب غرب»، حيث تعود «نور» (بعد هربها وولادتها) إلى «خوفها» بعدما تحررت من الدم الغربي (الأميركي) الفاسد الذي علق بها واستبداله بدم أصيل، بعد تخليها عن «رواسب الغرب» فيها، أي ابنتها التي أعطتها للغريبة لتعود بها إلى فرنسا، كما عاد جميع الأوروبيين (مثل «الدكتور بول» الذي أنهى «تطهره» في الشرق الإكزوتيكيّ بعد سنوات على وفاة ابنته)، ليتركوا هذا الشرق ليتقاسمه السكان المحليون الذين سيلدون المجاهدين الإرهابيين، والأميركيون الذين سيتابعون عجرفتهم (كما في شخصية المهندس).

> **يتشظى السرد في ثنائية الشرق – الغرب في صراعهما الجديد «مابعد الكولونيالي»**

وحدها «أمينة» دفعت الثمن، ليمر موتها المرعب بشكل عابر في أحداث القرية، عندما رُجمت بدلاً من «نور» كأي قربان آخر في سلسلة الأضحيات. كان عليها أن تُنهي حياتها لأنها جرؤت على حرق المسافة بين الطرفين المتناقضين. فكرت في السفر إلى الغرب لتصبح أوروبية، أو على الأقل لتظفر برضى «كونزاكيس» الذي كان يعاملها كأي معزاة يقضي وطره فيها. وبالتأكيد (وبحسب التطور «المنطقي» لأي رواية استشراقية)، كان الجلادون ومنفذو حكم الإعدام هم المشرقيين الذين لا يتطهرون إلا بالدم، وبقتل «العرافات» في طقوس العصور الوسطى التي «صدّرتها» أوروبا إلى الشرق.

تبدو «سبعة حجارة للخاطئة» كأنها متأخرة قرنين عن لحظة نشرها. كنا نظن أن زمن الروايات الاستشراقية قد انتهى، لكن نرى فينوس خوري - غاتا تومئ لنا هنا بأن الاستشراق لا يزال حاضراً بقوة، وبأنّ بإمكان محبّي الصورة النمطية للشرق الغرائبي الحصول على «وجبة كاملة الدسم» منكَّهة بتوابل الشرق اللاذعة.

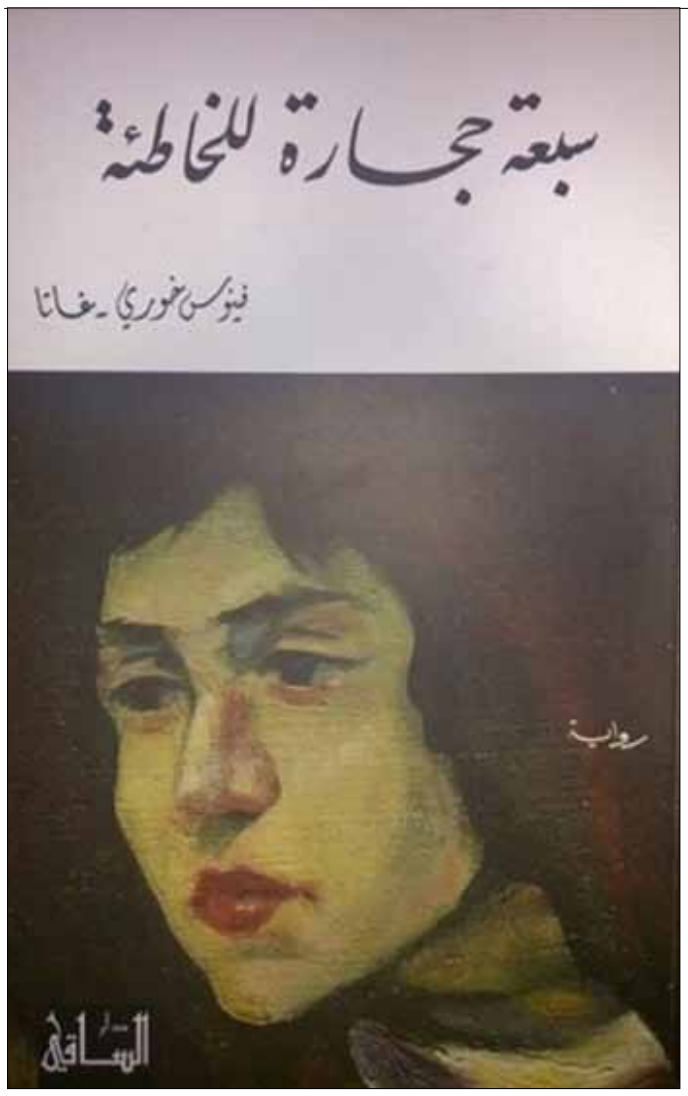

لمحات

◄ يعدّ «**سيرة فبراير ـ تجربة شخصية**» (**النهضة**) مرجعاً عن أحداث الثورة الليبية عام 2011. في مؤلّفه الجديد، يوثّق ادريس المسماري مسار «**انتفاضة 17 فبراير**» من خلال سيرته الشخصية. يروي الكاتب والمناضل الليبي سيرته المريرة وآلامها، متوقّفاً عند محطّات مهمّة من هذه الانتفاضة منذ انطلاقها حتى إطاحتها نظام القذافي بعد أربعة عقود من الحكم.

◄ «**الإسلام: مدخل جنسي ـ دراسة تاريخية**» (**الريس**) هو عنوان الدراسة الشاملة التي أنجزها **إبراهيم محمود** أخيراً. من خلال خمسة فصول، يتطرّق الباحث السوري إلى الجنس في الدين الإسلامي، معرّفاً ومحللاً إياه بالاستناد إلى بعض مصادر الإسلام المعروفة مثل القرآن والسنة ومباحث الفقهاء القدامى وكتب التراث والأدب الإسلامي. ويضعنا أمام عشرات الأسئلة المثيرة للجدل والمتعلّقة بموقع الجنس في الإسلام، وحكم الإسلام فيه، مستعيناً بفصول عن الجنس للجاحظ والأصفهاني وابن سيرين وفاطمة المرنيسي ورجاء بن سلامة وغيرهم.

الفضاء العربي

«الجزيرة الرياضية» تفكّ ارتباطها بالقناة الأم هيا نحتك العالم

شربل كريم

لم تكد أجراس منتصف الليل تدقّ، معلنةً حلول السنة الجديدة، حتى بدّلت قناة «الجزيرة الرياضية» جلدها. اللون البرتقالي الذي اشتهرت به الشاشة الأهم رياضياً على الصعيد الإقليمي، اختفى تماماً من الاستوديوات وعن الشاشة، ليحلّ مكانه اللون البنفسجي الذي قد يطبع مرحلة غير مسبوقة في تاريخ البث الرياضي تحت اسم شبكة beIN Sports. نظرة أولى إلى جوانب البث تترك انطباعاً عند المشاهد بأن لا شيء تغيّر في تقديم المباريات، والاستوديوات التحليلية، ونشرات الأخبار، وأنّ الأمر اقتصر على تغيير ذاك الشعار الذي يزيّن أعلى الشاشة من اليمين، إضافة إلى الإضاءة التي غلب عليها البنفسجي.

لكن الحقيقة قد تكون مغايرة تماماً. من خلال 19 قناة، ستنقل beIN Sports الأحداث الرياضية بأربع لغات، هي: العربية، الإنكليزية، الفرنسية والإسبانية. وهو ما يشير إلى دلائل كثيرة، أبرزها أنّ القناة القطرية لم تعد ترضى بحصر دورها على الساحة الإقليمية، بل أصبح هدفها الآن إثبات حضورها ومنافسة أكبر الشبكات الرياضية العالمية بعقلية أكثر تطوراً وانفتاحاً. من هنا، يمكن التطرّق إلى الشعار الذي رافق انطلاقة beIN Sports: «تغيّرت اللعبة». الأكيد أنّ الشبكة القطرية التي استحوذت في الشرق الأوسط على أكثرية الحقوق الحصرية للأحداث الرياضية المهمة، تنوي تغيير قواعد اللعبة على الصعيد العالمي في مواجهة شبكات اعتادت القبض على حقوق أبرز الأحداث ثم بيعها إلى العالم، مثل «سكاي سبورتس»، و«بي. بي. سي.»، و«إي. أس. بي. أن.».

هكذا، كان لا بد من دخول المعركة باسم أجنبي يكون مفتاحاً للأبواب العالمية، وخصوصاً بعدما بدأت القناة أصلاً في استقطاب أساليب أساسية للعمل من قنوات شهيرة عدة مثل «سي. أن. أن» و«بي. بي. سي»، مقتنعة في الوقت نفسه بأنّها لا بدّ من أن تخرج من كنف القناة الأم وتحظى باستقلالية تامة بعيداً عن التعقيدات التي فرضتها عليها «الجزيرة» الإخبارية. تعقيدات ولدت جرّاء تورّط قناة «الرأي والرأي الآخر» في القضايا السياسية المختلفة حول العالم. هي خطوة ذكية بلا شك تحسب لرئيس شبكة القنوات الرياضية ناصر الخليفي، الرجل الأوروبي الهوى الذي تحوّل بسرعةٍ إلى أحد الوجوه المؤثرة في كرة القدم الأوروبية منذ وصوله إلى ترؤس فريق «باريس سان جيرمان»، ثم تحويله بطلاً لفرنسا.

في الكواليس، تدور أحاديث عن أنّ اسم «الجزيرة» بات يشكل عبئاً على الشبكة الرياضية ويسبّب لها المتاعب. هذا التأثير السلبي ظهر في مرات عدة، اذ على خلفية تعامل القناة الإخبارية مع حدث سياسي معيّن، كانت الرياضية تتعرض للتشويش أثناء بثّها مباراة على قدر بالغ من الأهمية. وقد زادت وتيرة هذه الممارسات مع هبوب «الربيع العربي» في بلدان عربية عدة.

وهناك كلام عن أنّ «الجزيرة» وشعارها رسخا في أذهان الغرب، لكن بطريقة سلبية؛ إذ ينظر البعض إلى القناة على أنّها مساحة لتقديم نشاطات الأصوليين، وخصوصاً بعدما اشتهرت بعرضها فيديوات ارتبطت بنشاطات تنظيمات «جهادية» في العالم العربي

> كانت «الرياضية» تتعرض للتشويش على خلفية تعامل القناة الإخبارية

وخارجه. ورغم إدراك القائمين على القناة الرياضية أنّ اسم «الجزيرة» حصد النجاح طوال الأعوام العشرة الأخيرة، إلا أنّ تغيير الهوية كان ضرورة، نظراً إلى إمكانية استثمار الاسم الأجنبي أكثر، ويمكن أيضاً تقبّله عالمياً.

مع هذا التغيير الراديكالي، يترقب المتابعون الآن الشروط التي ستفرضها الشبكة الجديدة لكي يتمكنوا من مشاهدة كل النشاطات الرياضية وخصوصاً كأس العالم 2014. الأمر سيتطلب أجهزة استقبال مختلفة عن تلك التي بُثّت من خلالها «الجزيرة الرياضية». كذلك إنّ الشبكة القطرية ستعتمد الآن تشفيراً أكثر تعقيداً يصعب على القراصنة فكّه. هؤلاء سيكونون بدورهم أمام تحدّ جديد لمساندة «الثائرين» الذين يتهمون الشبكة بالاحتكار، وهو تجسّد مطلع الشهر الماضي خلال اجتماع الجمعية العامة لـ«اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الأوروبية» الذي انعقد في جنيف. هذا الاجتماع شهد تحالفاً عربياً بين «التلفزيون المصري»، و«التلفزيون التونسي»، و«التلفزيون الجزائري» التي اتهمت «الجزيرة» بالهيمنة على أبرز الأحداث الرياضية. واللافت كان الدعم الذي حظي به هذا الحلف من قبل قنوات أوروبية ذاقت اللوعة إثر اقتحام القطريين لأراضيها، والدليل هو ما حصل في فرنسا حين باتت «كانال بلوس» وغيرها تحت رحمة beIN Sports التي استحوذت على كامل حقوق الدوري الفرنسي.

استوديوات باللون البنفسجي وانطلاقة جديدة تحت اسم شبكة beIN Sports

العقل المدبر

يعدّ ناصر الخليفي (الصورة)، رئيس شبكة قنوات beIN Sports، العقل المفكّر وراء فرض شبكته لنفسها رقماً صعباً على الساحة العالمية. رغم تنقّله بين الدوحة وباريس، يحرص الخليفي على الاطلاع شخصياً على انتقاء الأشخاص المؤثرين في سير العمل وكل ما يرتبط بالبث على الهواء. الخليفي وعدَ عشّاق كرة القدم بتغطية غير مسبوقة؛ فـ«البرامج لن تقتصر على رياضة واحدة فقط، بل سنغطي أيضاً مختلف الفعاليات الرياضية الأخرى، سواء التنس، أو كرة السلة، أو كرة اليد، أو ألعاب القوى، إضافة إلى سباقات السيارات، وسباقات الدراجات، والركبي». ويؤكد الخليفي أنّ beIN Sports «ستحدد معايير جديدة للبث الرياضي المتعدد اللغات، وخدمة المشاهدة عند الطلب».

تفجير حارة حريك

التسييس سيد الموقف الشاشات لا تخجل من الدماء

زينب حاوي

بعد حفلة رعب أدخلتنا فيها القنوات عشية رأس السنة مع توقّعات «المنجّمين» بالكوارث الآتية، ها هو تفجير حارة حريك يقضي باكراً على أجواء التفاؤل بـ 2014. تفجير الأمس بدا مربكاً للشاشات في تغطيتها للحدث وسط تضارب أرقام الشهداء. زاد الطينة بلّة تداول المعلومات المغلوطة كالقول بأنّ المستهدف كان قناة «المنار» وتكرار عبارة أنّ مكان التفجير قريب من «المكتب السياسي لحزب الله». في اللحظات الأولى، كان هناك افتقار للصور بسبب الطوق الأمني المفروض وصعوبة الوصول الى المكان، فاستعيض عن ذلك بصور ثابتة تداولها الناشطون. في هذا الوقت، حضرت «المنار» بقوة في التغطية عبر انتشار مراسليها في الميدان والمستشفيات ونقلها الصور مباشرة، فانتقل اللوغو الأصفر الى كل القنوات المحلية والفضائية. وبينما أصرّت «المستقبل» وmtv على أنّ التفجير وقع بجانب «المكتب السياسي لحزب الله»، راحت otv تربط بينه وبين تفجير «ستاركو» وأحداث صيدا الأخيرة لدى استهداف الجيش من قبل تكفيريين تابعين لأحمد الأسير. ومع تكتّم القنوات على أسماء الشهداء، سجّلت سقطة لـ«الجديد» بإذاعتها خبر استشهاد أحد الجرحى (عباس كرنيب) ليتبين لاحقاً أنّه يخضع لعملية، فاعتذرت المحطة ومراسلها باسل العريضي عن الخبر. ومن المستشفيات الى الاستديوهات التي فتحت هواءها للسياسيين المتنقّلين من دون أن يعرف المشاهد جدوى هذا الاستصراح في التغطيات لدى وقوع كل حدث. وقبل البدء بالمواقف السياسية التي تدليها الشاشات عبر مقدمات نشرات أخبارها المسائية، برز النائب السابق مصطفى علوش على lbci الذي ألقى مسؤولية التفجير على «حزب الله» الذي وصفه بأنّه «جزء من ولاية الفقيه والحرس الثوري الإيراني»، مبرّراً فعلة الجاني بالقول «بدأت التفجيرات بعد دخول «حزب الله» الى سوريا. لقد حذرناه قبلاً والتفجير هو نتيجة هذا التدخل».

> صورة جمعت ملاك زهوي وعلي خضرا ومحمد الشعار

على المنابر المسائية، راحت كل قناة تقف وراء متراسها وتكرّر مواقفها السياسية من دون الاكتراث بهول الكارثة. «المنار» بدت مكابرة على نفسها، واضعةً التفجير ضمن عمليات «الإرهاب التي تستهدف الآمنين» وبرأيها، لاقى هذا الإرهاب «نكسة»، فالشهداء والجرحى «هم عابرو سبيل». المضحك حقاً كان مقدمة mtv التي وعدت بأنّها لن تبحث في أسباب التفجير لتبدأ لاحقاً بتلاوة النغمة المعتادة بتوجيه أصابع الإتهام الى «حزب الله» فـ«اللعب بالمساحات السورية لن يأتي الا بالويل» وفق شاشة المرّ. أما lbci، فطرحت سؤالاً كبيراً: «هل أُعطي الضوء الأخضر لتفجير الساحة اللبنانية؟».

فضائياً، كانت «العربية» أول من نشر خبر التفجير والمعلومات المغلوطة عن المستهدفين، ولم تنس ربط ما حدث بتدخل الحزب في سوريا الذي وصفته بـ «السافر الى جانب نظام بشار الأسد». وعلى الموجة عينها، سارت «الجزيرة». ماذا يبقى من هذا اليوم الدموي الآخر؟ ليس صورة الجثث المتفحّمة التي لم نرها هذه المرة، بل صورة ملاك زهوي. سرعان ما تداول الفايسبوكيون صورة تجمعها بالشهيد الشاب الآخر علي حسن خضرا (تفجير حارة حريك)، والشهيد الشاب محمد الشعار (تفجير ستاركو). كأنّنا بتلك الصورة مرآة لشعب كامل ينتظر مصيره عند قارعة الطريق.

عجبي!

«أبلة فاهيتا» في ضيافة أمن الدولة

ليس في مصر سجن للعرائس والدمى، لكن كل شيء وارد هذه الأيام. هذا ما يؤكده البلاغ الذي رفعه أحمد سبايدر ضد الشخصية الكرتونية الشهيرة. المضحك أنّ النائب العام أخذ الموضوع على محمل الجد!

محمد خير

للحظات، نسي أحمد سبايدر ـ الشاب الذي يصعب تعريفه ـ أنّه يحدّث دمية تلفزيونية، فهددها على الهواء قائلاً: «هاسجنها، هاسجنها»! لكن قضية «أبلة فاهيتا» التي أثارت سخرية المصريين أمس، لم تبدأ عجائبها من التهديد التلفزيوني. لقد بدأت منذ أن طلب النائب العام من نيابة أمن الدولة فتح تحقيق في البلاغ العجيب الذي قدمه سبايدر، الشاب الذي برز اسمه بين «أبناء مبارك» قبل ثلاثة أعوام، واشتهر بوصفه مروّج تفسيرات مؤامراتية خيالية، تربط بين شباب «ثورة يناير» والماسونية العالمية من خلال تأويل ملابسهم وأشكالهم والشيفرات المفترضة في تصريحات الثوار. يمكن أياً كان التقدم بأي بلاغ إلى مكتب النائب العام، وللنائب أن يقرر مدى جدية البلاغ، فيقرر فتح التحقيق أو حفظه، وصولاً إلى الإحالة على المحكمة المختصة إذا تطلب الأمر. لذا، فإن ما أثار «ضَجة فاهيتا» أنّ النائب العام قد وجد من «الجديّة» في البلاغ إلى درجة تكليف أمن الدولة العليا بالتحقيق، علماً بأن البلاغ ليس مقدَّماً ضد شخصية خيالية فحسب، بل إنّ الاتهامات نفسها خيالية بدورها، تتعلق بهذيانات حول شيفرات ورسائل بثتها «أبلة فاهيتا» في آخر أعمالها الفنية!

الفيديو، محل البلاغ، كناية عن دعاية تلفزيونية قدمتها شخصية فاهيتا لمصلحة شركة «فودافون». يدور الإعلان المصوّر مواكباً لاحتفالات رأس السنة، ويحمل عنوان «شريحة المرحوم» حول باقة عروض تحاول عبرها الشركة تشجيع العملاء على إعادة استخدام خطوط هواتفهم القديمة مقابل ساعات مجانية. لكنّ بلاغ سبايدر وجد في الإعلان «شيفرات» خاصة ترمز إلى مصر والجيش، والإخوان، والقنابل، وإرهاب محتمل في رأس السنة، وأشياء من هذا القبيل.

شركة «فودافون مصر» التي استدعى النائب العام مديرها الإقليمي للتحقيق، أصدرت بياناً في اليوم التالي، أكدت فيه أنّ الإعلان لا يهدف سوى إلى «التعريف بعرض إعادة تشغيل شريحة «فودافون» وجذب المشاهد للمنتج (...) ولا يحمل أي بعد آخر غير الموضح أعلاه، وأي تفسيرات مخالفة لذلك محض خيال وآراء شخصية لبعض مشاهدي الإعلان».

وقالت الشركة إنّها «تنأى بنفسها عن الدخول في تفاصيل التفسيرات والاتهامات غير المعقولة التي صدرت من بعض الأشخاص، وتحتفظ بحق الرد بالطريقة التي تراها مناسبة».

المفارقة التي ربما ساهمت في إشعال شكوك سبايدر، أنّ المشرفين على شخصية الدمية فاهيتا قد نجحوا جيداً في إخفاء آثارهم، منذ أن أطلت «الأبلة» للمرة الأولى عبر يوتيوب منتصف 2010، تحت اسم مدام «شوشو أبو جهل»، قبل أن تشتهر باسم «فاهيتا». عبر قناتها «الأنروب» www.youtube.com/user/elanroob/videos، لم تقدم سوى عدد قليل من مقاطع الفيديو. لكن انطلاقة شعبيتها بدأت مع فيديو «هما أربع سنين» الذي عبّر من خلال أغنية بالغة الطرافة عمَّن أحزنهم فوز محمد مرسي بالرئاسة عام 2012. استضيفت فاهيتا بعد ذلك في أكبر البرامج والمحطات، منها «بي. بي. سي.» وبرنامج باسم يوسف، لكن مبتكريها ظلوا دوماً سرّيين. وعلى قناتهم على يوتيوب، ثمة عبارة واحدة في خانة المعلومات هي «اللي هايمشي ورانا هانورّيه (تهديد خفيف بالمحكمة المصرية)».

غير أنّ الذروة وصلت إلى أقصاها في برنامج «ممكن» الذي يقدمه خيري رمضان على «سي. بي. سي.» في حلقة الأربعاء الماضي، بدا كلا الضيفين ـ عبر سكايب ـ خياليين، بل ربما بدت الدمية فاهيتا أكثر واقعية ومنطقية من سبايدر. تحدثت فاهيتا عن تعدد الأذواق، وحسّ الكوميديا لدى المصريين، وعالم الانترنت الواسع الذي يحق لكل مستخدم أن يطّلع على ما يريد من دون إساءة أو بلاغات، بينما كان سبايدر «الحقيقي» يتحدث عن الشيفرات والماسونية والرسائل الغامضة، والشخصية «الكارتونية» التي «دخلت مصر» منذ سنوات، واصلاً إلى النهاية الطبيعية للهذيان، وهي تهديد «أبلة فاهيتا» بالسجن. ليس في مصر سجن للعرائس والدمى، لكن كل شيء وارد هذه الأيام.

> انطلقت شعبيتها مع فيديو «هما أربع سنين» عن فوز محمد مرسي بالرئاسة

رمضان 2014

«صاحب السعادة» يجمع «الزعيم» ومحمود ياسين

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

قبل «ثورة يناير» وبعدها، ظلّ عادل إمام قادراً على البقاء تحت الأضواء، في السينما أو التلفزيون، رغم كل تصريحاته السياسية المثيرة للجدل. وجاء الإعلان عن انطلاق تصوير مسلسله الجديد «صاحب السعادة»، الأحد المقبل، تأكيداً على أنّ لجوءه إلى الدراما قبل عامين في «فرقة ناجي عطاالله» (تأليف يوسف معاطي، وإخراج رامي إمام) لم يكن استثناءً بسبب تردي أوضاع السينما منذ إطاحة حسني مبارك. ولم يسهم تراجع الاهتمام بمسلسله الثاني «العراف» (تأليف يوسف معاطي، وإخراج رامي إمام) في التقليل من فرص «الزعيم» في الاستمرار ودخول سباق رمضان 2014.

كالعادة، فاجأ عادل إمام الجميع بفريق عمل مختلف كلياً، فهو يعرف كيف يجدد نفسه أمام الكاميرا، ولو أدى ذلك إلى تداخل الشخصيات التي جسدها على الشاشة خلال العقود الثلاثة الماضية. صحيح أنّ فريق العمل لم يكشف عن كلّ تفاصيل مسلسل «صاحب السعادة»، لكن إمام لم يتخل أبداً عن عادته في الاحتفال بإطلاق أعماله الجديدة والتقاط الصور التذكارية التي ينفرد بها عن باقي نجوم السينما. ما زال النجوم الجدد يرون أنّ السرية في البدايات من العناصر المشوقة، فيخفون أحياناً أسماء ضيوف الشرف ليفاجأ بهم الجمهور على الشاشة. أما عادل إمام، فيبدو واثقاً بأنّ الناس يشاهدون أعماله ولو عرفوا كل تفاصيلها باكراً. لكن في ما يتعلق بـ«صاحب السعادة»، لم يفصح عن القصة، بل كشف للحضور بعض التفاصيل، منها أنّه سيجسد شخصية «بهجت أبو الخير» الذي يحاول أن يصنع السعادة لكل من حوله، فيما يجسد الفنان الكبير محمود ياسين شخصية وزير داخلية سابق. الشخصيتان ترتبط إحداهما بالأخرى طوال أحداث المسلسل، والطريف أنّ العمل هو الأول الذي يجمع بين النجمين الكبيرين رغم مشوارهما الفني الطويل. الإعلان عن هذه المعلومات جاء خلال الحفلة التي أقامها أخيراً منتج العمل تامر مرسي (شركة «سينرجي للإنتاج الفني») في مقرّ الشركة المنتجة في القاهرة.

وتجسّد الممثلتان رحمة حسن وآنجي وجدان شخصيتي بنات «بهجت أبو الخير»، لتكونا بذلك أحدث الأسماء الواعدة التي تقف إلى جوار «الزعيم». وبعد ثلاثة أعوام من البطولات المطلقة في الدراما، يعود أحمد عيد إلى البطولة الجماعية بطلب من عادل إمام، إذ سيجسد شخصية مدرس ريفي يلتقي بصاحب السعادة عن طريق المصادفة، كما يعود إدوارد للوقوف أمام بطل «السفارة في العمارة» بعدما شاركه بطولة فيلم «حسن ومرقص» (2008). فريق عمل «صاحب السعادة» يضم أيضاً لطفي لبيب، أحمد حلاوة، خالد سرحان، ياسر فرج، محمد عادل إمام، نهال عنبر، وأشرف ذكي. والأخير يعود إلى الدراما من بوابة «الزعيم»، بعدما تراجع نشاطه الفني كثيراً عقب «ثورة يناير» وترك منصبه كنقيب للممثلين. وخلال الاحتفال، نقل عادل إمام للحضور اعتذار لبلبة عن عدم الحضور بسبب سفرها إلى بيروت، فيما يعد هذا العمل الدرامي الأوّل لها، خصوصاً أنّها قاطعت المسلسلات رغم مشوارها الفني الطويل. والمسلسل من تأليف يوسف معاطي، الكاتب المفضل بالنسبة إلى إمام في العقد الأخير، ومن إخراج رامي عادل إمام الذي وقّع كل أعمال والده على الشاشة الصغيرة حتى الآن. ومن المتوقع عرض «صاحب السعادة» على شاشتي mbc و«الحياة»، كما حدث مع «فرقة ناجي عطاالله» و«العراف»، في ظل احتمال عودة «التلفزيون المصري» للحصول على دراما الكبار في إطار محاولات إنقاذه من الكبوة التي غرق فيها خلال السنوات الثلاث الأخيرة، غير أنّ قائمة القنوات النهائية لن تعلن إلا قبل أيام من حلول شهر رمضان.

عادل إمام ومحمود ياسين خلال الاحتفال بانطلاق تصوير المسلسل

◄ يحلّ الفنان **زياد الرحباني** ضيفاً على برنامج **جان عزيز** «**بلا حصانة**» الثلاثاء المقبل (20:30) في حوار متعدّد الأصوات مع رئيس تحرير جريدة «الأخبار» الزميل **إبراهيم الأمين**. يجيب الرحباني عن أسئلة عدّة، في السياسة، والموسيقى والناس والمقاومة.

◄ انضمّ الممثل المصري **حسين فهمي**، إلى فريق عمل مسلسل «**الشهرة**» الذي يؤدي بطولته عمرو دياب، ويقوم بكتابته السيناريست مدحت العدل، ويتوقع عرضه خلال رمضان المقبل.

◄ إنّها الرقابة مجدداً. مقص الرقيب امتد أخيراً إلى فيلم «**ذئب وول ستريت**» **لمارتن سكورسيزي**، وبتر منه 30 دقيقة كاملة. الشهر الماضي، عُرض الفيلم كاملاً على أهل الإعلام، لكنه وصل الأسبوع الماضي إلى الصالات مشوّهاً بعدما اقتطعت منه مشاهد عدّة، ما أفقده الترابط والانسجام. علماً بأنّ الشريط منع في لبنان لمن هم دون الـ 18 عاماً. أسباب المنع تنوّعت، إذ عُدّت مدّة الفيلم (نحو 3 ساعات) طويلة، ويجب أن تقصّر لأسباب تجارية، إضافة إلى احتوائه على مشاهد جنس جماعي وبعض مشاهد العري، فضلاً عن مشهد أكل السمكة المسيء إلى حقوق الحيوانات.

◄ ردّاً على فيلم «**ملك الرمال**» للمخرج السوري **نجدت أنزور** (الصورة) (الأخبار 2013/10/7) الذي يدور حول مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة الملك عبد العزيز آل سعود، قرّر المنتج السعودي محمد بن عايض القحطاني إنتاج فيلم «الجحش» عن سوريا. وقال القحطاني في حديث لصحيفة «الجزيرة» السعودية إنه «أنهى كافة تفاصيل إنتاج الفيلم الذي يأتي ممزوجاً بين

التسجيلي والدرامي». وأكّد المنتج أن ميزانية الفيلم «لن تقلّ عن 30 مليون ريال سعودي (8 ملايين دولار أميركي)»، وسيبدأ تصوير الفيلم وإنتاجه بين شباط (فبراير) وآذار (مارس) المقبلين، وستتنوّع مواقع التصوير بين تركيا ولبنان ومصر. يذكر أن القحطاني سيعقد مؤتمراً صحافياً خلال الأيام القليلة المقبلة للكشف عن تفاصيل عمله الجديد.

◄ تستضيف **لوركا سبيتي** ضمن برنامج «**صوت الشعب**» غداً على إذاعة «صوت الشعب» (بعد موجز الرابعة والنصف) الكاتب والشاعر عقل العويط في حوار شامل عن حياته منذ الطفولة.

◄ توفي المنتج والسيناريست المصري **ممدوح الليثي** عن 77 عاماً. قدّم الراحل مجموعة من الأعمال التلفزيونية، منها 164 فيلماً درامياً تلفزيونياً، و600 فيلم تسجيلي.

◄ نقلت صحيفة «**لو فيغارو**» الفرنسية أخيراً تأكيد الملياردير الصيني **شين جوانغ بياو** دخوله في محادثات لشراء صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. شين الذي يُصنّف من بين أغنى 400 شخص في الصين، قال الاثنين الماضي خلال حفل تسليم جوائز لوسائل الإعلام في مدينة شينزين: «سأتوجه إلى الولايات المتحدة لمناقشة شراء «نيويورك تايمز»»، مضيفاً أنّ «المفاوضات جارية»، وفق ما ذكرت وكالة أنباء «الصين الجديدة» الرسمية. لكن سبق لرئيس مجلس إدارة الصحيفة الأميركية آرثر سالزبرغر، أن نفى أن تكون معروضة للبيع. ويأتي اهتمام الملياردير الصيني بـ«نيويورك تايمز» بعد أشهر من بيع صحيفة «واشنطن بوست» لجيف بيزوس، مؤسس موقع «أمازون» في صفقة بلغت 250 مليون دولار (الأخبار 2013/8/7).

مقالات أخرى على موقعنا

الإرهاب لغة وثقافة وسلاحًا

عصام نعمان *

ليس للإرهاب تعريف رسمي موحّد. كلٌّ يعرّفه على هواه وبما يخدم أغراضه. غير ان للإرهاب لغة واحدة سائدة، هي العنف بـ«لهجات» متعددة. أسوأ اللهجات العنفُ الأعمى بمفرداته جميعاً.

العنف لغة شائعة بين الدول والتنظيمات والأفراد. عندما تنطق دولةٌ بالعنف فهو «إرهاب الدولة». بعض الدول، كـ«إسرائيل»، ينطق بالعنف علناً وبلا هوادة. بعضها الآخر، كأميركا، ينطق به مباشرةً بطائرات من دون طيار، او مداورةً بأجهزة استخبارات وتنظيمات ارهابية محترفة تؤجر خدماتها مقابل أجر مادي او سياسي.

بعض التنظيمات «الدينية» ليس مجرد أداة او مؤجر خدمات. انه كيان سياسي له ايديولوجيا واهداف واجهزة ونهج في العمل. الأمر نفسه ينطبق على التنظيمات الإرهابية «العلمانية».

صحيح أن بعضاً من التنظيمات الدينية (والعلمانية) الإرهابية يؤجر خدماته لدول وحكومات واحزاب وشركات وافراد، لكنه يفعل ذلك في اطار التقاء اغراضه، او عدم تعارضها، مع اغراض الجهة المستأجِرة.

لعل تنظيمَي «الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش» و«جبهة النصرة» أبرز تنظيمات العنف الاعمى في حاضر العرب. كلاهما ينتمي فكرياً، إلى حدٍّ ما تنظيمياً، الى «القاعدة». كلاهما يؤجر خدماته في اطار التقاء الاغراض بين المؤجر والمستأجر.

تلاقت الاغراض، مرحلياً وجزئياً، بين «داعش» و«النصرة» من جهة، واميركا من جهة اخرى في ساحتي العراق وسوريا. غير ان إفراط كِلا التنظيمين في استخدام العنف الاعمى لأغراضهما الخاصة ادى الى التفريط بأغراض أميركا وحلفائها في الساحتين العراقية والسورية، ما حمل واشنطن، بنصيحةٍ من لندن، على إلغاء عقد ايجار الخدمات او تعليقه في الأقل. اميركا اوقفت، على ما يبدو، عمليةَ تمويلهما وتسليحهما عبر تركيا. بريطانيا اتخذت قراراً صارماً: مَن يشارك من مواطنيها في مشهدية العنف الاعمى (الإرهاب) في سوريا والعراق يخسر جنسيته.

ربما للرادع المالي والتسليحي، كما للرادع الاخلاقي والقانوني، تأثير في قياديي تنظيمات العنف الاعمى الاقل تعصباً ويأساً، لكن لا تأثير مطلقاً لذينك الرادعين في الاعضاء المعبّئين والمغلَقين والمصممين على الشهادة (الانتحار) لمرضاة رب العالمين او ما يظنون انه يصبُّ في هذا الاتجاه.

بيد ان لتنظيمات العنف الاعمى نتاجاً آخر غير القتل والتدمير. انه الأسلمة بمعنى إكراه غير المسلمين، ولا سيما المسيحيون، على اعتناق الإسلام تحت طائلة القتل او... التهجير. هذا ما حدث للمسيحيين السوريين في منطقة القلمون، بلدة معلولا التاريخية تحديداً، وحتى للمسلمين الدروز في منطقة جبل السمّاق (18 قرية) بمحافظة ادلب.

الدروز مسلمون ديناً، وعلى المذهب السنّي الحنفي في احوالهم الشخصية. التزم معظمهم الحياد مذ اندلعت الحرب في سوريا بعد «الربيع العربي» المزعوم. المسيحيون هم، تصنيفاً، من اهل الكتاب وينطبق عليهم، كما يشملهم، مدلول الآية القرآنية الآمرة: «لا إكراه في الدين». مع ذلك، تعرّض الدروز، كما المسيحيون، لعقوبتَي التكفير والتهجير.

آثار التكفير والتهجير مقلقة ديموغرافياً وجغرافياً في العراق وسوريا ومصر والى حدٍّ ما في لبنان. فقد كان في العراق عشية حرب اميركا العدوانية عليه عام 2003 نحو مليون ونصف مليون مسيحي، لم يبقَ منهم سوى 250 الفاً، اي ان نحو مليون وسبعمئة الف قتلوا او هُجروا او اكرهوا على اعتناق الإسلام.

كان في سوريا عشية اندلاع «ثورة» الربيع العربي المزعوم نحو مليوني مسيحي، بقي منهم اليوم نحو 500 الف، بينما جرى تهجير او أسلمة الآخرين.

كان في مصر عشية ثورة يناير 2011 نحو عشرة ملايين مسيحي قبطي، هاجر او هُجّر منهم، ولا سيما في ظل حكم الإخوان المسلمين، نحو مليون ومئة وخمسة وعشرين الفاً، وأُرغم عدد منهم على اعتناق الإسلام.

في لبنان لم يتعرض المسيحيون لعمليات تكفير واضطهاد، لكنهم عانوا . شأن المسلمين . حروباً داخلية واضطرابات امنية متواصلة، الامر الذي حمل الكثير من اهل البلاد على الهجرة طلباً للامن والامان والرزق.

لئن دعت واشنطن قادة دول المنطقة الى وقف تمويل «داعش» و«النصرة» ووقف تدفق المقاتلين الاجانب الى سوريا، فإن الوجه الآخر للمشكلة لم يحظَ بعد بأي معالجة. فالإرهاب ليس لغةً وسلاحاً فحسب، بل هو ثقافة ايضاً. ثقافة الإرهاب، بما فيها ثقافة التكفير وعدم الاعتراف بالآخر المختلف، قائمة ومنتشرة وناشطة على مستوى عالم العرب، وما لم تجرِ مغالبتها بثقافة اخرى انسانية وفاعلة، فإن نهج العنف الاعمى والتكفير والتهجير سيبقى سائداً.

ما العمل؟

الدين عامل فاعل في الحياة عموماً وفي السياسة خصوصاً. لعله الوسيلة الرئيسية التي استعملها اهل السلطان في الداخل من أجل الضبط والربط وتدويم ثقافة الطاعة والولاء. كذلك استعملتها قوى الاستعمار والاحتلال والهيمنة الوافدة من الخارج للتفريق بين ابناء الشعب الواحد في الداخل من اجل السيطرة على الموارد الطبيعية واستغلالها ولترسيخ حكم الوكلاء والحلفاء.

آن الأوان لقيام اعلى المراجع في الاديان جميعاً بعقد مؤتمر علمي - سياسي لمعالجة ثقافة التكفير والتَّرهيب في العالم اجمع، ولا سيما في عالم العرب. لعل شيخ الازهر هو المرجعُ الديني الاكثر نفوذاً واستقلالاً وقبولاً لأخذ زمام المبادرة من اجل الاتصال والتواصل مع سائر المراجع الدينية والقيادات العلمانية بغية عقد مؤتمر جامع وجدّي على مستوى عالم العرب لبحث مسألة ثقافة التكفير والترهيب، ولإيجاد المناهج والآليات والوسائل اللازمة لمعالجتها وازالة آثارها، ولوضع اسس موضوعية لتوليف ثقافة انسانية مقاوِمة قوامها الحرية والتحرر والتسامح والرحمة والعدالة والمساواة امام القانون وفي تكافؤ الفرص.

ثمة حاجة استراتيجية لإشعار الجماعات الظلامية وناشري ثقافة الجاهلية المعاصرة والعنصرية بأن القوى الحيّة في عالمنا استيقظت ووعت خطورة الازمة المستفحلة، وأنها في صدد إعداد هجوم حضاري مضاد قوامه ثقافة انسانية مقاوِمة لها دور وقائي وجراحي في آن واحد.

* محامٍ ـ نائب ووزير سابق

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل

■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963

■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03

■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

في عدم دستورية حـ

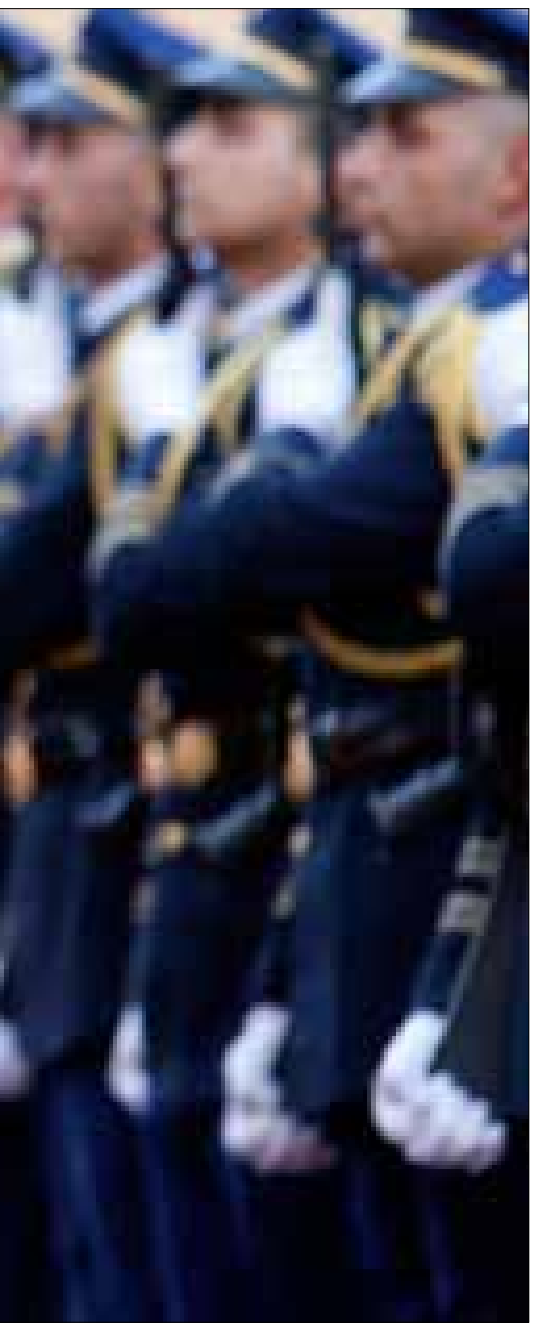

عادل يمين *

في ضوء ما نُسب إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، عن نيّة لديه للمبادرة مع رئيس الحكومة المكلف تمام سلام، لتأليف حكومة جديدة تخلف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، ولو لم تكن قادرة على نيل ثقة مجلس النواب في حال عدم التفاهم مع الكتل النيابية على صيغة حكومية، ينبغي التصدّي لسؤالين مركزيين: الأول، هل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف، حرّان في تأليف الحكومة وفاقاً لرغبتيهما من دون تقييد، أم أنّهما ملزمان بتوجهات الكتل النيابية؟ والثاني: ماذا لو أعلن الرئيسان مراسيم حكومة جديدة لا تراعي رأي الأكثرية النيابية أو المستلزمات الميثاقية؟

1- من الراهن أنّه بموجب تعديلات 1990 المنبثقة من وثيقة الوفاق الوطني التي اتفق عليها النواب اللبنانيون في مدينة الطائف السعودية حصل تبدّل جوهري في النصّ الدستوري الخاص بتأليف الحكومة، إذ إنّ النصّ السابق للمادّة 53 من الدستور كان يقضي بأنّ «رئيس الجمهورية يعيّن الوزراء ويسمّي منهم رئيساً ويقيلهم ...»، وإن كان العرف الدستوري قد درج حتى قبل تعديلات الطائف على أن يختار رئيس الجمهورية رئيس الحكومة بناءً على استشارات نيابية غير ملزمة، ومن ثمّ يتفق الرئيسان على التشكيلة الوزارية، ولكن مع حفظ دور قوي ورأي مرجح لرئيس البلاد في عملية التأليف؛ لكون النصّ الدستوري كان يعطيه الاختصاص منفرداً.

أما بعد تعديلات 1990، فباتت المادّة 53 تنصّ على أن «... يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استناداً الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسمياً على نتائجها.(و). يصدر (رئيس الجمهورية) مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفرداً.(و) يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء او اقالتهم.(و). يصدر منفرداً المراسيم بقبول استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة».

2- ترجمةً لتحوّل نظامنا الدستوري من نظام شبه رئاسي إلى نظام برلماني بموجب تعديلات الطائف، انسحب التبدّل على نصّ المادّة 64 من الدستور التي باتت تتضمّن في فقرتها الثانية أنّ «على الحكومة أن تتقدّم من مجلس النواب ببيانها الوزاري لنيل الثقة في مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ صدور مرسوم تشكيلها. ولا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلها الثقة ولا بعد استقالتها أو اعتبارها مستقيلة إلا بالمعنى الضيّق لتصريف الأعمال»، في حين أنّ نصّها السابق كان يخلو من مثل هذا الإلزام.

3- إنّ قراءة دقيقة وعميقة للدستور نصاً وروحاً تقودنا إلى التأكيد من غير تردّد أنّ رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف مقيّدان، وليسا حرّين بنحو مطلق واستنسابي في اختيارهما الوزراء، وذلك للاعتبارات الآتية:

أ- لقد جعلت التعديلات الدستورية التي انبثقت من اتفاق الطائف السلطة الإجرائية منوطة بمجلس الوزراء مجتمعاً (المادّتان 17 و65 من الدستور)، بدلاً من أن تكون مركّزة في يد رئيس الجمهورية، كما كانت الحال عليه في السابق، وذلك من أجل منع استئثار جهة محتسبة على طائفة معيّنة في الحكم، وجعل السلطة بيد ائتلاف الطوائف المتمثل في مجلس الوزراء وكأنّه أشبه بمجلس ملّي.

لذا أصبح للفقرة أ من المادّة 95 من الدستور المتضمّنة أن «تُمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة» معنى أعمق وأبعد مما كان عليه قبل اتفاق الطائف، ولم تعد عدالة التمثيل بين الطوائف في مجلس الوزراء تقتصر على العدد، بل صارت تشمل النوع، وتحديداً القوة التمثيلية، وإلا فقدت عملية نقل السلطة الإجرائية إلى مجلس الوزراء قسماً كبيراً من جدواها وبقي بإمكان رئيس البلاد ورئيس الحكومة الاحتفاظ بتمركز السلطة معهما من خلال تعيين وزراء يدينون لهما بالولاء ولو كانوا ينتمون إلى طوائف مختلفة.

وقد تعزّزت فاعلية الفقرة أ من المادّة 95 من الدستور من خلال استحداث الفقرة ي من مقدّمة الدستور بموجب تعديلات «الطائف» التي قضت صراحةً بأن «لا شرعية لأيّ سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك».

وما يؤكّد حرص الدستور على توفير التنوع التمثيلي في مجلس الوزراء وعدم احتكار التمثيل من جانب مرجعية أحادية أو ثنائية هو اشتراطه أكثريات موصوفة في العديد من الحالات في مجلس الوزراء بغرض منع وزراء يمثلون طائفة واحدة أو طائفتين من توفير نصاب الاجتماعات أو القرارات منفردين. ونذكر على سبيل المثال اشتراط المادّة 65 توافر أكثرية ثلثي أعضاء مجلس الوزراء لتأمين نصاب انعقاده وكذلك اشتراطها موافقة الأكثرية ذاتها على المواضيع الأساسية التي حددتها حصراً في حال تعذر التوافق.

ولا ريب في أنّ عدالة التمثيل بين الطوائف في مجلس الوزراء تعني أنّ يكون تمثيل كل طائفة في تشكيلة الحكومة من خلال الجهة التي تمثل الأكثرية السياسية فيها، إلا إذا رفضت المشاركة على قدر حجمها، ما يعني أنّ الوزير يجب أن يمثل طائفته في التشكيلة الحكومية، لا رئيس الجمهورية ولا رئيس المجلس النيابي ولا رئيس الحكومة ولا أيّ مسؤول آخر، وإن كان عليه أن يعمل من أجل كلّ لبنان.

وغنيّ عن البيان أنّ تحديد الأكثرية السياسية في كلّ طائفة يجب أن يستند إلى الخلاصات والنتائج التي أفرزتها الانتخابات النيابية، وليس إلى أيّ أمر آخر، وبتعبير أوضح، إنّ ما تضمره الفقرة أ من المادة 95 بتمثيل الطوائف هو تمثيل الاكثرية الشعبية في ما خص كل طائفة من خلال الكتلة السياسية التي نالت تأييد الاكثرية العادية من ناخبي الطائفة المعنية في الانتخابات النيابية، والا فقدت هذه الفقرة الميثاقية معناها وجدواها وأصبح التمثيل الطائفي شكلاً بلا مضمون وشرّعنا الابواب امام هيمنة طائفية مقنعة، وذلك لأنّ الانتخابات تمثّل الآلية المعتمدة للتفويض الشعبي، ولأنّ الشعب مصدر السلطات بحسب الفقرة «د» من مقدّمة الدستور.

ب- لقد اعتمد لبنان بموجب تعديلات الطائف النظام البرلماني الطائفي واستبعد النظام الرئاسي ونصّت الفقرة «ج» من مقدّمة الدستور على أنّ «لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية»، ما يعني أنّ الوزراء يجب أن يعبّروا عن إرادة الكتل النيابية بصفتهم شركاء في السلطة الإجرائية وليسوا معاونين لرئيس الجمهورية كما هي الحال في الأنظمة الرئاسية

حكومة الأمر الواقع

إذا كان من حق رئيسي الجمهورية والحكومة إصدار مرسوم تأليف الحكومة، فذلك لا يعني أنّ لهما حق صناعته (هيثم الموسوي)

أو شبه الرئاسية (وهو ما كان عليه دستورنا قبل تعديلات الطائف وإن كانت الأعراف تكفلت بالتقليل نسبياً من حدّة النص). كذلك فإنّ الوزراء ليسوا معاونين لرئيس مجلس الوزراء؛ لأنّ الحكومة في لبنان ليست نتاج أغلبية حزبية بسيطة، بل هي نتاج أغلبية مركبة تجمع بين دعم الأكثرية النيابية من جهة وتأييد الأكثرية السياسية لدى كلّ من الطوائف من جهة ثانية.

لذا يمكن القول: الحكومة في لبنان ليست حكومة رئيس الجمهورية ولا حكومة رئيس الحكومة، بل هي حكومة الأكثريتين الميثاقية والنيابية.

ج- نجد من المفيد أن نلفت إلى أنّ الدستور الذي خوّل رئيس الجمهورية في الفقرة 4 من المادّة 53 أن «يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة» تحاشى استخدام أيّ عبارة تفيد بأنّ رئيس البلاد يعيّن الوزراء أو يسميهم، كما كانت الحال قبل تعديلات الطائف، كذلك فإنّه لم يستخدم أيّ عبارة بهذا المعنى في حديثه على صلاحيات رئيس الحكومة المكلف ولا في حديثه على صلاحيات رئيسي الجمهورية والحكومة معاً، لكأنّ المشترع الدستوريّ أراد من خلال ذلك أن يؤكد أنّ صلاحية رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف في إصدار مرسوم تأليف الحكومة ليست مطلقة وليس لهما سلطة استنسابية في تعيين الوزراء، بل إنّهما مقيّدان بترشيحات الكتل النيابية التي تؤمن تأييد الأكثرية النيابية من جهة وبترشيحات الأكثرية السياسية لدى الطوائف التي تعبّر عنها الكتل النيابية عينها ضمانة لعدالة التمثيل بين الطوائف من جهة ثانية، لا بل لكأنّ المشترع الدستوري أراد القول إنّ مرسوم تأليف الحكومة هو أقرب إلى العمل الإعلاني منه إلى العمل الإنشائي.

وهنا، من المفيد القول، إذا كان من حق رئيسي الجمهورية والحكومة إصدار مرسوم تأليف الحكومة، فذلك لا يعني أنّ لهما حق صناعته وما أدلّ على ذلك أنّ المادّ 53 من الدستور إيّاها خولت رئيس الجمهورية إصدار مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفرداً من غير أن تعطيه حق اختياره استنسابياً بل تركته (مبدئياً) بيد الاستشارات النيابية الملزمة والتشاور مع رئيس مجلس النواب، كذلك فإنّها أعطته صلاحية إصدار مرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة من غير أن يكون هذا المرسوم صنيعة إرادته، بل رهن الحالات التي حدّدها الدستور، فضلاً عن أنّ المادّة عينها أعطت رئيسي الجمهورية والحكومة صلاحية إصدار مرسوم قبول استقالة الوزراء أو إقالتهم، في حين أنّ قرار إقالة الوزراء معقود لأكثرية ثلثي عدد أعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تشكيلها بحسب المادّة 65 من الدستور وليس لإرادة رئيسي الجمهورية والحكومة، وكذلك خولت المادّة 56 رئيس الجمهورية إصدار المراسيم التي يقرّها مجلس الوزراء وطلب نشرها من غير أن يكون قد قرّرها أو حتى اشترك في التصويت عليها، على أن يوقع عليها مع رئيس الحكومة والوزير المختص بحسب المادّة 54، فضلاً عن أنّ المادّتين 54 و56 خوّلتا رئيس الجمهورية إصدار القوانين، ويشترك معه بالتوقيع على مراسيم إصدارها رئيس الحكومة من غير أن تكون صنيعتهما، بل صنيعة مجلس النواب بطبيعة الحال.

ولا يُردّ على ما سبق بأنّ الفقرة 2 من المادّة 64 من الدستور خوّلت رئيس الحكومة المكلّف أن «يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة»، لأنّ هذه العبارة لا تحتوي على ما يفيد أنّ رئيس الحكومة المكلف هو من يقوم بعملية تشكيل الحكومة، بل يُستنتج منها أنّ الاستشارات النيابية هي التي تقرّر التشكيلة الحكوميّة.

ولا يصحّ التذرّع بأنّ الاستشارات النيابية التي يُجريها رئيس الحكومة المكلّف لم توصف صراحةً بأنّها ملزمة في متن المادّة 64/فقرة 2 من الدستور، وذلك لأنّ هذه الاستشارات لا تستهدف اختيار شخص واحد حتى يمكن احتساب نتائجها في أغلب الأحيان بيسر نسبي، وبالتالي جعلها إلزامية كمحصلة مبسّطة، بل هي تستهدف تأليف حكومة بما تنطوي عليه من تحديد عدد أعضائها وتوزيع حقائبها بين الطوائف والأشخاص وتسمية أعضائها، وهو ما يستوجب مساحة لا بأس بها من المرونة ينتهزها رئيس الحكومة بالتعاون مع رئيس الجمهورية لتدوير الزوايا والتوفيق بين توجهات الكتل النيابية للخروج بتشكيلة توائم بين دعم الأكثرية النيابية وتأييد الأكثريات السياسية في مختلف الطوائف التي تعبّر عنها الكتل النيابية.

4 - فوق ذلك، وخلافاً لما يظنّ كثر، فإنه بحسب مقتضيات النظام اللبناني فإن الاكثرية النيابية غير مؤهلة بذاتها وحدها لتأليف الحكومة ولا للحكم، ذلك لأن شرعية الحكومة

> الاكثرية النيابية غير مؤهلة بذاتها وحدها لتأليف الحكومة ولا للحكم

> الحكومة في لبنان ليست حكومة رئيس الجمهورية ولا حكومة رئيس الحكومة

في لبنان ترتكز على سندين لازمين: الاول نيلها ثقة المجلس النيابي واحتفاظها بها (المادتان 64 و69 من الدستور) وهو كاف وحده في الديموقراطيات البسيطة، والثاني ان تتمثل الطوائف في تشكيلة الحكومة بصورة عادلة طالما لم تُلْغَ الطائفية (الفقرة أ من المادة 95 من الدستور) وهو اضافي وضروري في ديموقراطيتنا التوافقية.

لذا، في حال توافر لأي تشكيلة وزارية في لبنان الشرط الاول، أي دعم الأكثرية النيابية، ولكن من دون الشرط الثاني الذي يوجب أن تتمثل فيها الطوائف بصورة عادلة، فلا يمكنها ان تقوم، وإذا افترضنا أنّها قامت، فتبقى مفتقدة للشرعية الدستورية والميثاقية وتُعدّ ساقطة سنداً للفقرة ي من مقدمة الدستور التي قضت بأن «لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك».

ومردّ ذلك إلى أنّ الديموقراطية اللبنانية طائفية وتوافقية، اي إنها ديموقراطية مركبة، وهي تشبه في جوانب منها الديموقراطية السائدة في سويسرا وبلجيكا وتختلف عن الديموقراطية العادية والبسيطة المعتمدة في بريطانيا وفرنسا، علماً بأنّها لا تلغي لعبة الموالاة والمعارضة التي تؤلف أحد أعمدة النظام الديموقراطي، باعتبار أنّ التوافق يتعين أن يكون بين ممثلي الاكثريات الطائفية، وليس بين الموالاة والمعارضة، فينشأ ائتلاف حكومي كل مرة من ممثلي قوى الاكثرية الشعبية في كل طائفة تقابله معارضات من ممثلي قوى الأقلية الشعبية داخل كل طائفة، وهي قد تأتلف جزئيا او كلياً وقد لا تأتلف، إلا إذا آثرت إحدى الجهات التي تمثل الأكثرية السياسية في طائفتها البقاء خارج الحكومة، فيتمّ تمثيل طائفتها إذ ذاك من خلال القوى التي تليها تمثيلاً، بحيث نوائم بذلك بين مقتضيات النظام الطائفي ومستلزمات الديموقراطية.

5- من المفيد التذكير بأنّ جميع الحكومات التي تمّ تأليفها بعد اتفاق الطائف نتجت من دعم الأكثرية البرلمانية من جهة وتأييد الأكثريات السياسية داخل الطوائف، بحسب التمثيل النيابي من جهة ثانية، ما يعني أنّ هذه القاعدة ارتقت إلى مستوى العرف الدستوري الملزم. أما التجربة الوحيدة اليتيمة التي قد يتذرّع بها البعض كسابقة شاذّة عن القاعدة، وهي تجربة حكومة الرئيس سليم الحص في مطلع عهد الرئيس اميل لحود التي ضمّت الكثير من الوزراء الذين جاؤوا نتيجة اختيار رئيسي الجمهورية والحكومة، فهي ظلّت سابقة واحدة ولم تؤسس عرفاً، كذلك فإنّ هذا الاختيار جاء نتيجة تفويض ضمني من الكتل النيابية، وحاز رضاها، في حين أنّ كتلتي المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي لم يعبّرا حينذاك أصلاً عن رغبتيهما في المشاركة بعدما كان الرئيس الشهيد رفيق الحريري قد اعتذر عن مهمّة تشكيل الحكومة إثر الخلاف بينه وبين رئيس الجمهورية على احتساب الأصوات التي تركت للأخير حق اختيار رئيس الحكومة المكلّف.

وتجدر الملاحظة بأنّ حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2005 التي ضمّت وجوهاً عدّة ممن احتسبوا كتكنوقراط، لا تشكل خروجاً على القاعدة التي عرضناها حول الأصول الدستورية في تأليف الحكومات لأنّه جرى اختيار أعضائها بتوافق الكتل النيابية، ولو كانت مشاركة بعض الكتل قد تحققت بصورة غير مباشرة.

6- إن من واجب رئيس الدولة بصفته رمز وحدة الوطن ويسهر على احترام الدستور بحسب المادّة 49 من الدستور أن يمتنع عن توقيع اي تشكيلة لا تحترم المعايير الدستورية والميثاقية المتوجبة.

وبناءً على ما تقدّم، إذا أصدر رئيسا الجمهورية والحكومة مرسوم تأليف الحكومة، وهما يدركان سلفاً أنّها لن تنال تأييد الأكثرية النيابية، وهو ما بات يُعرف بحكومة «الأمر الواقع»، يكون عملهما في لغة القانون تعسفاً في استعمال الحقّ وتجاوزاً لحدّ السلطة؛ لأنّه يتعارض مع الغاية التي مُنحا من أجلها حق إصدار مرسوم التأليف؛ لكون المادّة 64 من الدستور جعلت الثقة البرلمانية شرطاً لقيام حكومة عاملة ويُفترض أن تكون غايتهما من وراء مرسوم التأليف التوصّل إلى مثل هذه الحكومة، لا مجرّد إقصاء الحكومة المستقيلة عن مهمّة تصريف الأعمال، ما يجعل عملهما مطعوناً في دستوريته.

كذلك، إذا أصدر رئيسا الجمهورية والحكومة مرسوم تأليف الحكومة وهما يعرفان أنّ تمثيل الطوائف فيها غير عادل، يكون عملهما في لغة القانون إيّاها تعسفاً في استعمال الحق وتجاوزاً لحدّ السلطة، حتى ولو كانت التشكيلة الحكومية قادرة على نيل ثقة البرلمان لأنّها تكون بطبيعتها مخالفة للفقرة أ من المادّة 95 من الدستور وغير ميثاقية وغير شرعية بحكم الفقرة «ي» من مقدّمة الدستور، إلا إذا كانت الجهة المعنيّة التي تعبّر عن تمثيل الأكثرية السياسية في طائفتها قد رفضت العرض بإشراكها في الحكومة على قدر حجمها، ما يجعل عملهما في هذه الحالة أيضاً مطعوناً في دستوريته.

* محام وباحث دستوري

قضايا المشرق

قراءة في التحولات الاستراتيجية فـ

أدار الدكتور معروف البخيت، رئيس الوزراء الأردني الأسبق، إبان رئاسته الثانية في عام 2011، المعالجة الأردنية للمرحلة الأولى من الأزمة السورية. وعُرف عن حكومته تبنيها سياسة الحياد الإيجابي، والعمل على مواجهة الضغوط، الداخلية والخارجية، لتوريط المملكة كطرف في الحرب السورية. ومن المعروف أن حكومته رفضت طلباً من أوساط مرتبطة بالولايات المتحدة للمطالبة بترسيم الحدود الأردنية ـ السورية في ظل الأزمة. بعد مغادرته منصبه الرئاسي، في أواخر عام 2011، كان الرئيس البخيت أكثر السياسيين الأردنيين تشبثاً برفض التدخل في الشأن السوري، والتشديد على أن مجمل المعطيات تدل على أن الرئيس بشار الأسد

معروف البخيت *

تشهد منطقة الشرق الأوسط بداية تحولات في البيئة الاستراتيجية تمثلت في عدة أمور أو أحداث. أولاً؛ الاتفاق الأميركي الروسي في صفقة نزع السلاح الكيماوي السوري والتوجه لعقد مؤتمر جنيف2، ثانياً؛ الاتفاق الإيراني الغربي (مجموعة 5+1) بشأن موضوع النووي الإيراني، وثالثاً؛ استمرار المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية، مع عدم إحراز أي تقدم ملموس، واستمرار إسرائيل ببناء المستوطنات. هذه التحولات في الشرق الأوسط تأتي ضمن سياق التحولات في الاستراتيجيات والسياسات الدولية. ولمعرفة مدى تأثير هذه التحولات على الأردن، سنعرض مواقف الأطراف المعنيّة من الأحداث المستجدة في الإقليم، وسلوكها السياسي، وصولاً إلى سلوكها المتوقع تجاه الأردن.

الولايات المتحدة

بدأت تصريحات المسؤولين الأميركيين بخصوص تحوّل مركز ثقل الاستراتيجية الأميركية إلى شرق آسيا منذ سنتين. وبدأت بزيادة وجودها العسكري، ولا سيما القوة البحرية في المحيط الهادي، وذلك بهدف معادلة قوة الصين المتعاظمة. وبدأت بتطوير شراكاتها القديمة وبناء شراكات جديدة لتهدئة مخاوف حلفائها وأصدقائها، والإيحاء لهم بأن أميركا لن تتخلى عنهم.

وتريد الولايات المتحدة المحافظة على مصالحها الاقتصادية والأمنية، وأن تثبت لحلفائها أنها لن تتخلى عن مكانة القوة العظمى.

· لا يمكن الاستنتاج حالياً أن الشرق الأوسط أصبح أقل أهمية للأمن القومي الأميركي، استناداً إلى زيادة إنتاج الطاقة في أميركا وعدم حاجتها لنفط الشرق الأوسط، وفي انخفاض مستوى تهديد «القاعدة». ومع ذلك، يمكن القول إن الإدارة الأميركيّة، وفي الولاية الأولى لإدارة أوباما، أحدثت بعض التغيير وواجهت صعوبات تمثّلت في: عدم بذل جهد كافٍ للدفع بمسيرة السلام الإسرائيلي – الفلسطيني، ووجدت صعوبة في وقف نشاط إيران النووي، وفقدت القدرة على التأثير في العراق، وتبحث عن خروج سريع للقوات الأميركية من أفغانستان، وشاركت بالقيادة عن بعد في ليبيا، ولم تتوصل لحل سياسي في سوريا.

· في بداية عهده، حاول أوباما إصلاح سمعة أميركا وشعبيتها في الشرق الأوسط، فوجّه رسائل للعالم الإسلامي بأن هناك بداية جديدة للعلاقات الطبيعية مع أميركا. لكن الجهد الأميركي الخجول لحث الدول العربية على إطلاق الحريات السياسية ومراعاة حقوق الإنسان، أغضب بعض حلفائها، وخاصة دول الخليج العربي، والسعودية بالذات، التي تتحسّب لكلفة التغيير المتسرع في منظومتها الاجتماعية.

· لقد خرجت القوات الأميركية من العراق، لكنها تخلت بقدر كبير عن ترسيخ التجربة الديموقراطية، وسببت بإجراءاتها تحويل العراق إلى حليف لإيران. وهي تحاول الآن الخروج من أفغانستان قبل تثبيت الحكم بشكل قوي وتعزيز المؤسسات في الدولة لمواجهة طالبان.

· مع بداية الربيع العربي، أظهرت أميركا قدراً كبيراً من الارتباك والتردد، وبدا أن نفوذها في المنطقة ينهار بسرعة؛ إذ تخلت بسهولة عن حلفائها (مبارك وبن علي)، ما أثر على علاقاتها ببقية الأنظمة الحليفة التي اهتزت ثقتها بالولايات المتحدة.

· عندما بدأ صعود نجم الإسلاميين في تونس ومصر، جرت اتصالات بينهم وبين الولايات المتحدة، لتتولد قناعة لدى الأميركيين إثر ذلك، بأن بالإمكان احتواء الإخوان المسلمين، ولا سيّما بعد حصول أميركا على تعهّدات بعدم المساس بمعاهدة كامب ديفيد، وبأنهم إذا ما تولوا الحكم قد يتحولون إلى النمط التركي وسيكونون حلفاء للأميركيين.

· أيّدت أميركا الإخوان بعد أن وصلوا للحكم في مصر. وبعد سنة من حكم مرسي، ومع خروج الملايين من المصريين في 30 حزيران 2013 وتدخل الجيش وفرض خريطة الطريق، لم تؤيد اميركا ما حدث، وبدت تصريحات المسؤولين غامضة وملتبسة، وجمّدوا جزءاً من مساعداتهم المالية التي تبلغ في مجملها 1,7 مليار دولار سنوياً، الأمر الذي أثار استياء المصريين. وأصبحت العلاقة الأميركية – المصريّة كما وصفها أوباما (لا ترى أميركا مصر عدواً ولكنها لا تراها حليفة أيضاً).

السياسات الأميركية المحتملة

ابتداءً، إن إظهار أميركا رغبتها بالتركيز على منطقة المحيط الهادي، لا يعني أن يكون ذلك، كما يرى البعض، بخروجها من الشرق الأوسط؛ إذ تستطيع التركيز على هاتين المنطقتين بالتوازي. تبقى للولايات المتحدة عدة مصالح حيوية في الشرق الأوسط وكل واحدة من المصالح لها تأثير وتتطلب متابعةً واستعداداً للتدخل إذا لزم وهي:

· الطاقة؛ بالرغم من عدم حاجة أميركا، مستقبلاً، للطاقة من الشرق الأوسط، تبقى مصادر الطاقة في الشرق الأوسط مهمّة وضروريّة لحلفائها الأقرب، وخاصةً أوروبا، وكذلك الاقتصاد العالمي، لذا ستبقى معنيّة بحرية الملاحة وحماية خطوط إمداد الطاقة.

· انتشار الأسلحة النووية. بالرغم من امتلاك كل من إسرائيل والباكستان للسلاح النووي ومحاولة إيران امتلاكها. فبقاء الولايات المتحدة يمكنها من السيطرة على الأوضاع لغرض منع توسع انتشار السلاح النووي.

· أمن اسرائيل: جملة أسباب تجعل أميركا مهتمّةً بوجودها في المنطقة دفاعاً عن أمن إسرائيل ومصالحها.

· تهديد الإرهاب: انسحاب أميركا من المنطقة لن يوقف التهديد ضد الأهداف الأميركية. قد لا تتكرر هجمات أيلول 2001، لكن أذرع القاعدة المنتشرة في اليمن والعراق وسوريا وليبيا وأماكن أخرى، تبقى تهديداً قائماً.

· صفقات السلاح: صناعة الأسلحة في أميركا معنية بالشرق الأوسط؛ إذ بلغت مبيعاتها على سبيل المثال إلى السعودية والإمارات بين عامي 2008 – 2011، 70 مليار دولار. وهذا مهمٌ للاقتصاد الأميركي.

· الصفقة النووية مع إيران.

- ستحاول مجموعة (5 + 1) بقيادة أميركا تعديل سلوك إيران السياسي في المنطقة من طريق تقديم حوافز اقتصادية – مالية.

- قد تكون الصفقة أكبر من جزئية وقف التخصيب بنسبة عالية وفتح المنشآت للمراقبة؛ لتشمل تفاهمات بشأن سوريا والعراق وحزب الله.

- تدرك الولايات المتحدة مخاوف دول الخليج وإسرائيل من الصفقة مع إيران، لذا ستلوّح الولايات المتحدة بين فترة وأخرى بأن كافة الخيارات قائمة.

- ظهرت بعض الانقسامات في مواقف دول الخليج، من خلال تبادل الزيارات (عمان والإمارات)، وكذلك حصلت استدارات في الموقف التركي.

سوريا

- بعد أن اطمأنّت على السلاح الكيماوي؛ سوف تبدي أميركا اهتماماً خاصاً بالتنظيمات المتطرّفة، ومن المحتمل أن تعمل على توحيد ما بقي من فصائل المعارضة في إطار عمليات الجيش السوري لقتال المتشدّدين (جيش العراق والشام وجبهة النصرة).

- قد تلجأ للضغط على حلفائها (بعض دول الخليج وتركيا) للتأثير على الفصائل المقاتلة لحضور جنيف2، وذلك بتوقيف إمدادها بالمال والسلاح.

- قد يجري التوصل إلى تفاهم أميركي – روسي – إيراني بتعديل موقف النظام السوري والضغط على الرئيس السوري للقبول بتغييرات تشريعيّة وتعديلات واسعة، تفضي إلى عمليّة سياسيّة، قد تمثل استدارة في موقف النظام السوري.

مسيرة السلام الفلسطيني – الإسرائيلي

· أبدى وزير الخارجية الأميركي اهتماماً بعملية السلام أكثر من سابقته هلاري كلينتون من خلال عدد الزيارات للمنطقة.

· تؤكد أميركا التزامها مسيرة السلام، وتعتبرها أولوية أمنية قومية لأميركا. وتدرك أن تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين ستحسّن بشكل كبير علاقاتها مع العالمين العربي والإسلامي وتعالج أهم سبب للتطرف والإرهاب.

· نظراً إلى العلاقة الخاصّة بين أميركا وإسرائيل ونفوذ اللوبي المؤيد لإسرائيل، لا تستطيع أميركا التخلي عن رعاية عملية السلام أو السماح لآخرين بالقيام بدور رئيسي.

· تكمن العقدة الأساسية في تصور اليمين الإسرائيلي الحاكم لشكل الدولة الفلسطينيّة المستقبلية ونوعيتها؛ فعلى عكس تصور بقية دول العالم، ترفض إسرائيل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الأساسية بخصوص الفلسطينيين، وحقهم في تقرير المصير وإقامة دولتهم على ترابهم الوطني. وما دامت إسرائيل مستمرة في تهويد القدس وبناء المستوطنات، فمن الصعب تصور إقامة الدولة الفلسطينية المتواصلة من دون إرغام إسرائيل. وأميركا بدورها ولأسباب داخلية، من غير المرجح أن تقوم بفرض حل قسري. وعلى الأرجح أن تكون المفاوضات فرصة للتهدئة لتتفرغ أميركا للتعاطي مع الأزمة السورية والإيرانية. وهناك احتمال بإغراء إسرائيل لعدم مقاومة الاتفاق الإيراني مقابل تبني وجهة نظر إسرائيل بإعطاء أولوية للترتيبات الأمنية، وذلك بالضغط على الجانب الفلسطيني بإحياء فكرة الاعتراف بدولة فلسطينيّة ذات حدود مؤقتة والاستمرار بالتفاوض.

روسيا

· بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، قبل نحو عقدين، عادت روسيا خطوة إلى الخلف، لتعالج مشاكلها. وفي العقد الأخير، أخذت المواقف والسياسات الروسيّة تصبح أكثر استقلالية وإقداميةً، وأصبحت تؤدي دوراً قوياً وتدخليّاً. وأظهرت الديبلوماسية الروسية براعة فائقة منذ 3 سنوات، حين بدأت أميركا بالتردد والارتباك، واختارت روسيا أن تتشدد في الموضوع السوري ووقفت في وجه التدخل العسكري، وخاصةً من حلف ناتو، مستفيدة من تجربة ليبيا.

> استقرار المعادلة الإقليمية من المرجح أن يكون لمصلحة إيران، وعلى حساب السعودية وإسرائيل

· عندما استخدمت الأسلحة الكيمائية في آب 2013، وقعت أميركا والغرب، تحت ضغط بضرورة القيام بعمل عسكري. التقطت الديبلوماسية الروسية اللحظة وتقدّمت بمبادرة الكيمائي السوري، مع ملاحظة احتمال أن تكون سوريا هي من قدمت هذا التنازل لبوتين اعترافاً بدوره تجاه سوريا (مكافأة).

· من الواضح أن لسوريا أهميةً استراتيجيةً خاصّةً بالنسبة إلى روسيا، لكونها آخر قاعدة لها في البحر المتوسط. تدرك أميركا أهمية سوريا لروسيا. ومن المرجح أن تترك سوريا لروسيا مقابل تقديم تنازلات روسية في قضايا أخرى.

· لروسيا مصالح تجارية واقتصادية مع إيران، ولن تترك الولايات المتحدة لتنفرد بعلاقات تعاونية حقيقية، بحيث تتشكل هناك جبهةٌ تحاصرها جنوباً تمتد من تركيا لإيران.

· إجمالاً، اتسمت السياسات الروسية تاريخياً بمساندة القضايا العربية، وخاصة القضية الفلسطينية. لكن في السنوات الأخيرة تنازلت روسيا لأميركا لتكون الراعي الوحيد لعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ومن غير المرجح تغيير هذه المعادلة قريباً.

مواقف القوى الإقليمية غير العربية

· المشترك بين إيران وتركيا وإسرائيل، أنها أقوى دول الشرق الأوسط عسكرياً، وهي ذات اقتصادات كبيرة، وأكثر دول المنطقة تطوراً صناعياً وتكنولوجياً.

إيران

· لديها استراتيجيات واضحة تنفذها بذكاء ومثابرة.

· بعد الحرب مع العراق، سعت طهران إلى تأسيس نفوذها وتوسيعه بتحالفها مع سوريا، وبدعمها المتعدد الأشكال لحزب الله في لبنان وحماس في فلسطين، والدعم السياسي لجماعات المعارضة في البحرين وشرق السعودية، وأخيراً في وقوفها مع النظام السوري في مواجهة التحديات الصعبة المفروضة عليه.

· لدى احتلال أميركا للعراق عام 2003، ونتيجةً لهدم الدولة العراقية ومؤسساتها، وخاصة الجيش، تمكنت إيران من التغلغل في العراق. حاول الأميركيون استدراك الأمر، لكن انشغالهم بالأوضاع الأمنية الصعبة بالعراق مع تمدّد القاعدة منعهم من ذلك، واضطرّوا إلى الخروج من العراق مع بقاء النفوذ الإيراني.

· مع بداية الأزمة السورية، ظهر محور إقليمي: إيران، العراق، سوريا، حزب الله. وقدّمت إيران دعماً كبيراً للنظام السوري قتالاً وتخطيطاً ودعماً مالياً، الأمر الذي مكّن سوريا، إضافةً إلى الدعم الروسي، من الصمود.

· يعاني الاقتصاد الإيراني من العقوبات الاقتصادية الغربية، وهذا سبب لرغبتها بالتهدئة مع الغرب. خرجت إيران باتفاقيتها مع مجموعة (5 + 1) بانتزاع حق التخصيب. أقلّ من نسبة 5%، ولو ضمنّياً، ويمكن القول إن الاتفاقية المرحلية خرج منها الطرفان رابحين.

السياسات الإيرانية المحتملة

· لن تتخلى إيران على الأرجح عن دعم النظام السوري. لكنها قد تدعم عمليّة سياسيّة، تفضي إلى تعديلات تشريعيّة، تسهم بتخفيف حدّة الأزمة، أو التعهّد بالحفاظ على التوازنات اللبنانية الداخلية

· سوف تستمر إيران بتعزيز نفوذها وتأثيرها في المنطقة بوسائل غير عسكريّة.

تركيا

منذ عام 2004، تحسّنت العلاقات التركية السورية ووصلت إلى درجة الشراكة. منذ ذلك الوقت، وحتى بداية الربيع العربي، حققت تركيا مكانةً وشعبيةً في العالم العربي غير مسبوقة، بعد حادثة باخرة مرمرة، وكذلك حادثة انسحاب أردوغان من مؤتمر دافوس بعد أن وجّه انتقادات حادّةً إلى الرئيس الإسرائيلي بيريز.

وبعد عدة أشهر على بدء الأزمة السورية، اتخذت تركيا موقفاً معادياً وحاداً من النظام السوري وفتحت حدودها لمقاتلي المعارضة وسمحت بتدفق الأسلحة والمقاتلين إلى سوريا. بدأ يظهر أن هناك تحالفاً تركياً – سعودياً – قطرياً ومصرياً (مرسي)، متخليةً بذلك عن السياسة التي اتبعتها «صفر مشاكل».

_ كان من شأن الحسم المبكر والقاطع في الموقف التركي وسلوكها تجاه النظام السوري، فقدان وغياب وسيط مفترض كان مقبولاً. يضاف إلى ذلك أن سوريا بتخليها عن المناطق الكرديّة نقلت عبء المشكلة الكردية مجدداً إلى تركيا. مع الأخذ في الاعتبار أن هناك نحو 20 مليون علوي في تركيا يتركّزون في الأناضول، ومنهم ثلاثة أو أربعة ملايين عربي في أنطاكيا، وهم غير مؤيّدين لموقف تركيا ضد سوريا.

_ تدهورت العلاقات التركية – المصريّة نتيجة لإصرار أردوغان على وصف تدخل الجيش المصري بالانقلاب العسكري، واستمرّت تركيا بتقديم الدعم للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، والنتيجة أن مجمل المواقف التركية أدّت إلى شبه عزلة وانخفاض شعبية تركيا في العالم العربي.

_ وكان من شأن التوصل إلى اتفاقية السلاح الكيمائي في سوريا واتفاقية النووي مع إيران من دون التنسيق مع آخرين، وخاصة حلفاء أميركا

ي الشرق الأوسط

باقٍ في منصبه، ما يفرض سياسات غير مغامرة تجاه دمشق، بينما تعزّزت قناعته بأخطار اتجاه المعارضة السورية نحو سيطرة المتطرفين التكفيريين. وفي ما يتصل بالقضية الفلسطينية، يمثل البخيت الأوساط البيروقراطية الأردنية الرافضة لأي تسوية لا تشمل الانسحاب إلى حدود 1967 وعودة النازحين والحل العادل لقضية اللاجئين. تنشر «الأخبار»، تالياً، النص الكامل لمحاضرة الدكتور معروف البخيت في الجامعة الأردنية، في 30 كانون الأول الفائت، التي تحولت إلى ما يشبه تظاهرة سياسية أظهرت وجود تيار واسع في صفوف الدولة العميقة الأردنية، يتبنى سياسات خارجية استراتيجية تخرج بالبلد من سياسات إدارة الأزمات بالقطعة

في المنطقة، تركيا والسعودية، أن شعرت الأخيرة بالخذلان والصدمة.

السياسات التركية المحتملة

· أظهرت تركيا أخيراً استدارة في مواقفها؛ فقام وزير خارجيتها أحمد داود أوغلو بزيارة العراق وإيران، واستقبل أردوغان البرزاني رئيس إقليم كردستان.

· على الأرجح، ستعمل تركيا على التكيف مع الوقائع الجديدة، مع العمل على تحسين علاقاتها مع دول المنطقة لاستعادة قدراتها على التأثير. ومن المرجح أن تميل إلى التهدئة مع مصر، لمواجهة التحديات الداخلية والانتخابات البلدية في شهر نيسان والنيابية في شهر آب.

إسرائيل

سورياً، لو أن إسرائيل خططت لتدمير البُنى التحتيّة لسوريا واستنزاف القوات المسلحة، لما أبدعت أفضل ممّا نتج من الأزمة السوريّة القائمة والاقتتال الدّاخلي، طبعاً مع ما ارتبط بالأزمة من دخلاء ومتسللين من كافة الأقطار، أسهموا بالتدمير والخراب. وحتى لو جرى التوصّل إلى حل سياسي قريب في سوريا، فسوف تحتاج إلى فترة طويلة لاستعادة عافيتها وقدراتها، ما يعني، موضوعياً، تلافي التحدي السوري لمرحلة ليست بالقصيرة.

_ إيرانياً، ألحت إسرائيل على الخيار العسكري وتدمير المنشآت النووية. وصدمت جراء الاتفاق الإيراني ـ الأميركي. ومن المستبعد قيام إسرائيل، وحدها، بضرب المنشآت الإيرانية، لكنها ستستمر بالتحريض ضد إيران.

_ فلسطينياً، تريد إسرائيل أن تحصل على أكبر مساحة من الأرض المحتلة مع أقلّ عدد السكان العرب. وقد توافق على دولة – كيان ذاتي، ضمن هذه الشروط، مع تأجيل موضوعَي القدس واللاجئين لفترة طويلة.

السياسات الإسرائيلية المحتملة

·ستقف إسرائيل بوجه الاتفاقية مع إيران وستلجأ إلى التشكيك بالتزام إيران ووسيلتها لذلك التأثير في الرأي العام الأميركي والأوروبي وباستخدام ضغط الكونغرس على الإدارة الأميركية.

· قد تلجأ إسرائيل إلى القيام بأعمال تخريبية لتعطيل المشروع النووي الإيراني، وذلك إما بالتدخل الإلكتروني أو بتفجيرات يقوم بها عملاء.

·ستلجأ إسرائيل للمماطلة في المفاوضات الحالية مع الاستمرار ببناء المستوطنات. وستراوغ لدفع الفلسطينيين إلى تقديم المزيد من التنازلات أو الانسحاب من المفاوضات وإلقاء اللوم عليهم.

·من غير المتوقع حدوث اختراق حقيقي خلال المدّة الباقية للزمن المحدد بـ 9 أشهر. وإن احتمال قيام الإدارة الأميركية بفرض حل على خطوط قريبة من معايير كلينتون عام 2000، ضعيفٌ، هذا بالرغم من تنامي الشعور بأن إسرائيل تشكل عبئاً على أميركا (مجموعة J street). وإجمالاً، ما دام تحالف اليمين بالحكم في إسرائيل، فمن الصعب تصور الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية في وقت قريب.

السعودية

· لا تنظر السعودية بارتياح إلى تباين مواقف شقيقاتها الأصغر تجاه الاتفاق الغربي مع إيران. والسعودية لم تستجب لرغبة وزير خارجية إيران بزيارة السعودية؛ فبالرغم من التطمينات الأميركية والترحيب بالاتفاق الإيراني الذي تضمّنه بيان القمة الخليجية في الكويت، إلا أنها، من موقعها القياديّ، تنظر إلى إيران على أنها مصدر خطر على منظومة دول الخليج.

· أما بخصوص سوريا، فقد ذهبت السعودية إلى أقصى مدى ممكن في الضغط على الإدارة الأميركية وعلى مجلس الأمن من أجل اتخاذ قرار ملزم بإسقاط النظام في سوريا، بالتوازي تقوم بدعم فصائل من المعارضة مالياً وسياسيّاً وتسليحياً ومعنويّاً.

السياسات المحتملة

· ستحاول السعودية عرقلة الاتفاق مع إيران بالوسائل الديبلوماسية والمتعدّدة بالتعاون مع دول أخرى.

· من غير المستبعد أن تتعاون السعودية مع الباكستان للحصول على التكنولوجيا النووية، وربما الحصول على السلاح النووي.

· هناك احتمال ضئيل للتوصل إلى اتفاق أمني بين إيران ومنظومة دول الخليج بواسطة أميركية وبضمانات دولية.

· من المرجح استمرار السعودية في دعم المعارضة السورية، مراهنة بذلك على فشل مؤتمر جنيف2.

مصر

· تبدي مصر حالياً اهتماماً أقلّ بقضايا سوريا وإيران ومفاوضات السلام، وذلك لانشغالها بالأوضاع الأمنية وبخريطة الطريق. من المتوقع استمرار حالة عدم الاستقرار لفترة طويلة (5 سنوات في أفضل الأحوال) مع ضعف اقتصادها.

· من المتوقع، أن تتعرّض مصر لموجة إرهاب كتلك التي حصلت في السبعينيات والتسعينيات؛ فهذه العلاقة الصراعيّة التاريخية بين الدول والإخوان مستمرة.

· إذا صحّت الأنباء بأنه يمكن التواصل بحرياً بين أميركا والصين واليابان من خلال المحيط المتجمد الشمالي، فإن أهمية قناة السويس ستقلّ، وهذا على حساب الأهمّية الاستراتيجية لمصر.

السياسات المحتملة

· سوف تعمل مصر على ترميم علاقتها مع أميركا وتقويتها مع روسيا والصين، ومن المنتظر ابتعاد مصر خلال الفترة القادمة عن اتخاذ مواقف حادّة أو حاسمة في ملفات سوريا وإيران والمفاوضات.

· ستوثق علاقاتها مع دول الخليج، وخاصة السعودية والإمارات التي قدمت دعماً مهماً لمصر، وذلك بهدف جذب المزيد من الاستثمارات.

سوريا

منذ بداية الأزمة السورية عام 2011، كان التصوّر الأردني للأزمة بأنها ستمتدّ إلى فترة طويلة، وأن الرئيس الأسد سيبقى في موقعة لغاية انتهاء ولايته عام 2014 على الأقل. استند هذا التصور إلى عدة أسباب: أولاً، هناك حالة استعصاء على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية؛ فعلى المستوى الدولي، يمرّ النظام العالمي في مرحلة مخاض انتقالاً من أحادي القطبية إلى متعدّد الأقطاب والعودة إلى مرحلة الحرب الباردة. وبالفعل لجأت روسيا والصين إلى الفيتو على قرارات مجلس الأمن، وبهذا فقد أصبحت سوريا هي مادة هذا المخاض الذي يمرّ به النظام العالمي.

· وعلى المستوى الإقليمي، تشكلت محاور تتمثل في إيران – العراق – سوريا – حزب الله بغطاء روسي مقابل تشكل محور السعودية – تركيا – قطر، وبغطاء أميركي والصراع بين هذه المحاور أطال عمر الأزمة السورية.

· على المستوى المحلي، أخذ الصراع على السلطة منحى طائفياً. ومن جهة أخرى، إن النواة الصلبة في الجيش متماسكة، والأرجح على أساس مؤسسي، فهناك سنّة وكرد ودروز ومسيحيون في مناصب قيادية؛ إذ إن وزير الدفاع الحالي ورئيس المخابرات هما من السنّة. ويلحظ المتابع أن الانشقاقات في الجيش النظامي لم تكن نوعية ومهمّة. وقد يعزى سبب التماسك في صفوف الجيش إلى القادة وربما تجربة العراق الماثلة أمامهم. كل هذا ولّد قناعة أردنيّة باستحالة الحسم العسكري في الأزمة السورية.

· كان واضحاً أن أميركا لا تميل إلى التدخل العسكري؛ لأن سنة 2012م كانت سنة انتخابات رئاسية في أميركا. والرئيس أوباما كان سيتوجّه إلى الناخبين، قائلاً: أخرجت القوات الأميركية من العراق وأعمل على إخراجها من افغانستان، وقتلت ابن لادن وهذا يكفي. وبالفعل أصر أوباما على عدم التدخل استناداً إلى قناعاته بعدم توريط أميركا بحرب جديدة.

· بالمقابل، فالمعارضة منقسمة ومشتتة وهياكلها هلامية. وتعتمد بشكل رئيسي على التيار الإسلامي والسلفي وبعض المنشقين من الجيش والمستقلين، مع عدم وجود قيادة موحدة متفق عليها. كان من شأن هذا الوضع الفوضوي أن سمح بتسلل تنظيمات متطرفة عديدة. كل هذا أثر على كفاءة المعارضة وفعاليتها. ويزيد الآن قلق العديد من الدول الغربية والعربية من مصير هذه التنظيمات المتطرفة ومآلاتها، وخصوصاً جيش العراق والشام «داعش» وجبهة النصرة.

· في 21 آب 2013، استخدم السلاح الكيماوي ضد مدنيين، ما أثار العالم. وبدا أن أميركا ستقوم بضربة عسكرية ضد النظام السوري. قدّم الروس مبادرة للتخلص من السلاح الكيماوي، وتوصلوا إلى اتفاق في مجلس الأمن. وهذا الاتفاق ضمنياً يعني القبول ببقاء الرئيس الأسد إلى منتصف العام القادم إلى حين التخلص من كامل مخزون الكيماوي.

· في ظل هذه الأجواء، تسعى الأطراف للذهاب إلى جنيف2. ويبذل المبعوث الأممي والعربي الإبراهيمي جهده لتوحيد المعارضة المشتتة في وفد واحد.

السياسات المحتملة

· اعتماداً على نتائج القتال على الأرض، سترفع سوريا سقف مطالبها ومواقفها التفاوضية. والقوات النظامية تحرز حالياً تقدّماً لافتاً.

· ثمّة احتمال «ما»، أن يوافق الرئيس على تغييرات في بنية النظام السّوري، من خلال عمليّة سياسيّة وتعديلات تشريعيّة، قد تفضي إلى شكل جديد للنظام وعلى غرار الرئاسات البرلمانيّة.

· هناك سيناريو مفترض، بغض النظر عن فرص تحققه، بأن تلجأ سوريا إلى تصدير الأزمة إلى الدول المجاورة: تركيا، العراق، الأردن ولبنان.

> ثمة احتمال «ما»، لأن يوافق الرئيس الأسد على تغييرات في بنية النظام السوري

العراق

· تجنّب العراق، في البداية، الانخراط في الأزمة السورية، ومع اشتداد الضغط على الرئيس السوري، ولدوافع تتعلق بحربها المفتوحة مع «القاعدة»، بدأت بغداد تغض الطرف عن مشاركة بعض العناصر والتنظيمات في القتال إلى جانب النظام.

· بوجود شعور لدى سنّة العراق بالإقصاء من قبل حكومة المالكي، ارتفعت وتيرة العنف بالعراق لدرجة كبيرة، وبدأ المتطرفون القيام بعمليات عنف. موجة العنف هذه أعادت إلى الأذهان تلك في عام 2007.

· من غير المتوقع أن يتخذ العراق مواقف حادة وعلنية في الشأن السوري بسبب أوضاعه الأمنية الداخلية.

لبنان

· بعد مواقف أطراف سياسيّة لبنانية داعمة للمعارضة في سوريا وظهور عناصر حزب الله في القصير إلى جانب الجيش السوري؛ انجرّ لبنان رغماً عنه وأصبح طرفاً مشاركاً بالأزمة السورية.

· بدأ لبنان يشهد توترات في طرابلس بين السنّة والشيعة، وقتالاً متقطعاً (جبل محسن ودرب التبانة). وكذلك بدأت بعض التنظيمات المتطرفة القيام بعمليات انتحارية وتفجيرية في الضاحية الجنوبية لبيروت – مركز نفوذ حزب الله.

· امتلك لبنان تاريخياً تقاليد للصراع، وفيه نوع من التوازن الدقيق بين القوى المتصارعة، لذلك فإنه قد يتحول إلى ساحة صراع، لكن بسياقات تكتيكية.

السلطة الوطنية الفلسطينية

· أدرك العديد من المتابعين، منذ بداية أحداث الربيع العربي، وخاصة في مصر وسوريا، أنها صرفت الانتباه عن القضية الفلسطينية. وشعرت السلطة بأن ما يحدث في العالم العربي سيجعل القضية الفلسطينية آخر أولويات الدول العربية باستثناء الأردن.

· أظهر وزير الخارجية الأميركي حماسة واندفاعاً بعملية السلام، وأطلق المفاوضات المتوقفة وحدّد لها 9 أشهر للتواصل إلى نتائج مع استمرار إسرائيل ببناء المستوطنات.

· يبدي كيري تفاؤلاً بتحقيق اختراق، مع عدم تفاؤل المتفاوضين.

· في ظل هذه الظروف، قد ترضخ السلطة لقبول التصور الأميركي، الذي هو، أساساً، إسرائيلي، من حيث البدء بالاتفاق على الترتيبات الأمنية، مثل وجود القوات الإسرائيلية في غور الأردن على الحدود، مع بقاء السيادة الجوية والبحرية لإسرائيل، مقابل الانسحاب من بعض مناطق (C) لمصلحة السلطة، والاتفاق على قيام دولة (كيان ما) فلسطين ذات حدود مؤقتة منزوعة السلاح باستثناء قوات أمن. يلي ذلك اعتراف العالم بدولة فلسطين مع تأجيل قضايا الوضع النهائي؛ القدس واللاجئين لمرحلة لاحقة والاهتمام بالحدود أولاً، في اتفاق إطار غامض.

الأردن

القضية الفلسطينية

· إقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني وعاصمتها القدس الشريف مصلحة استراتيجية عليا للأردن. لكن شكل هذه الدولة ودرجة سيادتها أمرٌ مهمّ جداً. لقد ساند الأردن، ولا يزال، الفلسطينيين في استعادة حقوقهم وتقرير مصيرهم.

· جميع قضايا الوضع النهائي تهمّ الأردن، وله فيها مصلحة مباشرة. من المهم جداً الاعتراف بحق العودة كمبدأ؛ أما تنفيذه فيصار للتفاوض عليه من حيث الآليّات والأعداد والدفعات، وما إلى ذلك؛ فقرار الوحدة بين المملكة والضفة عام 1950 نصّ على وجوب المحافظة على الحق التاريخي للفلسطينيين في فلسطين (حق العودة). لذلك، هناك مسؤولية قانونية وتاريخية وأخلاقية على الأردن لضمان هذا الحق للأردنيين من شريحة لاجئي 48.

· للقدس مكانة خاصة لدى العرب والمسلمين، لكن الأردن يقوم بواجب رعاية الأماكن المقدسة (إسلامية ومسيحية) منذ عام 1924م.

· إن ترسيم الحدود بين الأردن وفلسطين قضية ثنائية بينهما. وهي سهلة لأنها نهرية وبحرية، ولنا مصلحة في ترتيبات منظومة أمنية للحدود.

· هناك ضرورة قصوى في متابعة المفاوضات، وخاصةً قضايا الوضع النهائي. هذه المتابعة لن تكون فعّالة وحقيقية إلا بالمشاركة بالمفاوضات لضمان المصالح الأردنية لدعم حقوق الفلسطينيين.

سوريا

· تولّدت قناعة مبكرة لدى القيادة الأردنية بأن حل الأزمة السورية هو حل سياسي مع مرحلة انتقالية باتفاق السوريين، وذلك حرصاً على وحدة سوريا وصون مؤسسات الدولة.

إيران

· آمن الأردن بضرورة حل الإشكالات بالحوار، بما في ذلك برنامج إيران النووي على أساس حق الشعوب في الحصول على التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية. كذلك دعا إلى التوصل إلى اتفاق يجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل (نووي كيماوي بيولوجي) ووسائل إيصال هذه الأسلحة، بما في ذلك إسرائيل.

* رئيس الوزراء الاردني الأسبق

مصر

الجماعتان الإسلاميتان تنفيان مشاركة أنصار بيت المقدس في تف

منذ اتهامها «الإخوان» بالوقوف وراء تفجير الدقهلية، تعرضت السلطات المصرية للعديد من الانتقادات كونها لم «تقدم أدلة على ذلك»، لكن السلطات المصرة على تلك التهمة خرجت بإعلان عن أن التحقيقات الأولية تؤكد ما ذهبت إليه

القاهرة تعلن عريضة الاتهام للإخوان وحماس

في إطار حرب الإبادة السياسية والقضائية التي تشنها على جماعة «الإخوان» المسلمين، أعلنت وزارة الداخلية المصرية أن التحقيقات الأولية كشفت تورط تلك الجماعة في أحداث العنف التي شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة، مؤكدةً أن ذلك تم بالتعاون مع حركة حماس المصرية وجماعة أنصار بيت المقدس التي تبنت العديد من الأعمال الإرهابية التي حدثت في الدقهلية مؤخراً.

وقال وزير الداخلية محمد إبراهيم، خلال مؤتمر صحافي عقده للإعلان عن نتائج التحقيقات أمس، إن جماعة أنصار بيت المقدس، وجناحها تنظيم كتائب الفرقان، بالاشتراك مع نجل قيادي إخواني، قاموا بتنفيذ تفجير مديرية أمن الدقهلية الذي أسفر عن مقتل 16 شخصاً من بينهم 14 شرطياً. وأضاف أن «الأجهزة الأمنية بالوزارة وجّهت على مدار الفترة الماضية عدة ضربات ناجحة لتلك العناصر أسفرت عن كشف تورّط العديد منها في حادث تفجير مديرية أمن الدقهلية، حيث ثبت تورط الهارب أحمد محمد سيد عبد العزيز السجيني والمتهم يحيى، نجل القيادى الإخواني المنجي سعد حسين مصطفى الزواوي في عملية رصد ديوان المديرية وكذلك استقبال قيادي تنظيم أنصار بيت المقدس توفيق محمد فريج زيادة، والعنصر الانتحارى والسيارة المنفذة للحادث».

واتهم وزير الداخلية حركة حماس باستضافة «عناصر إخوانية فى غزة وتدريبهم على استخدام السلاح والصواريخ والتشويش على الموجات بمساعدة تنظيم أنصار بيت المقدس». وأوضح أن «أحد المتهمين في حادث قتل سائق المنصورة في 16 كانون الماضي الإخواني عامر مسعد عبده عبدالحميد اعترف بتسلله عبر الأنفاق لقطاع غزة برفقة كل من الإخواني أحمد السيد فيصل ياسين، والإخواني محمد أحمد عبد الله الشيخ، بصحبة الفلسطيني وسام محمد محمود عويضة، وتلقيهم تدريبات عسكرية فى غزة على استخدام الأسلحة النارية، واعترف بارتكابه العديد من حوادث العنف».

ولفت إبراهيم إلى أن جهود المتابعة والمعلومات «كشفت أن الفترة اللاحقة لـ 25 كانون الثاني 2011 خاصة في فترة حكم الرئيس المعزول محمد مرسي، قد ساعدت جماعة «الإخوان» على توسيع قاعدتها في مختلف أنحاء البلاد، وسعت إلى التقارب مع حلفائها من الفصائل المُتشددة لاستخدام عناصرها فى تنفيذ مخططاتها العدائية»، مضيفاً أن المعلومات «أكدت قيامهم بفتح قنوات تواصل لعدد من كوادرهم مع قيادات حركة حماس الفلسطينية الذين قدموا لهم مُختلف أوجه الدعم اللوجيستي من خلال استضافتهم في قطاع غزة، وتلقينهم قواعد الأمن وتدريبهم على مختلف الأسلحة بمعسكرات كتائب القسام، وكذلك التباحث معهم في بعض المسائل المتعلقة بالتكنولوجيا العسكرية ومنها ابتكار جهازي التشويش على عمل الطائرات، وضبط عملية توجيه صواريخ القسّام وتطوير عمل أجهزة فك الشفرة، ووضع منظومة لمراقبة الطائرات باستخدام الكمبيوتر».

وقال «استتبع ذلك الإعلان عما يسمى بجماعة أنصار بيت المقدس التي يتولى قيادتها الهارب توفيق محمد فريج زيادة وجناحها تنظيم كتائب الفرقان الذي يترأسه القيادي الهارب محمد أحمد نصر وكلاهما ثبت تورط كوادره في عدد من الحوادث التى شهدتها البلاد ومن بينها المحاولة الفاشلة لاغتيالي».

وأضاف وزير الداخلية أن «الجهاز الأمني المصري أقوى جهاز شرطة في الشرق الأوسط»، وأن «من يقترب من أي مسيحي في مصر هالك»، مؤكداً أنه لو استمر عهد الرئيس محمد مرسي لبضعة أشهر أخرى «لأصبحت البلاد في فوضى».

وأشار إلى أن «مخطط الإخوان في الأزهر هو تعطيل الامتحانات لتوجيه رسالة للخارج أن مصر لا تستطيع تأمين الامتحانات، لكننا أصررنا على إكمالها بـ 40 تشكيلاً أمنياً»، محذراً من دخول ميدان التحرير للتظاهر، في ردٍ غير مباشر على دعوات الإخوان لإحياء ذكرى ثورة «25 يناير» في الميدان.

ولم يتأخر رد التحالف الوطني لدعم الشرعية ومن خلفه «الإخوان» على التحقيقات التي أعلنها وزير الداخلية. وقال التحالف إن معلومات الوزير بشأن تفجير الدقهلية «مغلوطة»، حيث «لا يمت الشخص الذي يدعى يحيى للإخوان بصلة، لا من قريب ولا من بعيد»، محذراً في بيان من «التمادي في نشر المعلومات المغلوطة التي من شأنها زيادة الاحتقان بين أبناء الوطن ومحاولة تبرير القمع الأمني لمعارضي الانقلاب العسكري».

بدورها نفت حركة حماس علاقتها بالتفجير. وقال الناطق باسم الحركة سامي أبوزهري إن اتهامات الوزير المصري لحماس «باطلة ولا أساس لها من الصحة»،

قتل شابان من أنصار مرسي خلال تفريق قوات الأمن مسيرات في مدينة الإسكندرية (الأناضول)

«تمرد» نحو... الانقسام

انقسامات حادة وانشقاقات مؤثرة أصابت حملة «تمرد» التي كانت الأكثر صخباً على الساحة السياسية المصرية منذ انطلاقها في نيسان الماضي، ونجحت في جمع التوكيلات الشعبية والدعوة للتظاهرات في 30 تموز ما أطاح بالرئيس محمد مرسي

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

إعلان مكاتب حملة «تمرد» المصرية حل نفسها في عدة محافظات مصرية، وما رافق ذلك من انتقادات داخلية لقيادات من الحملة، فضلاً عن خروج حملة جديدة أطلقت على نفسها اسم «تمرد 2" من رحم «تمرد» تسعى لتكرار تجربتها التي أدت لعزل الرئيس السابق محمد مرسي، ولكن ضد السطات الحالية هذه المرة، كلها وضعت علامات استفهام كبيرة حول هذه الحملة ومستقبلها السياسي، فما هي حقيقة ما يجري في أروقتها؟

يقول مسؤول التنظيم السابق في الحركة، سيد غريب، لـ«الأخبار»، إنه بعد استجابة القوات المسلحة للضغوط الشعبية في30 حزيران التي قادتها الحركة وتم الإطاحة بالرئيس مرسي، ظهر رأي داخل الحركة يدعو إلى التوقف عن النزول إلى الشارع، والبدء في مرحلة بناء البلاد، بسواعد شباب الحملة خاصة وأن متوسط أعمارهم هو 26 عاماً. وأضاف «إلا أن بعض قيادات الحركة وعلى رأسهم محمود بدر، ومحمد عبد العزيز، بدؤوا حراك بشكل منفصل، بدا وكأنه بحث عن مجد شخصي، ظهرت أولى تجلياته عندما أرسلت الإمارات معونة لكسوة مليون طفل، إلا أن المتنفذين داخل الحركة قاموا بتوزيعها في القرى المنحدرين منها، كدعاية يمكن أن يستخدمونها في الانتخابات التشريعية القادمة».

وتابع غريب «النقطة الثانية في الخلاف، ظهر في الموقف من دعم وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي في الترشح لانتخابات الرئاسة المرتقبة، حيث خالف بعض أقطاب الحركة المتنفذين الإتفاق الأولي بدعم مرشح مدني للرئاسة بإعلان دعمهم للسيسي، كما اتسعت ظاهرة عودة رجال الحزب الوطني تحت عباءة تمرد حتى مثلت حرجاً للحركة، بالنظر إلى أن بعض اجتماعات الحركة كان معظم حضورها من المنتمين للحزب المنحل، وهو ما لم نكن نتمناه أو نبحث عنه». وأوضح أن «الظهور الإعلامي أغرى الكثير من قيادات الحركة، فانجرفوا لترديد نفس ما يردده الإعلام بتخوين شباب الحراك الثوري، كحركة 6 إبريل (نيسان) بكلام مغلوط يروجه الإعلام لتشويه ثورة 25 يناير (كانون2)، فكان لابد من الاستقالات الواسعة داخل الحركة، رفضاً لكل هذه الممارسات، وتأسيس حملة جديدة لمعالجة هذه الظواهر السلبية».

ورغم اختلافه مع حركة تمرد، وانفصاله عنها، يرفض غريب أي اتهام لها بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية والمخابراتية، إلا أنه في الوقت ذاته يقر أن بعض تصرفات الحركة والتناول الإعلامي لها، يعطي إيحاءاً غير صحيح بوجود مثل هذا التنسيق.

فض اعتصام رابعة «بالطريقة الهمجية التي جرت» والدماء التي سالت، دفعت بعض أعضاء تمرد للانشقاق أيضاً، مثل شمس العثماني عضو الحركة، الذي طالب بسحب توقيعه من الحملة، «لمخالفتها ما وقع عليه من الأساس»، معتبراً أن «الحملة جمعت التوقيعات لعزل مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وليس التفويض للقتل أو التورط في أي انتهاكات، والسماح بعودة العسكر للحكم مرة أخرى»، حسبما نشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن المتحدث الإعلامي باسم حركة تمرد، حسن شاهين، رفض في حديث لـ«الأخبار» تلك الاتهامات بشدة، قائلاً «إن هناك نوعاً من التحالف أو التنسيق الانتخابي بين القوى المحسوبة على الثورة المصرية، يضمن عدم وجود منافسة انتخابية بين الكوادر الثورية يمكن أن يستفيد منها تحالف دعم الشرعية، المشكل في غالبيته من أحزاب إسلامية وقوى أخرى مؤيدة لجماعة الإخوان المسلمين، أو القوى الرجعية ممثلة في الحزب الوطني والأحزاب والجبهات المنبثقة عنه».

وأبدى شاهين تفاؤله بهذا التحالف الإنتخابي من أجل «عدم نجاح أي من مرشحي الإخوان ومؤيديها أو الوطني وأنصاره»، واصفاً التحالف بأنه سيكون صوت «مصالح الغالبة» بعيداً عن المصالح الشخصية للإخوان أو رجال الوطني،

وأوضح أن الاتصالات ما زالت جارية لترتيب جلسات نقاش بين كافة مكونات

رأي داخل الحركة يدعو الى التوقف عن النزول إلى الشارع (أرشيف)

حجير الدقهلية

وهي محاولة لتضليل الشعب المصري وتصدير الأزمة المصرية الداخلية»، داعياً «إلى التوقف عن هذه المهاترات».
من جهة ثانية، قضت محكمة جنح في الاسكندرية الخميس بحبس سبعة من النشطاء المعروفين المناهضين لنظامي الرئيسين السابقين حسني مبارك ومحمد مرسي بتهمة المشاركة في تظاهرة غير مصرح بها بما يخالف قانون التظاهر الجديد. وقالت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» إن الحكم صدر حضورياً على اربعة من النشطاء محبوسين على ذمة القضية وهم لؤي القهوجي وعمر حافظ وناصر أبو الحمد وإسلام محمدين، وغيابياً على ثلاثة آخرين هم حسن مصطفى وماهينور المصري وموسى حسين، مضيفاً أن المحكمة قضت كذلك بتغريم كل من النشطاء السبعة 50 ألف جنيه (7150 دولاراً تقريباً).
ويحاكم الرئيس مرسي في 28 كانون الجاري بتهمة الفرار من السجن خلال الثورة ضد مبارك في العام 2011، حسبما أفاد مصدر قضائي أشار إلى أن القضية «تشمل إلى جانب مرسي 130 متهماً آخرين من بينهم أكثر من 70 من أعضاء حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني ستتم محاكمتهم غيابياً».
ميدانياً، قتل شخصان أول من أمس خلال مواجهات بين الشرطة وانصار الرئيس مرسي في الاسكندرية شمال مصر، وفق مصادر متطابقة.
وقال الائتلاف الداعم لمرسي الذي يقود التظاهرات إن «القتيلين هما من المتظاهرين»، لكن الشرطة اكدت أنها لم تستخدم سوى الغاز المسيل للدموع، فيما أعلن التلفزيون المصري الحكومي «أن ضابطاً في الشرطة جرح أيضاً بالرصاص إلا أن حالته مستقرة».

التحالف الذي سيشهد نزول ممثلين لحركة تمرد على قوائم التحالف، تحدد نسبتها نتيجة النقاشات الجارية الآن.
لكن مسؤول المكتب الإلكتروني لحملة تمرد إسلام همام الذي يرى أن قواعد الحركة ولجانها في المحافظات تصر على ولائها للحملة «بشكلها الأول»، قال إن إعلان الحركة المنافسة على انتخابات مجلس النواب القادم، أمر غير منطقي «لأن الحملة كانت تضم تحت لوائها أحزاباً وجبهات سياسية كثيرة، فكيف تنزل الحركة إلى منافسة هذه الأحزاب في الانتخابات في الوقت الذي كانت تتزعم حراكهم؟»، مضيفاً «إن كل المحاولات فشلت في التفاهم مع قيادات الحركة محمود بدر وحسن شاهين، قبل أن تقرر اللجنة المركزية تحويلهم مع آخرين للتحقيق».
تمرد، بلا مستقبل بحسب رؤية أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر محمد محسن أبو النور، الذي قال لـ«الأخبار» «إن واقع الحركة يشير إلى أنها لن تستمر ولن تتمكن من البقاء على الأرض لافتقادها عاملين رئيسيين في تكوينها، أولهما العقل المفكر والمتمثل في رجال القوات المسلحة، وثانيهما الدعم المالي والمتمثل في شبكة رجال الأعمال المرتبطين بعلاقات مصالح مع السلطة الحالية التي لا تريد للحركة أن تستمر بعد أن أدت دورها، وعليها وفق الخارطة المعدة سلفاً مغادرة الساحة أو الرضا بمقعد في مجلس النواب القادم، إذا تمت الانتخابات في أجواء نزيهة، خاصة وأن الحزب الوطني بما له من ظهير شعبي لا يستهان به لدى الفقراء في القرى والمشايخ المرتبطون بمصالح وثيقة مع نظام مبارك الذي عاد في غلاف جديد سيكون هو التنظيم الأقوى في الانتخابات النيابية المقبلة».

كيري مصر على «اتفاق الإطار» ونتنياهو على استمرار المفاوضات... بلا نتائج

علي حيدر

الواضح حتى الآن، أن لا صيغة نهائية لاتفاق الاطار الذي يسعى اليه وزير الخارجية الأميركية جون كيري، مع الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وأن جولاته المكوكية الجديدة تهدف إلى اجراء المزيد من المشاورات تمهيداً لبلورة صيغة كهذه. في هذه الاجواء استغل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وصول كيري إلى إسرائيل، كي يوجه اتهامه إلى السلطة الفلسطينية والتشكيك بجديتها في التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل، خاصة وأن المفاوضات بلغت مرحلة مفصلية اما باتجاه تفجير المفاوضات او التوصل إلى اتفاق اطار جديد يمنح تل أبيب المزيد من المناورة والوقت من اجل فرض المزيد من الوقائع على الارض.
وأسهب نتنياهو، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع كيري، في التشكيك باستعداد القيادة الفلسطينية للتوصل إلى اتفاق سلام، مشيراً «في ضوء اعمال وتصريحات القيادة الفلسطينية، يوجد لدينا في إسرائيل شكوك بأنهم ملتزمون بالسلام، وبدلاً من اعداد شعبهم للسلام، تمارس هذه القيادة عملية التحريض ضد إسرائيل». وشدد نتنياهو على أن «السلام يعني الاعتراف بإسرائيل كوطن الشعب اليهودي».
وزعم نتنياهو أنهم في إسرائيل «مستعدون لاتخاذ قرارات تاريخية لكننا نحتاج إلى شريك في عملية السلام»، وأكد أنه يأمل في ألا يفوت الجانب الفلسطيني مرة أخرى الفرصة لتحقيق مستقبل افضل في المنطقة.
في المقابل، شكر كيري نتنياهو على ما وصفه بالقرار الصعب الذي اتخذه دون أن يوضح طبيعة القرار الذي قصده مشدداً على أنه «اقترب الوقت الذي يتعين فيه على القادة اتخاذ القرارات الصعبة».
واعرب كيري عن التزامه المبدأ الذي يوجه القيادة الإسرائيلية في المفاوضات بالحديث عن أن نتيجة أي اتفاق سلام سيشعر الإسرائيليون بأنهم اكثر امناً وليس أقل من ذلك»، موضحاً أنه سيحاول على مدى الايام الثلاثة القادمة تقليص الفجوات بين مواقف الطرفين. وأضاف أن اتفاق الإطار سيتبلور بناءً على الأفكار والمواقف التي طرحها الطرفان خلال جولات المفاوضات العشرين. وأوضح كيري أيضاً «أن مهمتي ليست فرض الأفكار الأميركية بل استخدام أفكار الطرفين ونحن داخل العملية التفاوضية منذ خمسة أشهر وهذه مسيرة طويلة ومعقدة لكنها ليست بالمهمة المستحيلة».
وحدد كيري بأن «اتفاق الاطار سيتناول كافة القضايا الجوهرية، بحيث يعرف كل طرف إلى أين يتجه وماذا يمكن أن تكون النتيجة في قضايا اللاجئين، القدس، الضفة الغربية ونهاية النزاع».
ولجهة جدول اعمال كيري، تحدثت العديد من التقارير الإسرائيلية عن أن وزير الخارجية الاميركي سيكرس

من غير المتوقع أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق إطار

الايام الثلاثة المقبلة للقيام بجولات مكوكية مكثفة بين مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية وبين المقاطعة في رام الله لبلورة اتفاق مبادئ ينوي عرضه بعد عدة اسابيع.
لكن في ما يتعلق بالنتائج التي يمكن أن يحققها، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين قولهم أنه بالرغم من المحادثات المكثفة التي يخطط لها كيري، من غير المتوقع أن يحصل تقدم، ومن غير المتوقع أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق إطار، مشيرة إلى أنه من المتوقع أن يأتي كيري إلى المنطقة مرة أخرى الأسبوع المقبل.
اما لجهة خلفية الاصرار الاميركي على التوصل إلى اتفاق اطار في هذه المرحلة، أوضحت تقارير إسرائيلية أنه إلى جانب محاولة التوصل إلى اتفاق دائم، تهدف الادارة الاميركية إلى محاولة منع انفجار المحادثات وتمديدها إلى ما بعد التسعة اشهر المقررة للجولات الحالية، وبالتالي استمرار الجولات المكوكية. وهو امر يهتم لتحقيقه نتنياهو، الذي اعلن الاسبوع الماضي امام جلسة الليكود، بأن المصلحة الحقيقية لاسرائيل تكمن في استمرار المسار وليس الاتفاق. ومن اجل ذلك يسعى نتنياهو إلى تمديد فترة المحادثات، لكن في ما يخص مضمون المخطط الاميركي الجديد، اتفاق الاطار المفترض، ينبغي أن يضم القضايا الهامة بالنسبة للطرفين، دولة فلسطينية وامن إسرائيل. إلى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن نتنياهو يدرس امكانية طرح مقترح يشمل تنازلات اقليمية على كيري مما قد يكشف عن قائمة المستوطنات التي تتواجد حسب اعتقاده خارج الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة والتي من الممكن أن تخلى في ظل اي اتفاق مع السلطة. وقالت الصحيفة ان من بين المقترحات التي طرحت خلال المداولات المغلقة التي اجراها نتنياهو خلال الايام الاخيرة فكرة وقف اجراءات التخطيط لاعمال البناء في المستوطنات الواقعة خارج الكتل الاستيطانية لفترة طويلة من الزمن بهدف تمديد فترة المفاوضات مع الفلسطينيين إلى ما بعد فترة الاشهر التسعة التي اتفق عليها في بداية المسيرة.

جنوب السودان

وساطة أفريقية لحل الأزمة

تزامناً مع وصول وفدي طرفي النزاع في جنوب السودان إلى أديس أبابا من أجل التباحث في كيفية حل الأزمة القائمة، أعلن رئيس هيئة أركان الجيش الشعبي بجنوب السودان الفريق أول جيمس هوث ماي في مؤتمر صحافي في جوبا أمس، أن قواته في طريقها حالياً لاستعادة مدينتي بور عاصمة ولاية جونغلي، شرقاً، وبانتيو عاصمة ولاية الوحدة، غرباً. وقال «قواتنا تتجه حالياً نحو مدينة بور التي أعاد المتمردون سيطرتهم عليها في اليومين الماضيين»، مضيفاً: «قريباً سنكون هناك، فقواتنا على مشارف المدينة الآن، ونحن لم نتفق بعد على وقف إطلاق النار، كما أن قواتنا قد استردت منطقة ميوم بولاية الوحدة من المتمردين، وهي تتقدم الآن نحو مدينة بانتيو عاصمة ولاية الوحدة لاستعادتها»، كما نفى ماي صحة الشائعات التي راجت أخيراً عن اعتقاله في جوبا، قائلاً إنه لا يزال يباشر مهماته، وإنه التقى رئيس الجمهورية، سيلفاكير ميارديت أمس. وأشار إلى أنهم ألقوا لجنتين، «الأولى معنية بالتحقيق مع أفراد القوات النظامية الذين تورطوا في قتل مدنيين في الأحداث الأخيرة بجوبا»، مشيراً إلى أنهم ألقوا القبض على أعداد كبيرة منهم. وأضاف: «أما اللجنة الثانية، فهي مختصة بالتحقيق حول طبيعة وملابسات الاشتباكات التي وقعت داخل قيادة الحرس الجمهوري بالقيادة الجنوبية للجيش الشعبي في الخامس عشر من كانون الأول الماضي»، ولم يوضح أي تفاصيل أخرى عن اللجنتين.
وأشار ماي إلى عودة الأوضاع إلى طبيعتها في مدينة جوبا، مشيراً إلى أن «هناك بعض المجرمين الذين أرادوا استغلال هذه الأوضاع لنهب المواطنين وترويعهم». وزاد بقوله: «لقد ألقينا القبض على أعداد منهم». وكان رئيس جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، قد أصدر مرسوماً جمهورياً، أول من أمس، أعلن فيه ولايتي جونغلي والوحدة منطقة طوارئ.
من جهة أخرى، وصل إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا أمس، وفد حكومة جنوب السودان في المفاوضات المرتقبة مع مجموعة نائب الرئيس الجنوب سوداني المنشق رياك مشار. ويترأس وفد حكومة جوبا، وزير الخارجية السابق نيال دينق. وبحسب مراسل الأناضول في أديس أبابا، فإن الوساطة الأفريقية تجري الان مشاورات مع وفد حكومة جنوب السودان، تمهيداً للاجتماع الذي عقد مساء أمس، بين ممثلي الأطراف المتحاربة في جنوب السودان. وكانت مصادر دبلوماسية أفريقية مطلعة قد نقلت عن مشار قوله إن «المفاوضات ستكون حول ضرورة إطلاق سراح القادة الذين اعتقلوا منتصف كانون الأول الماضي، ومناقشة الاتهامات بحدوث محاولة انقلابية في جوبا، وضرورة التحقق حول المجزرة التي حدثت في عاصمة جنوب السودان، إضافة إلى مناقشة القضايا المتعلقة بالديمقراطية وقضايا الحكم».
إلى ذلك، لفت مشار إلى أن «رئيس جنوب السودان سلفا كير استغل اجتماعا لكبار المسؤولين لاعتقال خصومه»، مؤكداً أنه «لم يكن هناك اي انقلاب عسكري في جنوب السودان».
وأشار مشار في حديث تلفزيوني، إلى أن «قوات سلفا كير مسؤولة عن المجازر التي وقعت في جوبا»، موضحاً أن «سلفاكير هو المعتدي علينا ونحن في حالة الدفاع ولدينا القدرة على مواجهته»، مشدداً على أن «سلفا كير سبب الانقسام في جنوب السودان ونريد ابعاده عن السلطة».
(الأخبار، الأناضول)

عربيات دوليات

هنية: قرارات مهمة تمهّد للمصالحة

أعلن رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزّة، إسماعيل هنية (الصورة) أن حكومته ستتخذ «قرارات مهمة قريباً، من أجل خلق مناخ وطني لتمهيد طريق المصالحة».
وقال هنية، في كلمة له خلال

مشاركته في حفل تخريج دورة عسكرية في غزة أمس، «ندخل عام 2014 ونحن أكثر استعداداً لتحقيق المصالحة الفلسطينية، وإنهاء الانقسام، وذلك نظراً للتحديات التي تحيط بقضيتنا الفلسطينية، والمخاطر التي تتضمنها المشاريع الأميركية».
وأضاف «سنتخذ قريباً قرارات مهمة، من أجل خلق مناخ وطني، ولتمهيد الطريق لتحقيق المصالحة المجتمعية بالضفة الغربية وقطاع غزّة، وإنهاء الانقسام». وتابع «آمل من إخواننا بالضفة الغربية، أن يلتقطوا الموقف، وأن يتعاملوا مع هذا النَفس الطيب الذي ينطلق من الحرص، والوعي، والشعور بالمسؤولية والخطر الذي يداهم قضيتنا».
(الأناضول)

تدهور حالة شارون الصحية

قالت مصادر طبية إن صحة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون ـ الذي دخل في غيبوبة منذ العام 2006 ـ تدهورت بشكل حاد، وإن احتمالات تعافيه باتت ضئيلة جداً. وأعلن مدير مستشفى «تل هاشومير»، زئيف روتشتين حيث يرقد شارون في غيبوبة أن الأخير يعاني من فشل في عدة أعضاء حيوية وليس فقط الكليتين. وكانت تقارير إعلامية أفادت أن شارون يعاني من «مشكلات خطيرة في الكليتين» إثر خضوعه لعملية جراحية، وأضافت نقلاً عن مصدر مطلع أنه إذا استمرت حالته في التدهور فإن وفاته هي «مسألة أيام».
(أ ف ب)

الصومال: حركة الشباب تتبنى هجوم مقديشو

تبنت حركة الشباب الاسلامية الصومالية المرتبطة بالقاعدة أمس الهجوم المزدوج الذي اوقع 11 قتيلاً الاربعاء في مقديشو في ما وصفته بالمرحلة الاولى من حملتها للعام الجديد.
وقال المتحدث باسم الحركة علي محمود راج في رسالة بمناسبة رأس السنة «انها بداية 2014 ..وسيبقى مصير الاجانب والمرتزقة المحليين على حاله إلى أن يغادروا البلاد ...لن يجدوا ملجأ آمناً في الصومال».
(أ ف ب)

العراق

المالكي يعيد الجيش إلى الأنبار بعد ساعات من

«القاعدة» تسيطر على أجزاء من الفلوجة ومقاتلون عرب لقيادة مسلحيها

مع استمرار المعارك العنيفة التي تشهدها محافظة الأنبار غرب العراق بين قوات الأمن وتنظيم القاعدة ومتفرعاته، يتواصل انكشاف حجم تورط بعض الجهات العربية في دعم المجموعات الإرهابية في هذا البلد

اشتباكات عنيفة تشهدها مدينتا الفلوجة والرمادي (أزهر شلال، أ ف ب)

في خضم المعارك الجارية غرب العراق، وصف رئيس الوزراء نوري المالكي، في كلمته الأسبوعية أمس، الاعتراض على ذهاب قوات الجيش العراقي إلى محافظة الأنبار «بأنه تكريس للطائفية»، مطالباً الدول العربية «باتخاذ مواقف مسؤولة من المحرضين على الفتنة والقنوات الفضائية المحرضة على العنف».

وقال المالكي «إننا نعجب من بعض الإجراءات والتصريحات القائلة لماذا الجيش العراقي يذهب إلى الأنبار، ونقول لهم إن كنتم تتحدثون عن الدستور والوحدة الوطنية فهذا جيش العراق وهو موجود في كل محافظات العراق. ألم تذهب قوات من الأنبار إلى البصرة في صولة الفرسان؟ لكن لم نسمع أحداً اعترض وقال لماذا جاء هؤلاء؟». وأضاف أن «هذا يعطينا تبنّياً عميقاً للطائفية ويريد أن يقيد الجيش، فالجيش بموجب الدستور هو جيش العراق وليس جيش رئيس الوزراء أو الشيعة أو السنّة أو الأكراد أو لباقي القوميات والطوائف، بل جيش العراقيين جميعاً، وعليه واجب أن يذهب حيث ما اقتضت الضرورة أن يكون موجوداً». من جهته، كشف رئيس مجلس إنقاذ الأنبار حميد الهايس أمس عن «دخول شخصيات عربية لقيادة المجاميع المسلحة وداعش وبعض المغرر بهم من أبناء المحافظة»، مشيراً إلى أن «الوضع الأمني في المحافظة يثير القلق».

وأضاف أن «المجاميع المسلحة وعناصر القاعدة التابعة لتنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وبعض المغرر بهم من أبناء المحافظة قاموا بالاعتداء صباح اليوم على المراكز الامنية وقوات الشرطة المحلية وأدت إلى وقوع خسائر بشرية في صفوف الشرطة».

وتابع أن «قيادات عربية من داعش دخلت المحافظة وتقود الآن العمليات المسلحة فيها»، مؤكداً أن «جميع العشائر وأبنائها يقفون الآن بجنب القوات الأمنية والشرطة المحلية في محاولة لبسط الأمن».

في غضون ذلك، اتهم ائتلاف «متحدون» بزعامة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، أمس، نوري المالكي بما سمّاه استهدافه للشركاء السياسيين وعدم الرغبة في التعامل معهم، مشيراً الى إن القوات العسكرية والحكومية دخلت مدن الأنبار بشكل «استفزازي».

وقال الائتلاف إنه «لأمر مؤسف أن يتبنّى السيد رئيس الوزراء نوري المالكي اقتناعات لا تتناسب مع الواقع». وتابع «في وقت كنا نأمل منه معالجات جدية وعاجلة للتدهور الأمني في الأنبار بدلاً من تحويل الموضوع إلى استهداف للشركاء السياسيين والتصريح بعدم الرغبة في التعامل معهم، وكأنه لا يريد أن يتعامل إلا مع دمى مصنعة حكومياً»، مضيفاً «في ما يتعلق بأزمة الأنبار فإن ثمة حقيقة واضحة وهي أن القوات العسكرية والحكومية دخلت مدن الأنبار بشكل واسع واستفزازي ومن دون ضرورة ملحة عندما كانت آمنة يعمها السلام».

وأشار إلى أن القوات العسكرية غادرت المحافظة «بعد أن اضطربت أمنياً واستباحها المتطرفون الذين استدرجوا إليها من خارجها، وهنا تثار علامة استفهام عن مدى صحة الانتصارات على الإرهابيين في الصحراء. فمن أين إذن جاء هؤلاء الذين غزوا مدن الأنبار»، معتبراً أن «موقف رئيس الوزراء في تحميل الآخرين الأخطاء هو تنصل عن المسؤولية الدستورية والسياسية في حفظ الأمن».

ميدانياً، تخوض القوات الأمنية العراقية ومسلحون ينتمون إلى العشائر اشتباكات مع عناصر من تنظيم القاعدة تمكنوا من السيطرة على مناطق في مدينتي الرمادي والفلوجة في محافظة الأنبار، بعد أيام على إزالة مخيم مناهض للحكومة فيها.

واستغل تنظيم «داعش» التابع لتنظيم القاعدة أمس إخلاء قوات الشرطة لمراكزها في الفلوجة والرمادي وانشغال الجيش بقتال مسلحي العشائر الرافضين لفض الاعتصام، لفرض سيطرته على بعض مناطق هاتين المدينتين.

وكان مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قد أكد أمس أن «نصف الفلوجة في أيدي جماعة «داعش»، والنصف الآخر في أيدي مسلحي العشائر المناهضين لتنظيم القاعدة والذين قاتلوا الجيش على

اعتقلت قوة أمنية عراقية في بغداد أمس واثق البطاط، زعيم جماعة «جيش المختار» التي تبنّت في تشرين الثاني الماضي إطلاق قذائف هاون سقطت قرب مركز تابع لحرس الحدود السعودي في منطقة حدودية مع العراق. وقال ضابط برتبة عقيد في وزارة الداخلية «اعتقلت قوة أمنية اليوم واثق البطاط في شارع فلسطين» في شرق بغداد، من دون أن يكشف عن سبب الاعتقال. (أ ف ب)

> أعلن محافظ الأنبار تحرير «الرمادي» من «القاعدة»

تونس تتجاوز الاستحقاق الأمني وتتخبط في السياسة

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

نجحت قوات الأمن التونسية في تأمين احتفالات رأس السنة الميلادية بعد المعلومات التي حصلت عليها أجهزة الاستخبارات بوجود مخططات لاستهداف فضاءات سياحية ومقار رسمية للدولة من تنظيم أنصار الشريعة، في ظل جدل كبير أُثير حول مشروع قانون تعويض سجناء حركة النهضة السابقين، ما يؤكد استمرار تخبّطها السياسي.

ورغم مرور الليلة الفاصلة بين عامي 2013 و2014 بسلام، فقد استيقظت تونس على أخبار المواجهات بين الأمن ومجموعة إرهابية في مدينة سيدي بوزيد المعروفة بأنها عاصمة «الثورة» التي أطاحت الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

هذه المعطيات الجديدة تزامنت مع أنباء القبض على زعيم «أنصار الشريعة» سيف الله بن حسين، الشهير بأبي عياض، في مدينة مصراطة الليبية يوم الاثنين الماضي. وتضاربت المعطيات في هذا الشأن في ظل الصمت التونسي الرسمي والنفي الأميركي والليبي، لكن كل المعطيات الاستخبارية تؤكد أنه تم فعلاً إلقاء القبض على أبي عياض، الذي صنفت وزارة الداخلية التونسية في آب الماضي جماعته تنظيماً إرهابياً محصوراً وحظرت نشاطه بعد الاشتباه في تورطه في اغتيال الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي وتورطه في عمليات إرهابية أخرى وفي تجارة وتهريب السلاح. الا أن الشارع التونسي، رغم خطورة الوضع الأمني، لا يزال في اليوم الثاني من العام الجديد يواجه صدمة القانون الذي مررته كتلة حركة النهضة في المجلس الوطني التأسيسي في30 كانون أول بعد منتصف الليل وبغالبية الأصوات، في ظل غياب نواب المعارضة وبحضور وزير المال الياس الفخفاخ. ويقضي القانون بالتعويض للمساجين في ظل نظامي بن علي وبورقيبة وأغلبهم من الحركة الاسلامية. ورغم أن حزبه (التكتل من أجل العمل والحريات) شريك في الحكم مع حركة النهضة، فقد رفض الفخاخ ونواب حزبه إمرار هذا المشروع.

في المقابل، دانت كل الأحزاب السياسية هذا القانون الذي أثار استياءً عاماً في الشارع التونسي، وأكد مرة أخرى عزلة «النهضة» السياسية والأخلاقية.

هذا القانون المثير للجدل دفع بعض قيادات «النهضة» الى إصدار بيانات توضيحية على اعتبار أن الصندوق الذي سيتم إنشاؤه لتعويض المساجين وضحايا الاستبداد تحت اسم صندوق الكرامة لن يتم تمويله من المال العام. لكن هذه التوضيحات لم تقنع أحداً، إذ تسود منذ أيام الشارع التونسي حالة من الاحتقان بسبب المبلغ الضخم الذي تم إقراره لتعويض المساجين السابقين، والذي تجاوز مليون ألف يورو، وقد يغير وجه المناطق الداخلية لو تم توظيفه في الوجه الصحيح بخلق فرص العمل.

في غضون ذلك، تتواصل التسريبات حول تشكيلة الحكومة الجديدة، التي يأمل التونسيون أن تضع حداً للأزمة التونسية المتواصلة منذ شهر تموز الماضي عندما تم اغتيال الزعيم الناصري محمد البراهمي، ويُفترض أن تعلن الحكومة الجديدة يوم 8 كانون الحالي، لكن الى حدّ الآن لا شيء يؤكد ذلك، إذ رغم الاتفاق على ترشيح مهدي جمعة وزير الصناعة في حكومة علي العريض، فشلت الأطراف الأربعة الراعية للحوار الوطني حتى الآن في فرض استقالة حكومة العريض التي تواصل مهماتها، رغم أن خارطة الطريق تفترض من بين شروطها إعلان رئيس الحكومة استقالة حكومته.

وهكذا ما زال المسار الذي حدده الحوار الوطني محل شك، فيما تزامنت الأزمة السياسية والأمنية مع الأزمة الاقتصادية التي جسدتها ميزانية الدولة التي أدانتها كل الأحزاب السياسية باستثناء حركة النهضة وشريكها (حزب المؤتمر من أجل الجمهورية)، إذ اعتبر خبراء الاقتصاد هذه الميزانية «جريمة» في حق الفقراء والطبقة الوسطى، واعتبروها الميزانية الأسوأ في تاريخ تونس منذ الاستقلال سنة 1956 نظراً إلى «الإتاوات» والغرامات التي تم فرضها على هذه الفئة من الناس.

> اعتبر خبراء الاقتصاد الميزانية «جريمة» في حق الفقراء والطبقة الوسطى

سحبه

مدى الأيام الماضية احتجاجاً على فض الاعتصام في الأنبار يوم الاثنين.
وفي السياق، أعلن محافظ «الأنبار» أحمد خلف الدليمي تحرير مدينة الرمادي مركز المحافظة وبعض المناطق المجاور من سيطرة تنظيم «القاعدة».
وأضاف الدليمي في تصريح لوكالة «الأناضول»، «مدينة الرمادي وعدد من المناطق المحيطة والمجاورة لها تم تحريرها بالكامل من تنظيم القاعدة وتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) داعش التابع لها بعد أن بسطوا سيطرتهم على أغلب هذه المناطق وعدد من المراكز الأمنية التابعة للشرطة المحلية التي قاموا بإحراقها بالكامل».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

ما قل ودل

أفاد مصدر أمني روسي بأن الجهات المختصة ألقت القبض على أكثر من 700 شخص ضمن عملية خاصة لمكافحة الارهاب في مدينة فولغوغراد، التي هزها تفجيران ارهابيان منذ أيام.
وأوضح المصدر في تصريح لقناة «روسيا اليوم» أن رجال الشرطة وبمساعدة الكلاب فتشوا ما يقارب الـ6 آلاف موقع، من ضمنها منازل ومحطات حافلات وقطارات، مشيراً إلى أن الشرطة ألقت القبض على 12 مطلوبا، وعلى 70 مشتبهاً فيه بأعمال اجرامية.
(الأخبار)

الوجع اليمني صراع اجتماعي لا سياسي

لم ينجُ اليمن المعاصر بعد الثورة من التمايز، حيث يتركّز الصراع بين شيوخ القبائل والسادة. صراع أزلي، يجد كل طرف نفسه أولى بالنفوذ السياسي

منى صفوان

لفهم طبيعة الصراع في اليمن علينا أن نعرف أولا ان اليمن هو بلد الفوارق الطبقية الاجتماعية، حيث يظهر التمايز الطبقي بصورة واضحة، بين مراتب اجتماعية من الصعب تجاوزها، فتعتلي السلم الطبقي فئة السادة أو «الهاشميون»، ثم يأتي القضاة أو رجال الدين، يليهم شيوخ القبائل، بعدها يأتي اصحاب الحرف والتجار؛ فوارق طبقية، معترف بها ولا يمكن تجاوزها.
اليمن بعد الثورة، حاول التخلص من هذا الشكل التقليدي الذي صبغ وجه الحياة السياسية، ولم ينج اليمن المعاصر من هذا التمايز، الذي امتد كشرخ سياسي . اجتماعي في الحياة اليمنية، بشكل صراعات شخصية بين المتصارعين على السلطة.
لهذا نشبت الحروب الأهلية، والعراك المسلح القبلي، في صعده بين هاشميين وشيوخ قبائل، وهو صراع يمتد الى أكثر من 150 سنة من عمر الصراع القبلي .الاجتماعي في اليمن، حيث يرى طرف أحقيّته في السلطة، وحكم اليمن. بالتالي فهو ليس صراعا آيديولوجيا أو مذهبيا.
ويمكن أن نبدأ بشرح هذا الوضع المعقد من آخر الحروب في دماج.

ليلة لم ينم فيها جمال بن عمر

الليلة التي أعلن فيها مبعوث الأمم المتحدة الى اليمن، جمال بن عمر، وقف الحرب في دماج، في عمق بلد قبلي مسلح، الذي تلاه استئناف الحرب نشاطها العلني، هي ليلة تعلن بجرأة فشل مهمة رجل الامم المتحدة في اليمن، وخاصة في مجتمع ينقسم أفقياً بين طبقات اجتماعية متناحرة، وعمودياً، بين صراعات سياسية وآيديولوجية معقدة.
في الحقيقة، لا أحد في اليمن يمكنه أن يضمن توقف سلسلة حروب دماج، التي تعد التطور الطبيعي لسلسلة حروب صعده، المتواصلة منذ سبع سنوات.
ست حروب متقطعة، متوسطة الطول، حصدت أرواح آلاف اليمنيين. فالحرب الثانية التي استمرت أقل من شهر من آذار إلى نيسان 2005 قتلت 1500 يمني.
سلسلة الحروب في اليمن، هي المبرر الرسمي للقتل. هذه الحروب ليست حرباً خارجية زُجَّ اليمنيون في نارها، بل هي حرب تتغذى من الداخل، وكل عواملها متوافرة في البيئة المحلية، ولا يوفر الخارج جهده في استغلالها لمصالحه الكبرى.
وإن كان المتداول أن هناك حروباً بالوكالة تُدار في اليمن بين قوى اقليمية، فإننا مع انتهاء كل حرب نكتشف انها لم تكن الا حروبنا اليمنية الأصيلة، وينحصر الدور الخارجي باستغلالها سياسياً، لتظهر أنها إحدى أدواته المؤثرة في بلد مُهمَل سياسياً، لكنه أهمية استراتيجية بسبب موقعه الجغرافي.

> **فكرة الحوار الوطني لم تكن بديلا عن الحرب، بل كانت غطاء سياسياً لها**

هذا العمق الاستراتيجي للخارطة اليمنية يستنزف الصراع الاقليمي في اليمن سياسياً ومالياً، ويجرّ الأطراف الإقليمية الى حلبة الصراع اليمني؛ فلا السعودية سيهمّها تفخيخ اليمن طائفياً، كما لا يهمّها استقراره. ولا إيران سيفيدها اتّهام حلفائها بتهم طائفية.
فبالنسبة إلى السعودية التفجير الطائفي يعني تسريب أنبوب الفتنة الى الداخل السعودي، الذي يمكن ان ينفجر هناك بسهوله. فالسعودية يهمّها هدوء الجبهة اليمنية، كما يعنيها هدوء الجبهة البحرينية. كلتا الجبهتين على ذات الأهمية. هذا لا يعني أنها تحلم بان ترى اليمن سعيداً مستقراً.
وهذا ما يدعو الى استمرار مرحلة اللاسلم واللاحرب، وهي مرحلة مزمنة تكلّف الميزانية السعودية الكثير. وهناك تكلفة من نوع آخر تدفعها صديقة كبرى أخرى، على الضفة الأخرى «إيران» التي لن يسرّها أن ترى حلفاء وشركاء الداخل يُحرَقون في نار الطائفية، لأنك إن أردت القضاء على ايران والحوثيين وكل من سار على طريقهم فتحدّث بلغة مذهبية.
كل هذه الحقائق يمر عليها رجل واحد وعينه على اسمه يذيله بـ «منقذ اليمن الأوحد»؛ فجمال بن عمر، يحاول ان يلعب لعبة القدر، ليظهر «الخارج» المسيطر على أمور «الداخل»، حيث فقد أهلها السيطرة عليها.
إنها حقائق تنفي تجربة الحوار في اليمن، فجلسات الحوار الوطني لا يمكنها أن تلغي حرباً كانت مؤجلة. فالخلاف الحاصل في اليمن أعمق بكثير، مما يعتقده بن عمر، ولن ينتهي بمجرد جلوس ممثلين عن التيارات السياسية في قاعة فندق فخم. لأنه ليس خلافاً سياسياً جاء مع الحراك والثورة الشعبية قبل 3 اعوام، بل هو صراع اجتماعي طبقي، يمتد عقوداً طويلة جداً، تجذّر في التركيبة اليمنية للبيئة السياسية.
اضف الى ذلك ان مؤتمر الحوار الوطني الذي بدأ جلساته في 18 آذار من هذا العام، كان يفتتح مرحلة انتقالية يمر بها اليمن، بعد مراسم نقل السلطة من علي عبد الله صالح، الى نائبه عبد ربه منصور هادي، الذي فاز بالتزكية في انتخابات أُجريت في شباط 2012 نتيجة الثورة الشعبية.
وفي المرحلة الانتقالية، عليك عادة ان تسمح باعادة التموضع، لكن إعادة التموضع في بلد مسلّح لا تعني شيئاً سوى الحرب.
لذا فان فكرة الحوار الوطني لم تكن بديلاً عن الحرب، بل كانت غطاء سياسياً لها، وحين تُفجّر الحرب في اليمن، فانها تكون مدروسة بالشكل الذي يمكنها أن تخضع معه للسيطرة، بمعنى انها تلتزم بجغرافية محددة وبخارطة وخطة معينة.
فحروب صعده الست لم تخرج من اطارها المرسوم، ولا يمكن ان تسمع عن جبهات للقتال تفتح خارج مناطق النفوذ والسيطرة، وكذلك حين دشنت الحرب على القاعدة في أبين الجنوبية العام الماضي.
اليمن له خبرة قتالية طويلة، وثقافة السلاح إحدى خصوصيات هذا البلد، في هذه الحالة اليمن ليست ليبيا، حيث يمكن أن تفلت زمام الأمور في الشارع، ويخرج كل شيء عن السيطرة.
وهي ليست سوريا حيث تُشن حرب هوجاء لا تعرف فيها من يصارع من.
الحرب في اليمن لها قواعد وقوانين، وهذا أمر لا يعني إيجابية العمل المسلح في اليمن، بل يعني انه سلوك يومي لا حالة طارئة.

إيران

20 لـ2 موعدا لبدء تنفيذ «جنيف»

اقترح خبراء إيران ودول مجموعة «5+1» تاريخ 20 كانون الثاني موعداً لبدء تنفيذ اتفاق جنيف حول الملف النووي الإيراني، بينما أكد كبير المفاوضين الايرانيين عباس عراقجي، إحراز تقدم في مفاوضات الخبراء الاثنين الماضي، مشيراً الى وجود عدة مسائل لم يتوصل الى تفاهم مشترك حولها حتى الآن.
وقال عراقجي، لوكالة «مهر» للأنباء حول اعلان دبلوماسيين غربيين أن اتفاق جنيف سيبدأ تنفيذه من يوم 20 كانون الثاني، «إن الخبراء أحرزوا تقدما جيداً في برنامج تنفيذ اتفاق جنيف، لكن لا تزال هناك بعض المسائل العالقة، التي لا تفاهم مشتركاً بشأنها حتى الآن». واضاف: «إن الاتصالات ستستمر بين الجانبين في غضون الأسبوع المقبل على الصعيد السياسي، ونأمل مع انتهاء المشاورات السياسية البدء قريباً بتنفيذ الخطوة الأولى».
وتابع عراقجي أن الخبراء «سيسلّمون خلاصاتهم الى نواب الوزراء والمدراء السياسيين، لأنه ما زالت هناك مسائل يترتب تسويتها على الصعيد السياسي»، مشيراً الى ان «الخبراء أنهوا عملهم».
وقال المسؤول الإيراني إنه سيعقد «على الأرجح لقاءً الاسبوع المقبل مع أولغا شميت» مساعدة وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون، التي تمثل مجموعة 5+1 في المفاوضات مع ايران.
وبعد يوم من المفاوضات بين خبراء إيران ومجموعة «5+1» انتهت فجر الثلاثاء الماضي في جنيف، أعلن رئيس وفد الخبراء الايرانيين حميد بعيدي نجاد، في تصريحات لوكالة الأنباء الايرانية الرسمية، أن «أحد أهم المقترحات التي جرى الاتفاق بشأنها بصورة مبدئية هو تحديد يوم 20 كانون الثاني، موعداً لتنفيذ برنامج العمل المشترك، الذي بطبيعة الحال ينبغي ان يحظى بموافقة المدراء السياسيين». وفي التاريخ نفسه سيجتمع وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في بروكسل لإلغاء الحظر المفروض على ايران.
وقال نجاد «هناك حالتان او ثلاث حالات ليست ذات طابع فني، بل لها طابع سياسي مهم جداً، وبحاجة الى ان تخضع للدراسة والموافقة النهائية عليها على مستوى المسؤولين السياسيين».
من جهة ثانية، عاد المفاوض السابق في الملف النووي، حسين موسويان، المقرب من الرئيس الإيراني حسن روحاني، الى ايران بعدما حكم عليه عام 2008 بالسجن عامين مع وقف التنفيذ بتهمة تهديد «الأمن القومي» حسبما نقلت وكالة «إرنا» الرسمية.
وقال موسويان «عدت الى ايران للبقاء هنا»، وذلك في اثناء مشاركته في تشييع والدة وزير الخارجية الايراني، محمد جواد ظريف، التي هي من أقاربه.
(إرنا، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

فرنسا: ضمان الأمن في أفريقيا ضمان لأمننا

استبعد وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان (الصورة) امكانية انزلاق القوات الفرنسية إلى مستنقع النزاع في افريقيا الوسطى. وقال لودريان، مخاطباً

جنود عملية سانغاريس العسكرية الفرنسية المتمركزين في بانغي أمس، «في شباط كان بعض الخبراء يقولون إن فرنسا بدأت تنزلق إلى مستنقع مالي، ومن حسن حظنا أننا لم نستمع إلى الخبراء. أقولها لمالي، وأقولها أيضاً لافريقيا الوسطى». وشدد على ضرورة التدخل عسكرياً في القارة الأفريقية، مؤكداً أن «ضمان الامن في افريقيا هو أيضاً ضمان الامن في فرنسا».
(أ ف ب)

باكستان: نقل مشرف إلى المستشفى

نقل الرئيس الباكستاني السابق بروز مشرف أمس على عجل إلى المستشفى بسبب «مشكلة في القلب» اصيب بها خلال توجهه إلى المحكمة ليمثل في قضية اتهامه «بالخيانة العظمى». وكان مشرف في طريقه للمثول امام محكمة خاصة، انشأتها حكومة اسلام اباد لمحاكمته بتهمة «الخيانة العظمى»، وهي جريمة يعاقب عليها القانون بالاعدام في باكستان. وقالت الشرطة ومقربون منه إنه شعر بتوعك في الطريق، فتوجه موكبه على الفور إلى معهد القوات المسلحة لامراض القلب. وصرح احد مساعدي مشرف، لوكالة «فرانس برس» بأن الجنرال المتقاعد «في حالة سيئة»، دون أن يذكر اي تفاصيل عن الوضع الصحي لمشرف.
(أ ف ب)

الاستخبارات الألمانية تتجسس على آلاف المكالمات الهاتفية

كشفت صحيفة «بيلد» الألمانية، أمس، عن قيام أجهزة الاستخبارات الألمانية بالتجسس على آلاف المكالمات الهاتفية، ومراقبة مئات الآلاف من رسائل البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة عام 2012 في ألمانيا. وذكرت الصحيفة، استناداً إلى تقرير لجنة المراقبة في المجلس الاتحادي، أن جهاز الاستخبارات الألماني ودائرة حماية الدستور والاستخبارت العسكرية شاركت في عمليات التجسس، التي شملت 850 ألف اتصال هاتفي.
وأشارت إلى أن التقرير لفت إلى مصادفة الاستخبارات، خلال مراقبتها، 634 حالة تتعلق بالإرهاب وتجارة الأسلحة غير المشروعة خلال عام 2012.
(الأناضول)

تقرير

الفيروس التركي: استحالة تعايش الفساد والازدهار

حسن شقراني

خمسون نقطة من أصل مئة هي نتيجة تركيا بحسب مؤشر الفساد الذي تُعده منظمة الشفافية الدولية. غير أن الخبراء المعنيين بإصدار هذا التصنيف الشهير لعام 2013 لم يكونوا بالتأكيد على علم بصناديق الأحذية المليئة أموالاً وسخة ـ تحديداً 4,5 ملايين دولار ـ التي عثرت عليها الشرطة التركية في منزل مدير المؤسسة المالية التركية الشهيرة «هالكبانك».

هذه المؤسسة مرتبطة مباشرة بحكم حزب العدالة والتنمية الممتد منذ مطلع الألفية. والغارة التي شنتها الشرطة على مديرها هي جزء من حملة مواجهة حلقات الفساد التي يبدو أنها مرعية مباشرة من الحكم لدرجة أن وزيراً مهماً من الذين استقالوا أخيراً أشار صراحة إلى تورط رئيس الحكومة رجب طيب إردوغان نفسه في لعبة الفساد الدائرة في قطاعات عديدة، من العقارات إلى الإدارة المالية.

اختلفت طرق تكديس الأموال وإخفاءها بحسب شخصية المستفيد. فابن وزير الداخلية مثلاً، استخدم صناديق التخزين الصغيرة لحفظ المال.

الفضيحة كبيرة وإن كانت الممارسات المشبوهة متوقّعة في بلد مثل تركيا يقمع الإعلام والصحافيين، محليين كانوا أو أجانب. ولم يجد أمام هذه الفضيحة رئيس الحكومة رجب طيب إردوغان إلا الحبكة المؤامراتيّة. ردّه كان تماماً كما يُمكن توقّعه من متّهم يخشى على مصيره. الإجراءات المباشرة كانت إعادة هيكلة الحكومة، وإعادة تعيين قرابة 400 شرطي ومحقق وراء التحقيقات القائمة.

تصف السلطة ما يحدث بأنه مؤامرة لزعزعة استقرار البلاد السياسي والاقتصادي. توجّه أصابع الاتهام صوب «مجموعات دولية» و«التحالفات الظلامية» التي تريد تشويه سمعة البلاد. أما في الاتهام المباشر، فيتحدّث إردوغان عن تورّط الداعية النافذ فتح الله غولن ـ الذي كان في الأمس القريب حليفاً ـ وعن دوره من الولايات المتّحدة في تحريك المياه الراكدة في المجتمع التركي لدرجة وصفه بأنه شخص لا يعرف الدين الإسلامي من أصله؛ إنه الاتهام بالهرطقة الفعلية.

«تتعاطى الحكومة مع الأزمة على أنها انقلاب يديره الحاسدون؛ وهذا (توصيف) تافه»، يجزم أندرو فينكل، صاحب كتاب «كل ما تحتاج إلى أن تعرفه عن تركيا»، في مقال نشره في صحيفة «نيويورك تايمز».

يقول إن «المعارضة التي يواجهها حزب العدالة والتنمية نشأت من عدم احترام الحزب حكم القانون واستهتاره بالمحاسبة. ولكن لا يُمكن الحزب التلطّي وراء نظريات المؤامرة».

تحتمي السلطات التركية بعقديتها الدينية لمواجهة العديد من الانتقادات التي توجّه إليها؛ تماماً كما يهوّل حراس الهياكل في أي منظومة تُغذّي جيوب قلّة، أكانت تُفيد آخرين أم لا، أكانت تُحقّق نتائج كمية مبهرة أم لا.

أبرز الدلائل عن تلك الممارسات هي سعي السلطات إلى كمّ الأفواه الإعلامية تحديداً التي تحاول الإضاءة على مختلف جوانب الحياة العامّة. فالة الفساد نفسها التي تعمل جاهدة لإفادة قلّة تسجن الصحافيين وتضغط على الحناجر التي تنادي بالإصلاح وبأن البلاد لا يُمكنها المضي قدماً على طريق الإدارة الإسلامية.

هذا العام صنّفت منظمة «صحافيون بلاد حدود» تركيا في المرتبة 154 بين 179 بلداً بحسب مؤشر «حرية الصحافة»، لتتراجع ست مراتب مقارنة بالعام السابق. ولإلقاء الضوء فعلياً على قمع الحريات المتزايد في هذا البلد منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2003. يُشار إلى أن مرتبة تركيا كانت 115 ذلك العام.

مظاهرات طالبت بإستقالة أردوغان الاسبوع الماضي على خلفية فضيحة الفساد (أ ف ب)

توثّق المنظمة أوجه القمع العديدة بحق الصحافيين والناشطين الإعلاميين. هكذا تُصبح عناوين على شاكلة «العدائية تجاه الإعلام»، «مهاجمة الصحافيين»، «طرد الصحافيين الأجانب» و«سجن الصحافيين بخلفيات دينية» أخباراً عادية في المشهد الديموقراطي التركي.

واضطهاد الإعلام ليس فقط لإسكات الأصوات التي تثير قضايا الشرخ الذي يعززه العدالة والتنمية في المجتمع من خلال إجراءات تعسّفية مثل منع الإعلانات الخاصة بالمشروبات الكحولية، وكبح استخدامها في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تُعدّ نتاجاً ثقافياً تركياً يتخطى الحدود التركية ليغزو العالم (من الإجراءات الأخرى التي طمحت لها الحكومة فرض لباس محتشم وزينة محافظة على مضيفات الخطوط الجوية التركية)... هذا الاضطهاد يسير مع ازدياد معدلات الفساد في هذا البلد.

الاضطهاد يتعاظم أيضاً مع تعاظم أحلام استرجاع أمجاد السلطنة. أحلام أوصلت السلطة بسذاجة إلى حدّ تصميم مشروع لهدم الحديقة العامّة، «جيزي»، في اسطنبول لتصميم ثكنة عسكرية تمجّد الإرث العثماني (التحوّط السلطوي ذهب إلى حد التلويح بمنع تصوير الجزء الثالث من مسلسل «حريم السلطان» كونه لا يعكس موضوعياً حياة السلطان سليمان، بحسب تقويم السلطات).

ولكن رغم الدعاية السلطوية، تُخبر ورش البنى التحتية والمشاريع الإنتاجية الكثيرة المنتشرة على جانبي الخط السياحي السريع في وسط الأناضول الكثير من الحكاية. ليست فقط قصّة التنمية وتغذية الشرايين السياحية التي تؤمن للبلاد عملات صعبة حيوية، بل أيضاً قصّة مشاريع رجال الأعمال المقربين من

> تحتمي السلطات بالدين لمواجهة الانتقادات تماماً كما يهول حراس الهياكل

إدارة حزب العدالة والتنمية، وكيف يزدهرون منذ أكثر من عقد.

خلال جولة في تلك المنطقة خلال الصيف الماضي، كان يُمكن تلمّس الفورة السياحية الاقتصادية التي أمنتها أجندة الحكومة الطموحة: أحد أبرز الأمثلة إلغاء التأشيرات السياحية مع لبنان ما عزّز دفق اللبنانيين ـ سياحاً وتجاراً ـ حيث قارب عددهم 145 ألف نسمة عام 2012، ما يُعكس نمواً بنسبة 220% خلال خمس سنوات فقط. عموماً، تحوّلت تركيا إلى قبلة سياحية لشعوب الشرق الأوسط وأوروبا. ويُمكن وصف الدفق البشري السياحي من ألمانيا وفرنسا أنه حجّ حقيقي ـ حيث نما عدد الاجانب المتدفقين إليها بنسبة 120% خلال الفترة نفسها.

ينبهر المراقب بمشاريع التنمية وتعوّض هالتها المدموجة مع جمال الطبيعة والتاريخ الطبيعة المتعجرفة غير المحنكة لشعب يُريد أن يكون سياحياً. ولكن ما تحرص عليه السلطات فعلاً هو أن يظهر من الأمور ما يُمكن كشفه فقط. «جميع المشاريع التي تُمنح هنا تفوح منها روائح المحسوبيّات في إطار التركيبة التي تُديرها الحكومة» يقول المرشد السياحي ـ الأستاذ الجامعي العلماني ـ المعادي لحكم إردوغان، خلال الرحلة في الأناضول.

الحديث عن المحسوبيّات وعن «رجال أعمال العدالة والتنمية» وعن الجوانب المخفية من اقتصاد يفوق حجمه 850 مليار دولار، يدور وإن همساً منذ فترة طويلة. هناك شكوك كثيرة حول قدرة الحزب الحاكم على المضي قدماً في إدارة شؤون 75 مليون نسمة يشكلون مجتمعاً له خصوصيّة على مختلف المستويات (تحديداً في مجالي الانقسام بين الشرق والغرب والصراع بين الإسلام والعلمانية).

صحيح أن السلطة في تركيا نظّمت آليات الاستفادة من مقدرات البلاد خلال العقد الماضي ونجحت في كثير من المحاور، غير أنها في الوقت نفسه سمحت للفيروس السلطوي الشهير بالتغلغل في شرايين الاقتصاد والمجتمع: إنه الفساد، وهو نتاج حتمي لممارسات سلطوية تؤمن أن القمع هو وقود لإكمال مشوار الازدهار.

اليوم وفيما تترنح الليرة التركية بعيداً عن توقّعات المصرف المركزي لآخر العام ـ وللدلالات النقدية أهمية كبيرة في البلاد نظراً لتاريخها مع الاضطرابات الاقتصادية ـ يبدو أن المستثمرين الأجانب يراجعون حساباتهم جدياً الآن لضمان أن غرق سفينة حزب العدالة والتنمية لن يسحبهم أيضاً. الآن يقوّمون علاقتهم مع الشركاء الأتراك لتحديد مستوى ارتباطهم بالفضائح التي تتكشّف.

في العام المقبل تشهد البلاد انتخابات رئاسية وفي عام 2015 انتخابات برلمانية. ويُفترض أن يُظهر هذان الاستحقاقان الديموقراطيان ما إذا كانت تركيا ستمضي كما هي اليوم أم أن تغيرات كبرى ستعصف بها.

الجيش يُحيّد نفسه حتى الآن عن قضايا الفساد، وهو أساساً كان قد أبدى مرونة كبيرة مع تخلّيه والنخب العلمانية عن التعصّب للقيم الأتاتوركية أمام مدّ الإسلام السياسي، ولكن أحداً لا يُمكنه أن يجزم ماذا يُخبئ الجنرالات.

الجيش يشكو الحكومة

تقدم الجيش التركي بشكوى ضد إدانة مئات الضباط في محاكمتين بتهمة التآمر ضد الحكومة الإسلامية المحافظة، التي تهزّها قضية فساد غير مسبوقة. وتقدّمت المؤسسة العسكرية رسمياً في 27 كانون الأول الماضي بهذه الشكوى أمام مكتب مدعي انقرة، بهدف الحصول على محاكمة جديدة، حسبما اوضحت شبكة تلفزيون «ان تي في».

ونتيجة الازمة السياسية هبطت الليرة التركية أمس الى أدنى مستوياتها التاريخية بالنسبة إلى الدولار، فانخفضت الى 2,1778 ليرة للدولار على خلفية الفضيحة السياسية المالية التي تهز حكومة رئيس الوزراء المحافظة.

كذلك تراجعت الليرة في مواجهة اليورو الى 2,9879 ليرة لليورو الواحد، بفارق ضئيل عن العتبة التاريخية البالغة 3 ليرات لليورو، فيما تراجع المؤشر الرئيسي لبورصة اسطنبول 1,91% الى 66503,69 نقطة في منتصف النهار. وسعى نائب رئيس الوزراء المكلف الاقتصاد علي باباجان، مرة جديدة أمس لطمأنة الأسواق، مؤكدا ان هذه الازمة عابرة.

(أ ف ب، الأناضول)

◄ وفيات ►

شكر على تعزية

يتقدم سماحة آية الله
السيد علي السيد حسين مكي
وعائلة المرحومة:
الحاجة آمنة الشيخ محمد رضا الزين
بخالص الشكر والامتنان من:
دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري،
سماحة السيد حسن نصر الله،
وأصحاب المعالي وسعادة النواب والسفراء والمدراء العامين وجميع الأهل والأصدقاء لتعزيتهم بوفاتها.
سائلين الله أن يرعاهم بعنايته ويحفظهم من كل مكروه.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة باسم
Rebo Dirshaye Merga
إثيوبية الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/644776

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برئاسة القاضي المناوب محمد مازح
وعضوية القاضيين هاني الحجار ورئبال ذبيان المناوبين
تقدم المدعي جمال حسن الخياط بوكالة المحامي زينو حرب باستحضار سجل بالرقم أساس 2006/18 مدور 2012/21 بوجه محمد عفيف محمود الشهير بالصبوري ورفاقه بموضوع ازالة شيوع للعقارات 498 و499 و1646 منطقة النبطية التحتا العقارية قررت المحكمة بتاريخ 2013/8/29 ابلاغ المدعو زهير حيدر شمس المجهول محل الاقامة، وبعد ان تعذر تعيين الورثة وفقاً للاستدعاء المقدم من المحامي رفيق حمدان تاريخ 2013/8/21 بوكالته عن ندى وعفيف الخياط سنداً للمادة 15 أ.م.م. عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عنه يقوم مقام الممثل القانوني واذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة يبقى الممثل القانوني محتفظاً بهذه الصفة في جميع اطوار المحاكمة وامام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تحديد الورثة، على المطلوب ابلاغه الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستحضار ومرفقاته، وفي حال تخلفه يعتبر التبليغ حاصلاً، ويعد كل تبليغ اليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
مهلة الملاحظات والجواب خلال خمسة عشر يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء سبعة مستوعبات وتجهيزها بخلايا على التوتر المتوسط 24 ك.ف. لحل مشاكل المحطات النقالة من نوع هيونداي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5655 تاريخ 2013/5/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/1/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر، وذلك لقاء مبلغ قدره / 150 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2013/12/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1570
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2014/1/15 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليها منى ولف فرحات ماركة ب ام ف 328Ci موديل 2000 رقم /273949/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي عامر عبيد البالغ /8748/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /8995/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5600/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,357,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1539
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2014/1/15 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسام عشير المهتار ماركة هيونداي GETZ موديل 2009 رقم /435012/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي عامر عبيد البالغ /15322/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /3194/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /2,079,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان
يعلن رئيس بلدية حوش سنيد عن حاجة البلدية الى توظيف امين صندوق على من يهمه الأمر التوجه الى مبنى البلدية الكائن في بلدة حوش سنيد للاطلاع على الشروط الخاصة بالتوظيف، وذلك ضمن الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً، وذلك لمدة شهر من تاريخ صدور الاعلان بالصحف اليومية وبالجريدة الرسمية.
حوش سنيد في: 2013/12/18
رئيس البلدية
علي محمد القرصيفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية باسكال سمير فرنسيس وكيلة ريشار بديع القارح بصفته الشخصية وبصفته احد ورثة عائده جميل شماعة سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2478 قسم 11 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جهاد محمد منصور وكيل ثروت احمد فرحات بصفتها وكيلة بلال احمد فرحات سندي ملكية بدل ضائع للعقار 5/4410 C و9 B الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد منير نمر بيضون سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/3166 B برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
صادر عن القاضي المنفرد المدني حلبا الناظر بقضايا الأحوال الشخصية القاضي باسم نصر
المستدعية: اكتمال مراد عبد الرزاق الرفاعي وكيلها المحامي محمود دندشي
الموضوع: حصر إرث
رقم المعاملة: 2013/154
بتاريخ 2013/4/2 تقدمت المستدعية باستدعاء امام حضرة القاضي المنفرد المدني في حلبا الناظر بقضايا الاحوال الشخصية بموضوع حصر ارث اميري للمرحومة فطوم الشيخ حسين من بلدة ببنين رقم السجل 237/ وفيه تفيد بأن المستدعية هي حفيدة المرحومة فطوم الشيخ حسين التي توفيت في ببنين عكار بتاريخ 1993/1/8 وانحصر ارثها بولديها من زوجها المتوفى قبلها، وهما مراد عبد الرزاق الرفاعي وشقيقه عبد الرزاق الرفاعي.
وبما أن المرحومة تملك حصة في عقار من النوع الأميري رقم 526/ منطقة ببنين العقارية وتحتاج لإجراء معاملة انتقال لهذا العقار،
إن هذه المحكمة تكلف كل صاحب مصلحة بالاعتراض امامها خلال مهلة شهرين من تاريخ آخر نشر.
رئيس القلم
إبراهيم شلهوب

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ايلي فريد حنينه وكيل سلوى حسيب فياض احد ورثة جهاد قاسم عبد الخالق سند ملكية بدل ضائع للعقار 22/758 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زيد محمد دمج سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2808 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف يوسف داغر وكيل شربل كميل داغر سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 222، 227، 246، 247، 269، 274 ضهر المغارة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب نزار محمد شمس الدين وكيل محمد علي الزين سند ملكية بدل ضائع للعقار 5180 عانوت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رفيق عبد العادل عويدات وكيل رامي رفيق نجم سند ملكية بدل ضائع للعقار 6990 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نلي كمال ولي الدين بصفتها احد ورثة كمال داود ولي الدين سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 1351، 1353 الكحلونية و661 و 662 عينبال و2493 بعقلين
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف توفيق معوض وكيل ادمون طانيوس مهنا سند ملكية بدل ضائع للعقار 940 المشرف
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نديم أمين العياش بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1186 بعورته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ماهر احمد شاهين بصفته وكيلاً عن عوف رحومي مجيد الربيعي (عراقي الجنسية) سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في القسم 16 من العقار 2331 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب فادي حافظ شيا بصفته وكيلاً عن حسن يوسف شيا وكيل جمّال ترست بنك ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل ضائع للعقار 826 بدغان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت غادة محمد عمر الشعار لمورثيها فاطمة محمد خير المصري ومحمد عمر عبد الحفيظ الشعار سندي تمليك بدل عن ضائع للقسم 11 من العقار 3082 مزرعة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب فادي خليل المصري بصفته مشترياً من جورجيت نظير حنا سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة البائعة/ جورجيت نظير حنا بالعقار 1821 منطقة الرميل
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت فاطمة محمد فقيه بوكالتها عن فادي علي جعفر مغنية بصفته احد ورثة علي امين مغنية سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ علي امين مغنيه بالاقسام 15 و16 و18 من العقار 740 زقاق البلاط.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان اعادة تلزيم
آلية استرداد الضريبة على القيمة المضافة المدفوعة على مشتريات الاشخاص غير المقيمين في لبنان عملاً بأحكام الفقرة (5) الخامسة من المادة 56 من قانون الضريبة على القيمة المضافة وتعديلاته
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث من شهر آذار 2014، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة المالية ـ مناقصة إعادة تلزيم آلية استرداد الضريبة على القيمة المضافة المدفوعة على مشتريات الاشخاص غير المقيمين في لبنان عملاً بأحكام الفقرة (5) الخامسة من المادة 56 من قانون الضريبة على القيمة المضافة وتعديلاته.
ـ التأمين المؤقت: أربعماية مليون ليرة لبنانية.
ــ طريقة التلزيم: تقديم أسعار، مع عناصر مفاضلة ـ نظام النقاط Scoring.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ــ دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة ـ ساحة رياض الصلح.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2253

دعوة لحضور جمعية عمومية لنقابة الصاغة والجوهرجية في لبنان

بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٢٠ انعقد مجلس نقابة الصاغة والجوهرجية في لبنان وقرر دعوة الجمعية العمومية للانعقاد في تمام الساعة الثانية من نهار السبت الواقع فيه ٢٠١٤/٢/١، وفي حال عدم اكتمال النصاب بحضور النصف زائداً واحداً من الاعضاء فإن الجمعية ترجأ الى تمام الساعة الثانية من نهار السبت الواقع فيه ٢٠١٤/٢/٨، وفي حال عدم اكتمال النصاب المحدد بالثلث فإن الجمعية تعقد بمن حضر في تمام الساعة الثانية من نهار السبت الواقع فيه ٢٠١٤/٢/١٥، وذلك لبت جدول أعمال الجمعية التالي:
أولاً: ــ الاستماع الى التقريرين الإداري والمالي.
ثانياً: ــ المصادقة على الحساب الاختتامي للنقابة وإبراء ذمة أعضاء مجلس النقابة عملاً بأحكام المادة /٢٨/ فقرتين (د) و(هـ) من نظام النقابة.
ثالثاً: ــ انتخاب ستة أعضاء جدد بدلاً من الأعضاء المنتهية ولايتهم.
رابعاً: ــ أمور أخرى.
ملاحظة: لا يمكن لأي زميل الاشتراك بمداولات الجمعية ما لم يسدد اشتراكاته عن العام ٢٠١٣.

أمين السر بيار صليبا — الرئيس عاطف نصولي

الرياضة اللبنانية

الكرة الطائرة تعود اليوم: الكل يريد لقب الأنوار

تعود الكرة الطائرة اللبنانية الى «الطيران» مع انطلاق بطولة لبنان للدرجة الأولى اليوم، حيث سيتنافس 12 فريقاً على اللقب الجديد الذي يحمله الأنوار، مع تدعيم معظم الفرق لصفوفها بلاعبين أجانب ولبنانيين سيسعون الى إعادة البريق الى اللعبة

عبد القادر سعد

انتهى العام الماضي للعبة الكرة الطائرة على إنجاز حققه منتخب لبنان للعبة بحلوله من ضمن أفضل ثمانية منتخبات آسيوية في البطولة التي جرت في الإمارات مطلع شهر تشرين الأول. الاتحاد اللبناني للعبة وضع هدفاً جديداً لنفسه وهو الوصول الى المربع الذهبي للبطولة المقبلة، أي أن يكون من ضمن أفضل أربعة منتخبات في آسيا، علماً بأن لبنان كان المنتخب العربي الوحيد الذي وصل الى ربع نهائي بطولة دبي الآسيوية.

لكن هدف الاتحاد المحلي لا يمكن أن يتحقق في ظل وجود بطولة ضعيفة لا ترفع من مستوى اللاعبين اللبنانيين وتعرّف الجمهور الى لاعبين أجانب جدد يمكن أن يستفيد لبنان منهم في الاستحقاقات المقبلة عبر تجنيسهم.

رغم تنافس 12 فريقاً، إلا أن المنطق الفني يحصر الصراع على اللقب بين أربعة فرق هي الأنوار، البوشرية، الزهراء وتنورين. وستتنافس الفرق الأخرى وهي: بلاط، الطلائع دلهون، المشعل كوسبا، حبوب، القلمون، الرسالة الصرفند، قنات والمون لاسال على المراكز الأخرى دون حسم الصورة، حيث قد تشهد البطولة تألق «حصان أسود» قد يكون من خارج الحسابات. ويدخل ضيفان جديدان الى بطولة هذا العام وهما قنات العائد الى الأولى والمون لاسال الضيف الجديد.

وسيُعتمد النظام الفني ذاته الذي أقيمت على أساسه البطولة الماضية، حيث ستتحدد في نهاية مرحلة الذهاب الأندية الثمانية التي ستخوض الإياب، حيث تتأهل الفرق الأربعة الأولى إلى «المربع الذهبي»، فيلعب الأول مع الرابع، والثاني مع الثالث خمس مباريات، والفائز في ثلاث منها يتأهل إلى الدور النهائي لتحديد البطل.

حامل اللقب فريق الأنوار يبدأ مشوار الدفاع عن اللقب وسط «عواصف» إدارية يمر بها النادي بعد استقالة الرئيس جورج نصور. هذا الأمر أثّر في انطلاقة تمارين الفريق بقيادة المدرب زاهي نمر، لكن الاهتزاز الإداري لم يمنع من تجديد العقد مع اللاعب المجري دوموتور ميزاروس، إضافة الى كوكبة من اللاعبين اللبنانيين المميزين كالموزع وسام الحصري، ولاعبي الارتكاز بيار فارس، وجوزيف نهرا، الى جانب الضارب جان ابي شديد وجوني سماحة وايلي يوسف.

وصيف الموسم الماضي فريق الزهراء الميناء سيكون بقيادة المدرب سيمون عطاالله الذي بدأ يُعدّ لاعبيه مبكراً لإحراز اللقب الأول في تاريخه، مع انطلاق التمارين قبل ثلاثة أشهر، كما تعاقدت إدارة النادي مع لاعبين فنزويليين هما الموزّع خوسيه كاراسكو ومواطنه جان باريتو. واللافت هذا العام أن الزهراء سيلعب مبارياته على أرضه على ملعب قاعة الميناء الجديدة التي افتتحت الشهر الماضي. لكن الزهراء لن يكون الفريق الوحيد الذي سيسعى الى انتزاع اللقب من الأنوار، فهناك الغريم اللدود للنادي المتني وجاره الشبيبة البوشرية الذي خسر اللقب الموسم الماضي لمصلحة الأنوار. وبالتالي سيسعى الى استعادته، بقيادة مدربه المعروف موليير قبرصي. وهو استعد لهذه المهمة عبر تدعيم لبناني عبر التعاقد مع اللاعب المميز نادر فارس اضافة الى الموهبة الشابة عمر عبد الأحد الى جانب وجود جوزيف

لاعبو الأنوار مع كأس النسخة الأخيرة (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

همام وعام 2014

يفتتح رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همام (الصورة) موسمه بعد أن اطمأن الى تسوية الأمور في اللعبة الشقيقة كرة السلة مع انتهاء الانتخابات. لكن طريق همام أولمبياً في عام 2014 قد تكون صعبة، وهي بدأت برسالة حادة من نائبه هاشم حيدر الذي قد يكون تعاطيه مختلفاً وقاسياً هذا العام في ما يتعلق باللجنة الرياضية الأم.

الكرة اللبنانية

ذهاب الثانية يختتم الأحد بصراع الغازية مع الخيول

تختتم الأحد مرحلة الذهاب لبطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية حيث يشهد الأسبوع الثالث عشر مواجهة قوية بين الخيول وضيفه الغازية على ملعب النجمة يوم الأحد عند الساعة 14,15. وستحمل المباراة عنوان الصراع على المركز الثاني الذي يحتله الغازية برصيد 20 نقطة أمام الخيول الثالث بفارق نقطة. ويحتاج الخيول إلى الفوز كي يبقى منافساً على الصعود، ما يفرض على إدارة النادي التحرّك لتوفير كل سبل الفوز للاعبين. أما الغازية فهو سيخوض مباراة حياة أو موت للبقاء قريباً من المتصدر النبي شيت صاحب المركز الأول برصيد 23 نقطة والذي سيستضيف الأهلي النبطية صاحب المركز السابع برصيد 13 نقطة، يوم الأحد أيضاً في النبي شيت. وضمن المضيف لقب بطل الذهاب منذ المرحلة الماضية حين فاز على الأهلي صيدا 4 - 1، لكنه سيحاول حصد النقاط لتعزيز صدارته والمحافظة على فارق النقاط الثلاث مع الغازية أو الأربع مع الخيول.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء الرياضة والأدب، السادس بـ13 نقطة، وضيفه الشباب طرابلس صاحب المركز العاشر برصيد 9 نقاط على ملعب بلدية طرابلس.

وتستكمل المرحلة غداً السبت بلقاء الشبيبة المزرعة، التاسع بـ12 نقطة مع الحكمة الخامس بـ14 نقطة، على ملعب العهد. كما يلعب العمال طرابلس، الأخير بـ6 نقاط، مع ضيفه الأهلي صيدا الرابع بـ16 نقطة على ملعب طرابلس البلدي. ويلعب أيضاً التضامن بيروت، الثامن بـ12 نقطة مع النهضة برالياس الحادي عشر بـ9 نقاط على ملعب الصفاء، وجميع المباريات عند الساعة 14,15.

النبي شيت لتعزيز الصدارة والخيول لخطف المركز الثاني (مروان طحطح)

نهرا وجان ابي جودة وإيلي معوض وروني ضو ومحمد الحاج.
المنافس الرابع هو تنورين الذي خطف الأضواء الموسم الماضي في مرحلة الذهاب بفوزه على الفرق العريقة، قبل أن يخرج بمفاجأة في «الفاينال 8» أمام بلاط. صفقة الموسم بالنسبة إلى الفريق الذي سيقوده المدرب إيلي الأسمر كانت بالتعاقد مع ألان سعادة الى جانب ايلي أبي شديد، والباكستاني نصير أحمد، والمجنس دانييل غورسكي وكايو معلوف.
حصر المنافسة في الفرق الأربعة لا يلغي حق الفرق الأخرى كبلاط وكوسبا ودلهون وحبوب وغيرهم في التنافس، لكن تواضع الإمكانيات الفنية قد يقف حائلاً دون الذهاب بعيداً في المنافسة.
تنطلق البطولة اليوم الجمعة فيلعب بلاط مع القلمون على ملعب بيبلوس عند الساعة 20,30، ويلعب غداً السبت الأنوار مع المون لاسال (ملعب المر - 18,30)، دلهون مع تنورين (الشياح - 19,30)، الزهراء مع قنات (الميناء - 19,30)، كوسبا مع حبوب (حامات - 20,00) والبوشرية مع الصرفند (المر - 20,00).

غرب آسيا

جيانيني يستدعي الشباب إلى التمرين

عادت، الاثنين، بعثة منتخب لبنان لكرة القدم الى بيروت مبكراً بعد الخروج من بطولة غرب آسيا التي تقام في قطر. وأخذ اللاعبون يومين راحة قبل أن تعاود التمارين أمس الخميس على ملعب الصفاء. لكن التدريبات على مدى الأيام الأربعة (ستمتد حتى يوم الأحد) تشهد توجها مغايراً من المدرب الإيطالي جوسيبي جيانيني الذي استدعى سبعة لاعبين جدد من مواليد 95 و96 و97، وهم خمسة لاعبين من العهد: الحارس علي ضاهر (مواليد 97)، حسين أيوب (95) حسين فقها (95)، حسين منذر (97) ومحمد قدوح (97). أما لاعبا الأنصار فهما الحارس علي الحاج حسن (95) وحسن فتوني (95)، إضافة الى مهاجم فريق الإخاء الأهلي عاليه عماد غدار. وينوي جيانيني من خلال استدعاءاته مشاهدة عدد من اللاعبين الصغار، إضافة الى التركيز على تمارين هجومية. فالتمرينات ستضم مهاجمي المنتخب الأول وهم حسين عواضة، عدنان ملحم، ربيع عطايا، محمود كجك، حسن شعيتو، محمد سالم ومحمد مقصود، الى جانب الحارس لاري مهنا الذي سيكون معه حارسا شباب العهد والأنصار.
وسيقام تمرين اليوم على ملعب الصفاء أيضاً عند الساعة 12 ظهراً. وعلى صعيد بطولة غرب آسيا، ضرب منتخب الاردن موعداً في الدور نصف النهائي مع البحرين بعد تغلبه على نظيره الكويتي 2 - 1 ليتصدر المجموعة الثالثة الاربعاء. تقدم الأردن عبر سعيد مرجان في الدقيقة 12، وأدرك فهد الهاجري التعادل للكويت في الدقيقة 21 من ركلة جزاء، قبل أن يحسم طارق خطاب الفوز للأردن في الدقيقة 71. ولعب منتخب الكويت بعشرة لاعبين لمدة أربعين دقيقة بعد طرد لاعبه أحمد راشد.
ورفع الأردن رصيده الى أربع نقاط ليلتقي في نصف النهائي مع البحرين متصدرة المجموعة الثانية. ورغم الخسارة صعد الكويت الى الدور عينه بصفته أفضل فريق احتل المركز الثاني بعدما حصد ثلاث نقاط ليواجه منتخب قطر صاحب الضيافة غداً السبت.

مدرب المنتخب جوسيبي جيانيني

كرة السلة

مؤتمر صحافي لقانصوه والاتحاد ينتظر ردّ الفيبا

يعقد رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه مؤتمراً صحافياً اليوم عند الساعة 12 ظهراً في مقر النادي في الحازمية، للحديث عن مشاريع النادي المستقبلية وآخر تطورات كرة السلة.
من جهة أخرى، تلقّى الاتحاد اللبناني لكرة السلة رسالة من الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا» يذكّر فيها بثوابت الاتحاد الدولي ونظامه، خصوصاً لجهة دعم الاتحادات المحلية المنتخبة شرعياً في وجه التدخلات السياسية من الحكومات أو من الجهات الحكومية، إضافة إلى ضرورة احترام أنظمة «الفيبا» وأنظمة اللجنة الاولمبية الدولية.
وتطرقت الرسالة إلى موضوع الصعوبات المالية التي تعاني منها الاندية في بعض الدول وضرورة احترام العقود الموقعة بين النوادي واللاعبين وضرورة احترام وكلاء اللاعبين الرسميين المصنفين من قبل الاتحاد الدولي.
يذكر ان الرسالة تم تعميمها على كل الاتحادات المنضمة إلى «فيبا» وليست موجهة فقط إلى الاتحاد اللبناني للعبة.
وتأتي الرسالة لتثير قلق أطراف عدة في اللعبة حول موضوع اللجنة الفنية التي ستدير بطولة الدرجة الأولى وإمكانية وجود عراقيل أمام تشكيلها. وبانتظار رسالة الفيبا برفع العقوبات عن لبنان سيبقى الترقب سيد الموقف، إذ إن أي تغيير في ما تم الاتفاق عليه في غزير قد ينسف الأمور برمتها.

نتائج اللوتو اللبناني

12	39	24	19	15	7	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 1158 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 7 - 15 - 19 - 24 - 39 الرقم الإضافي: 12
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,711,859,080 ل.ل.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 248,121,688 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 248,121,688 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74,643,480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 37 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,017,391 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74,643,480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1617 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,162 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 191,216,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 23,902 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1158 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 84079.
■ الجائزة الاولى: 34,781,032 ل.ل.
- قيمة الجوائز الإجمالية:
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4079.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 079.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 79.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1598

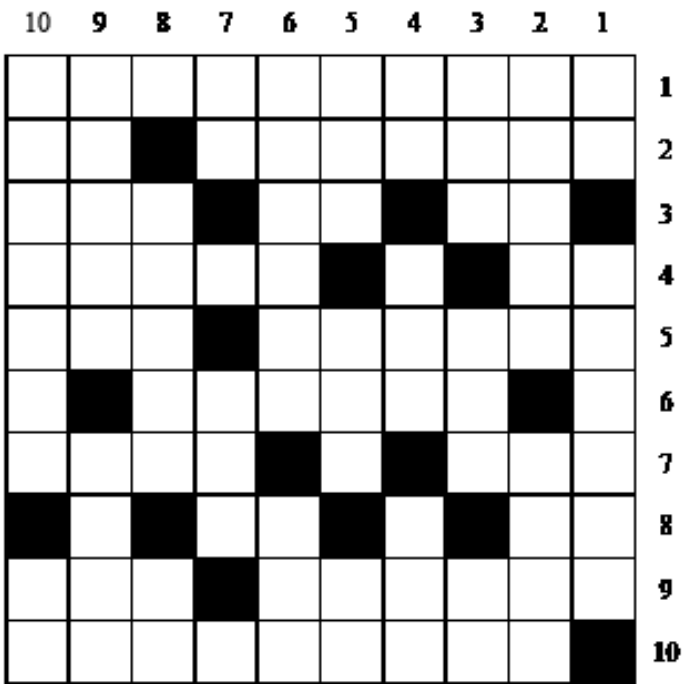

أفقيا

1- مرفأ روسي في داغستان على بحر قزوين ومن مدن الإسلام التاريخية مشهورة بأسوارها التي تسدّ الممّر بين البحر والجبل – 2- نهر صغير يفصل بين إيطاليا وغاليا عبره قيصر بدون إذن من مجلس الشيوخ فاندلعت الحرب الأهليّة واصبح عبوره قول شائع يعني إتخاذ قرار خطير وتحمّل نتائجه – ساحل البحر – 3- أمر خفيّ – أخ الوالد – جبل – 4- للتعريف – إنسحق او تشوّه الإصبع نتيجة صدمة – 5- عائلة فلكي فرنسي راحل إكتشف كوكب نيبتون – يقرأ بالأجنبية – 6- أسطول ضخم أرسله ملك اسبانيا لغزو إنكلترا فأغرقته العواصف – 7- من مشتقات الحليب – نوع من الجراد يُعرف بالقبّوط يقفز ويطير – 8- ينبوع بالأجنبية – ضجر ويئس – 9- شركة طيران أوسترالية عملاقة – خرْق في الحائط – 10- إعلامي ومقدّم برامج لبناني شهير

عمودياً

1- إحسان – أصحاب الأمر والسلطة على الممالك – 2- عاصمة أوروبية – من الأشجار – 3- نوع من السباع الهندية – مدينة في غرب فرنسا قرب الأطلسي – حرف عطف – 4- للتفسير – أوجد تفسيراً لأمر – أحرف متشابهة – 5- صبي صغير – يبسط قدميه – شاي بالأجنبية – 6- مدينة أميركية في نبراسكا على ميسوري – شخص مشوّه الخلق – 7- من الحبوب – كذب وافتراء – 8- عاصمة آسيوية – حرف نصب – 9- نسبة الى مواطن لبناني أو عراقي من طائفة معيّنة – آلات طربية إيقاعية – 10- شاعر زجل لبناني – متشابهان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يوسف الحويّك – 2- المستحيل – 3- ظفار – وزاري – 4- رتاج – زهو – 5- لذة – إياب – 6- مر – روما – نا – 7- نفناف – اب – 8- ري – يسر – 9- إستقلالية – 10- هولياداي ان

عمودياً

1- يا ظالمني – 2- ولف – ذرف – أو – 3- سمارة – نرسل – 4- فسّرت – رايتي – 5- آت – أزوف – قد – 6- لحْوَجَ – كلا – 7- حيّز – ااا – اي – 8- ولازي – بيلا – 9- رهان – سيْن – 10- كليوباترة

sudoku 1598

	5	8					9	1
7				8				
1		9	7			4		2
		6			4			
9	2			5				8
			9		2		4	
		1				5		3
2				4			7	
5		7		9		2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1597

7	2	6	4	3	5	1	8	9
3	4	8	2	1	9	5	7	6
1	5	9	6	7	8	4	2	3
4	9	7	8	5	6	2	3	1
5	8	2	1	9	3	6	4	7
6	1	3	7	2	4	8	9	5
2	3	1	5	4	7	9	6	8
8	7	4	9	6	1	3	5	2
9	6	5	3	8	2	7	1	4

مشاهير 1598

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب وشاعر مصري (1898-1953) نهل من الثقافة العربية والغربية القديمة فاشتهر بشعره الوجداني. أعطى السيدة أم كلثوم قصيدة الأطلال
2+3+4+5+6+8 = حجج وإثباتات ■ 10+1+7 = كأس ■ 11+9 = للنداء

حل الشبكة الماضية: بيتر غرونبرغ

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

تلامذة فيرغيسون في عالم التدريب: فاشلون!

ينضم أولي غونار سولسكاير الى نادي المدربين الذين لعبوا باشراف المدرب التاريخي اليكس فيرغيسون، ثم حاولوا نسخ نجاحاته عبر الاشراف على احد فرق الـ«بريمبير ليغ». هي محاولات يائسة حتى الآن

شربل كريم

كثرٌ هم اللاعبون الذين مروا تحت يدَي المدرب الاسطوري لمانشستر يونايتد «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغوسون. وكثرٌ هم اولئك اللاعبون الذين ذهبوا الى عالم التدريب في الدوري الانكليزي الممتاز عند انتهاء مسيرتهم في الملاعب، لكن الفشل الذريع كان بانتظار هؤلاء، اذ قد لا تتخطى عدد اصابع اليد الواحدة تلك الاسماء التي اصابت نجاحاً نسبياً، من دون ان تحقق انجازاً واحداً يشبه احد تلك الانجازات التي اصابها «السير».

سؤال يطرح نفسه بقوة: هل اخفى فيرغيسون اسرار المهنة عن اولاده، أم ان بعضهم عرف كيفية تلقي تلك التعليمات الثمينة اكثر من غيره، فكانت مفتاحاً له للانطلاق في عالم التدريب؟

الحقيقة ان مسألة التدريب وتحوّل اي لاعب الى مدرب ناجح ترتكز على عوامل عدة، لعل ابرزها تلك الشخصية التي يعكسها اللاعب على ارض الملعب، والتي يمكن ان تجعله في فترة لاحقة مدرباً ذا شخصية قوية، وبالتالي يفرز هذا الامر نجاحاً له على ارض الملعب.

والاكيد ان فيرغيسون لم يكن لديه شك يوماً في أن لاعبين من طراز الويلزي مارك هيوز والايرلندي روي كين والاسكوتلندي غوردون ستراكان وستيف بروس وبراين روبسون وبول إينس وغيرهم من اصحاب الشخصية القوية، سيتحوّلون الى مدربين. وفيرغيسون بطبيعة الحال بدا كأنه اختار بعضاً منهم لاطلاقهم نحو عالم التدريب لكي يكونوا على شاكلته في المستقبل القريب.

وهذا الامر يبدو جليّاً من خلال تعامله مع النروجي اولي غونار سولسكاير، الذي منحه فرصة لخوض تجربة تدريبية مع الفريق الرديف في مانشستر يونايتد، اطلقته بعدها الى الاضواء، حيث حصد النجاح مع فريق مولده في بلاده، ما فتح له الباب للعودة الى الـ «بريمبير ليغ» من خلال تعيين كارديف له في منصب المدرب أمس.

والمسألة نفسها تنسحب على الشقيقين غاري وفيل نيفيل، حيث اوصى بمنحهما دوراً في الهيكلية الفنية ليونايتد، وهذا ما حصل حيث يعمل فيل اليوم مدرباً ضمن جهاز المدرب الاسكوتلندي ديفيد موين، بينما يشغل غاري المنصب نفسه مع منتخب انكلترا. أضف ان التوصية الاخيرة لفيرغيسون كانت الاستعانة بالفكر الفني للويلزي راين غيغز الذي يلعب اليوم دوراً مزدوجاً كلاعبٍ ومدربٍ في «أولد ترافورد».

الا ان اللافت يبقى ان عدد المدربين المتخرجين من مدرسة فيرغيسون للعمل في الدوري الانكليزي، يتخطى الـ 20 مدرباً، لكن القاسم المشترك بينهم كان الفشل الذريع، وهذا ما حصل مع كين، الذي استقال من تدريب سندرلاند في ظل معاناة الفريق بقيادته ليذهب الى إيبسويتش، حيث كانت الاقالة في انتظاره. كذلك فان هيوز طُرد من مانشستر سيتي وعاش اوقاتاً صعبة مع بلاكبيرن روفرز وفولام وكوينز بارك رينجرز. اما إينس، فكان مثالاً آخر عن الفشل، اذ باستثناء تدريبه بلاكبيرن في 2008، اشرف على فرقٍ مغمورة في انكلترا

سولسكاير في دور المنقذ

يحمل أولي غونار سولسكاير مهمة انقاذ كارديف سيتي، الذي يعاني في الدوري الانكليزي، حيث يحتل المركز السابع عشر. وسيعتمد سولسكاير على ما اكتسبه من خبرة في تدريب مولده النروجي، حيث توّج معه بلقب الدوري مرتين على التوالي، اضافة الى قيادته لاحراز لقب الكأس.

نجح كين (الى اليسار) مع فيرغيسون لاعباً وفشل بعدها مدرباً (أرشيف)

الدوري الإنكليزي

مانشستر يونايتد يعود إلى دوامة الهزائم

اريكسن مسجّلاً في مرمى مانشستر يونايتد (أندرو ياتس ـ أ ف ب)

لم يطرأ أي تعديل على صدارة ترتيب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بعد المرحلة الـ20، بتحقيق الفرق الثلاثة الاوائل الفوز، في حين تبادل ليفربول الفائز وافرتون المتعادل المركزين الرابع والخامس، وعاد مانشستر يونايتد الى دوامة الهزائم على يد توتنهام هوتسبر.

وحقق ارسنال المتصدر فوزاً متأخراً على ضيفه كارديف سيتي 2-0، سجلهما الدنماركي نيكلاس بندتنر (88)، وثيو والكوت (90).

من جهته أيضاً، عانى مانشستر سيتي الثاني للفوز على مضيفه سوانسي سيتي 3-2، سجلها البرازيلي فرناندينيو (14) والعاجي يايا توريه (58) والصربي الكسندر كولاروف (66) لسيتي، والعاجي ويلفريد بوني (45 و90) لسوانسي.

وهزم تشلسي الثالث مضيفه ساوثمبتون 3-0، سجلها الاسباني فرناندو توريس (62)، والبرازيليان ويليان (71)، وأوسكار (82).

وحقق ليفربول فوزاً صعباً على ضيفه هال سيتي 2-0، سجلهما الدنماركي دانيال آغر (36) والأوروغوياني لويس سواريز (50).

وسقط افرتون في فخ التعادل أمام مضيفه ستوك سيتي 1-1، سجلهما المغربي اسامة السعيدي (49) لستوك، ولايتون باينز (90 من ركلة جزاء) لافرتون.

وافتتح مانشستر يونايتد حامل اللقب العام الجديد بخسارة هي الرابعة على أرضه (مقابل اثنتين خارجها)، بينما سقط امام توتنهام 1-2، سجلها التوغولي ايمانويل اديبايور (34)، والدنماركي كريستيان إريكسن (66) لتوتنهام، وداني ويلبيك (76) ليونايتد.

وانتزع توتنهام المركز السادس برصيد 37 نقطة مقابل 34 لمانشستر يونايتد الذي كان يتقدم عليه بفارق الاهداف.

وفي باقي المباريات، فاز فولام على ضيفه وست هام 2-1، ووست بروميتش البيون على ضيفه نيوكاسل 1-0، واستون فيلا على مضيفه سندرلاند 1-0، فيما تعادل كريستال بالاس مع ضيفه نوريتش سيتي 1-1.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- ارسنال 45 نقطة من 20 مباراة
2- مانشستر سيتي 44 من 20
3- تشلسي 43 من 20
4- ليفربول 39 من 20
5- افرتون 38 من 20.

من دون ان يقنع اياً من الاندية الكبيرة بالذهاب للتعاقد معه.
ومهما يكن من امر، ومهما كثرت الاشادات التي يطلقها فيرغيسون على ابنائه السابقين، الذين تحوّلوا مدربين، فان عدم استعانته بأي منهم قبل اعتزاله التدريب ليس سوى دليل على انه يعرف قدراتهم المحدودة في هذا المجال، فهو صاحب الاسرار، وهو العارف بكمية ما نثره منها بين لاعبيه في غرف الملابس وملاعب التدريب.

● الفورمولا 1 ●

آمال بتحسّن حالة شوماخر في عيد ميلاده الـ 45 اليوم

تحدو عشاق أسطورة الفورمولا 1، الألماني ميكايل شوماخر، بطل العالم 7 مرات، على وجه الخصوص ومتابعي الرياضة عموماً، آمال بأن يحمل لهم اليوم الجمعة الذي يصادف عيد ميلاد «شومي» الـ45 أنباءً سارة عن الحالة الصحية للأخير الذي دخل في غيبوبة وهو في حال الخطر منذ يوم الاحد الماضي، عندما تعرض لحادث تزلج على منحدرات جبال الألب وأُدخل على وجه السرعة الى المستشفى الطبي في غرونوبل حيث أجريت له عمليتان جراحيتان.
ولم تطرأ أمس أي مستجدات على حالة «شومي»، إذ رغم «التحسن الطفيف» فإنه لا يزال في دائرة الخطر وفي «حالة حرجة»، بحسب البيان الأخير لطاقم أطبائه المعالج، الثلاثاء الماضي، وهذا ما أكدته الناطقة الاعلامية باسم شوماخر، سابين كيم، أول من أمس.
وأعلن الطاقم الطبي للألماني أنه لن يدلي بأي تصريح جديد إلا مع حصول تطور في حالة البطل الألماني.
ويتجمهر مئات الصحافيين العالميين أمام مدخل المستشفى، في محاولة منهم لمتابعة آخر التطورات في حالة شوماخر.

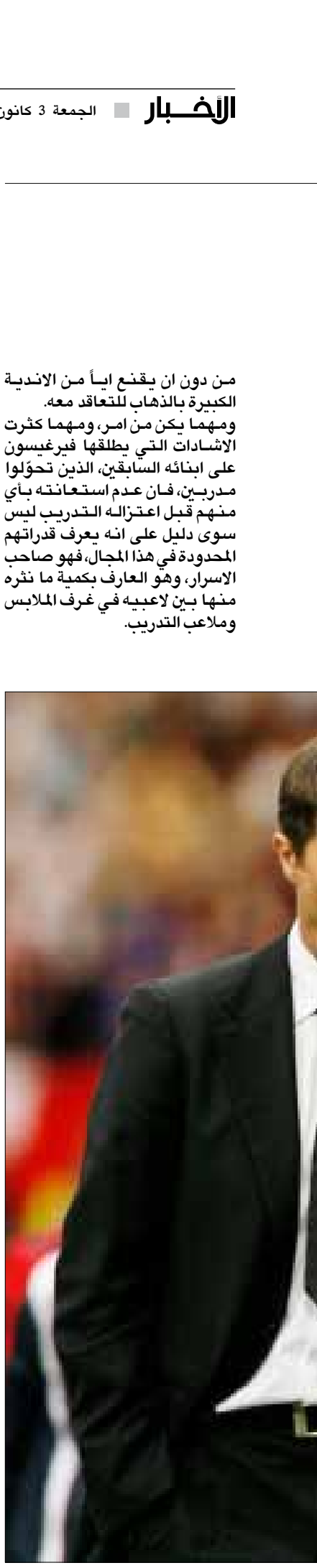

الدوري الأميركي للمحترفين

تورونتو رابتورز يهزم المتصدر

تمكن تورونتو رابتورز من وضع حدٍّ لسلسلة انتصارات انديانا بايسرز، متصدر ترتيب الدوري، وتغلب عليه 95-82، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
وتميّز بايسرز هذا الموسم بطريقة لعبه البدنية، لكن رابتورز نجح بمقارعته بنفس الاسلوب بفضل تألق ديمار دي روزان (26 نقطة و9 متابعات) وكايل لوري (13 نقطة و14 تمريرة حاسمة). ولدى الخاسر، كان روي هيبرت الأفضل بـ 16 نقطة.
ودكّ بلايك غريفين سلة تشارلوت بوبكاتس بـ 31 نقطة، فقاد لوس انجلس كليبرز الى التغلب على ضيفه 112-85.
وقدّم كليبرز لعباً جماعياً اذ مرر لاعبوه 36 كرة حاسمة، واضاف جاريد دادلي 20 نقطة وكريس بول 17 نقطة و14 تمريرة حاسمة، فيما كان آل جفرسون الافضل لدى الخاسر بـ 14 نقطة و12 متابعة.
وهذا هو الفوز السادس على التوالي لكليبرز على بوبكاتس، والخسارة السابعة عشرة على التوالي للاخير خارج ارضه في المنطقة الغربية.

> سجل نوفيتسكي 9 نقاط وهو ادنى رصيد له هذا الموسم

تألق غريفين في مواجهة تشارلوت (أ ف ب)

وحقق دالاس مافريكس عودة متأخرة ليتغلب على مضيفه واشنطن ويزاردز 87-78.
ورغم اكتفاء الالماني ديرك نوفيتسكي، صاحب المركز الـ 13 في تاريخ هدافي الدوري، بتسجيل 9 نقاط، الا ان دالاس اعتمد على مونتا إيليس (23 نقطة بينها 16 في الشوط الثاني) لتحقيق الفوز. وهذا ادنى رصيد للالماني هذا الموسم اذ اهدر 11 تسديدة من اصل 14.
وفي باقي المباريات، فاز مينيسوتا تمبروولفز على نيو اورليانز بيليكانز 124-112، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على دنفر ناغتس 114-102.
وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - اورلاندو ماجيك، ميامي هيت - غولدن ستايت ووريرز، شيكاغو بولز - بوسطن سلتيكس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - بروكلين نتس، سان انطونيو سبرز - نيويورك نيكس، فينيكس صنز - ممفيس غريزليس، يوتا جاز - ميلووكي باكس، بورتلاند ترايل بلايزرز - تشارلوت بوبكاتس، ساكرامنتو كينغز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز.

كرة المضرب

دورة بريسباين: المصنفات الأربع الأوليات تتواجهن في نصف النهائي

مواجهة مرتقبة ستجمع الاميركية سيرينا ولياماس مع غريمتها الروسية ماريا شارابوفا في نصف نهائي دورة بريسباين الاسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها مليون دولار عند الرجال والسيدات.
وتغلبت سيرينا المصنفة اولى في ربع النهائي على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا التاسعة 6-3 و6-3، وشارابوفا الثالثة على الاستونية كايا كانيبي 6-4 و6-3 و6-2.
وسيكون اللقاء الـ17 بين الأميركية والروسية، اذ تملك سيرينا تقدما واضحاً مع 14 فوزاً و13 على التوالي.
وكان اللقاء الاخير بين اللاعبتين في نهائي بطولة «رولان غاروس» العالم الماضي عندما فازت ولياماس بصعوبة 6-4 و6-4.
وقالت شارابوفا: «اعرف انني حاولت لكني فشلت في المواجهات العديدة معها، لكني سأحاول تغيير ذلك».
وبلغت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثانية نصف النهائي بفوزها على السويسرية ستيفاني فوغيلي 6-4 و7-6 و6-1، لتلتقي الصربية يلينا يانكوفيتش الرابعة والمتأهلة على حساب الالمانية انجليك كيربر الخامسة 6-7 و6-3 و6-1.
ولدى الرجال، حقق الروماني ماريوس كوبيل مفاجأة بإقصائه الفرنسي جيل سيمون المصنف ثالثاً من الدور الثاني بفوزه عليه 7-5 و6-3.
ويلتقي كوبيل في ربع النهائي الاوسترالي ليتون هويت الفائز على الاسباني فيليسيانو لوبيز السادس 7-5 و6-3.
وتأهل الفرنسي جيريمي شاردي الى ربع النهائي بفوزه على مواطنه نيكولا ماهو 7-5 و7-6 و6-3.
■ **دورة اوكلاند:** صعدت الصربية انا ايفانوفيتش، المصنفة ثانية، إلى نصف نهائي دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 250 الف دولار اميركي، بفوزها على اليابانية كورومي نارا 6-2 و6-3. ولم تخسر ايفانوفيتش المصنفة 16 عالمياً، اي مجموعة هذا الاسبوع، وهي تلتقي في نصف النهائي صديقتها وزميلتها في الزوجي البلجيكية كيرستن فليبكنس الثالثة والفائزة على اليابانية ساتشي ايشيزو 6-4 و7-5.
وسيكون نصف النهائي الآخر اميركياً بالكامل بين فينوس ولياماس وجيمي هامبتون الخامسة.
وتأهلت ولياماس (33 عاماً)، التي تراجعت في تصنيف المحترفات الى المركز السابع والاربعين بعد فشلها في احراز اي لقب في 2013، والمتوّجة في مسيرتها بـ 44 لقباً بينها سبعة في البطولات الكبرى، بفوزها على الاسبانية غاربين موغورتسا 6-3 و6-3. اما هامبتون فتفوقت على مواطنتها وزميلتها في التمارين لورين ديفيس 6-2 و6-4 و6-4 في ساعتين و14 دقيقة.

> تلتقي سيرينا الأولى مع شارابوفا الثالثة وأزارنكا الثانية مع يانكوفيتش الرابعة

● سوق الانتقالات ●

افتتاح سوق الانتقالات الشتوية في أوروبا

افتُتح أمس باب سوق الانتقالات الشتوي الذي يستمر طيلة الشهر الحالي، حيث عزز اتلتيكو مدريد الاسباني صفوفه بلاعب الوسط الارجنتيني خوسيه سوزا على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم الحالي، قادماً من ميتاليست خاركيف الأوكراني.
ودافع سوزا (28 عاماً) سابقاً عن ألوان بايرن ميونيخ الالماني ونابولي الايطالي، وهو ينوي تعزيز حظوظه بالمشاركة في مونديال البرازيل 2014، علماً بأنه خاض 7 مباريات في التصفيات المؤهلة.
وعمل سوزا مع مدرب اتلتيكو ومواطنه دييغو سيميوني في نادي استوديانتيس لا بلاتا عام 2006.
وفي فرنسا، ضم باستيا الدولي السابق جيبريل سيسيه لمدة 18 شهراً.
وكان سيسيه (32 عاماً) قد فسخ عقده مع كوبان كراسنودار الروسي وعاد الثلاثاء الى فرنسا، وسيحمل القميص الرقم 12 مع فريقه الجديد. ويتمنى سيسيه العودة الى اللعب في الدوري الفرنسي على أمل حجز مكان له في تشكيلة المنتخب الذي سيخوض نهائيات مونديال 2014 في البرازيل.
وباستيا هو النادي العاشر الذي يلعب معه سيسيه بعدما دافع عن ألوان عدة أندية معروفة، منها اوسير ومرسيليا (فرنسا) وليفربول وسندرلاند وكوينز بارك رينجرز (انكلترا) وباناثينايكوس (اليونان) ولاتسيو (ايطاليا).
من جهة أخرى، عاد المهاجم البرتغالي ريكاردو كواريسما الى بورتو الذي تألق في صفوفه بين 2004 و2008.
وكان كوارايسما (39 عاماً) لاعباً حراً بعدما حمل السنة الماضية ألوان الاهلي دبي الاماراتي.
وقال كواريسما لموقع النادي: «أنا سعيد للعودة الى منزل أعرفه جيداً، حيث أشعر بحب الجماهير وثقتهم».
واحتشد حوالى 10 آلاف متفرج في اليوم الاول من السنة لمتابعة تمارين بورتو التي كان كواريمسا حاضراً فيها.

أصداء عالمية

ريال مدريد يهزم باريس سان جيرمان في الدوحة

تغلب ريال مدريد الاسباني على باريس سان جيرمان الفرنسي 1-0، في المباراة الودية التي اجريت بينهما امس على استاد خليفة في العاصمة القطرية الدوحة. وسجل المهاجم الشاب خيسيه رودريغيز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 19.
وقدّم الفريقان عرضاً رائعاً امتع الجماهير الحاضرة، التي وصل عددها الى 39710 متفرجين.
وكان باريس سان جيرمان الافضل لعباً واداءً والاكثر تسجيلاً للفرص، لكن ريال مدريد كان الاخطر رغم قلّة الفرص التي سنحت له.
وقام مدرب ريال مدريد الايطالي كارلو انشيلوتي بـ 11 تبديلاً خلال المباراة، بينما اكتفى مدرب باريس سان جيرمان لوران بلان بثلاثة تبديلات فقط.

جائزة الأفضل في أفريقيا بين توريه ودروغبا وأوبي ميكيل

أفاد الاتحاد الافريقي لكرة القدم بأن القائمة النهائية من 3 لاعبين لنيل جائزة أفضل لاعب في أفريقيا لعام 2013 ضمت العاجيين يايا توريه وديدييه دروغبا والنيجيري جون اوبي ميكيل. وذكر الاتحاد الافريقي في موقعه على شبكة «الانترنت»: «الثنائي العاجي يايا توريه وديدييه دروغبا يدخلان المنافسة النهائية للسنة الثانية على التوالي وانضم اليهما النيجيري جون اوبي ميكل».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 3 كانون الثاني 2014 العدد 2189

NEW YEAR.
NEW START.
OLD FRIENDS.

CHIVAS
LIVE WITH CHIVALRY

Enjoy Chivas responsibly
www.chivas.com

Chivas Regal and the Chivas Regal Logo are trademarks of Chivas Brothers Limited 2013